

اسمُ الجبّ
عنه
في القرآن الكريم

تأليف
علاء أحمد لبدة

مكتبة
دار الزمان
للنشر والتوزيع

٢ مكتبة دار الزمان ، ١٤٢٩هـ

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

لبدة ، علاء أحمد

اسم الجمع في القرآن الكريم / علاء أحمد لبدة ؛

المدينة المنورة ، ١٤٢٩هـ .

٣٢٧ ص ؛ ٢٤١٧ سم

ردمك : ٣-٤٠٣-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

١- القرآن - نحو - بحوث أ. العنوان

ديوي ٢٢٤,٢ ١٤٢٩/٦٧٨

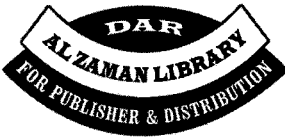
رقم الإيداع : ١٤٢٩/٦٧٨

ردمك : ٣-٤٠٣-٥٩-٩٩٦٠-٩٧٨

جميع الحقوق محفوظة

الطبعة الأولى

١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م



Saudi Arabia - Madina Munawara - Al-Sitteen Road
Tel: 8366666 - Fax: 8363226 P.O. Box: 901
Al-Deyafa St. Ext. Abazar St. Tel: 8344946 / 8362993
website: www.daralzaman.com
email : zaman@daralzaman.com

المملكة العربية السعودية . المدينة المنورة . شارع الستين
هاتف: ٨٣٦٦٦٦٦ . فاكس: ٨٣٦٣٢٢٦ ص ب (٩٠١)
فرع الضيافة . إبلناد شارع نبي ذو هانف ٨٣٦٩٩٢ . فاكس: ٨٣٤٩٦١
موقعنا على الإنترنت ،
www.daralzaman.com
البريد الإلكتروني ،
zaman@daralzaman.com

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الرحمن الكريم المنان علم القرآن ، وخلق الإنسان ، وعلمه البيان ، وأنزل القرآن معجزة للإنس والجان ، معجزة خالدة إلى يوم الدين ، فهو الكتاب المبين ، أنزل بلسان عربي مبين ، لا ريب فيه هدى للمتقين ، من قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن تمسك به هدى إلى صراط مستقيم ، وأصلي وأسلم على معلم البشرية ، وخير البرية ، النبي الأُمي الذي علم العرب العربية ، وتحداهم في أخص خصائصهم البلاغية ، بكلام الله العظيم ، والذكر الحكيم .

أقدم لهذا البحث الذي أخذ جزءاً من عمري ليس باليسير ، وأنا سعيد كل السعادة بإتمام الله عز وجل عليّ هذه النعمة ، وتفضله عليّ بهذه المنة بأن أكون من خدام كتابه ، ومن المشتغلين بمعاني كلامه ، لعلي أنال الخيرية في قول سيد البشرية « خيركم من تعلم القرآن وعلمه »^(١) ، وقد دفعني إلى هذا البحث - والذي سميته " اسم الجمع في القرآن الكريم " وهو دراسة نحوية قرآنية - ، ودفعني إليها عدة أمور لعل من أهمها :-

(١) الحديث أخرجه البخاري الحديث رقم ٤٦٣٩ ، والترمذي الحديث رقم ٢٨٣٢ ، وأبو داود

الحديث رقم ١٢٤٠ ، وأحمد في مسنده الحديث رقم ٣٨٩-٤٦٩ ، وغيرهم .

رغبتي الملحة في الاشتغال بكتاب الله عز وجل ، ونيل شرف البحث والتنقيب فيه وفي معانيه ، وما وراء ألفاظه ، وقضاء وقت من حياتي في قراءته قراءة واعية متأنية أستقرئ فيها ما ينفعني في دراستي ، وأبحث عن كلمات تدخل في بحثي ، وقد فتح الله لي في هذا الباب كثيرا ، فانشغل ذهني وجال فكري ، وانغمس عقلي في كتاب الله تأملا وتفكرا وبحثا وقراءة وتفسيرا ولغة ، فله الحمد والمنة .

رغبتي الشديدة في دراسة نحوية أنفع بها علم العربية ، وتكون جادة جديدة أستفيد منها وأفيد ، وأقدم فيها حلقة من حلقات سلسلتنا العربية الطويلة التي صاغها علماء مهرة وأفذاذ بررة .

رغبت أن تكون هذه الدراسة النحوية حول كتاب الله عز وجل حتى أجمع الخيرين وأنال الحسنين ، فأخدم العربية لغتي الفتية ، وأتقرب إلى رب البرية بخدمة كتابه ، واستكشاف بعض ذخائره ولآلئه ودرره التي لا تنتهي ولا تنفذ .

سبب اختياري لهذا الموضوع اسم الجمع في القرآن الكريم

أني لم أجد من خص اسم الجمع بمؤلف من المؤلفات ، بل إنه لم يجز على الاهتمام من النحاة ، لدرجة أنه لم ييوب له في كتب النحو باب ، ولم يخص ببحث مفصل ، بل واكتفه الغموض ، واختلف في تعريفه ، وما يدخل تحته فأردت تخصيصه ببحث غير مسبق ، وكشف الغموض ، وتحرير مواقع الاختلاف فيه ، وما ينطوي تحت مسماه ، ثم عنِّي بعد أن قعدت قواعده أن أبحث عن أسماء الجمع في القرآن الكريم ؛ لأطبق عليها القواعد ، وأوصلها من خلال النص القرآني الحكيم.

خطّة البحث

وقد بدأت بحثي بذكر بعض التعريفات التي ذكرت في كتب النحو واللغة لاسم الجمع ، مع ما فيها من غموض في بعض الأحيان ، أو نقص في أخرى ، أو عدم تفريق بينه وبين الجمع أو اسم الجنس الجمعي ، وغيرها من الملاحظات ، ثم توصلت إلى تعريف مجمل شامل لاسم الجمع ، ثم بينت ما يدخل تحت اسم الجمع من حالات مختلفة ، ثم شرعت بعد ذلك أقعد قواعد خاصة باسم الجمع من حيث معاملته ، هل يعامل معاملة المفرد ؟ أم الجمع ؟ وهل يستعمل معه الاسم الموصول للمفرد المذكر ؟ أم المؤنث ؟ أم لجمع الذكور ؟ أم الإناث ؟ وهل يعود عليه الضمير الدال على المفرد أم على الجمع ؟ وغيرها من القواعد التي ترد على تساؤلات كثيرة حول اسم الجمع ، وقد اعتمدت في ذلك على كتب اللغة والنحو وعلى النص القرآني الذي وردت فيه بعض أسماء الجموع ،، وكان ذلك كله في الفصل الأول من البحث.

ثم شرعت في الفصل الثاني أبحث عن أسماء الجمع في القرآن الكريم ، وقد رتبت هذه الأسماء حسب الترتيب الأبجدي لها ، وفي كل اسم أوردته ذكرت المواضع التي ورد فيها في القرآن الكريم ، وأثبت من كلام النحاة وأهل اللغة ومن النص القرآني أن هذه الكلمة اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم ، ثم إذا كان في الاسم قاعدة واضحة من القواعد التي سبق أن ذكرناها في الفصل الأول وضحتها ، وبينت أن القاعدة واضحة في النص القرآني ، ودللت عليها من

خلاله . وهكذا حتى انتهت من أسماء الجمع التي استطعت أن أتوصل إليها في القرآن الكريم ، مع اختلاف في بعضها .

ثم شرعت في الخاتمة لبيان نتائج هذا البحث ، الذي أسأل الله عز وجل أن ينفعني به وينفع به المسلمين جميعا في زماننا وما بعده من الأزمان ، وأن يكون نواة لمن يأتي بعدي ، فقد يَمُنُّ اللهُ عليه بما لم يمن به عَلِيٌّ من العلم والبصيرة ؛ فيصل إلى ما لم أصل إليه وينقح كلامي ، ويزيد فيه ، أو يصحح فيه ما قد يكون اعتراه من خطأ أو من نقصان .

شكر وتقدير

وأنا إذ أقدم لبحثي هذا لأشكر الشكور جل في علاه ، على ما منَّ به علي وتفَضَّل وفتح لي من أبواب فضله ، بإكمال هذا البحث ، وعونه لي أثناءه ، فاللهم لك الحمد كله ، ولك الشكر كله ، لك الحمد حتى ترضى ، ولك الحمد إذا رضيت ، ولك الحمد بعد الرضا ، ولك الحمد ملء السموات والأرض ، وملء ما بينهما ، وملء ما شئت من شيء بعد .

ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، وأشكر أفراد أسرتي بدءاً بزوجتي ومروراً بكل أبنائي الذين ساعدوني ، ووفروا لي جو البحث المناسب واشتركوا معي في بعض خطواته ، فلهم مني الدعاء أن يوفقهم الله ويجزيهم عني وعن الإسلام والمسلمين خيراً ، وأن يجعلهم فعّالين للخيرات تراكين للمنكرات ، وأن ينفع بهم الإسلام والمسلمين .

والشكر لكل من ساعدني وأرشدني ووجهني في بحثي هذا ، فله جزيل الشكر والامتنان ، وجزاه الله خيراً .

وأتوجه بالشكر لمكتبة الحرم المدني الشريف ، وللقائمين عليها ، فقد كانت عوناً كبيراً لي ، جلست فيها كثيراً أنهل مما فيها ، وأغوص في نفاثتها ، وأقطف من أزهارها ، وسعدت بحسن الاستقبال ، وجميل المعاملة من الإخوة القائمين على

المكتبة ، ومن حسن تنظيمها ، وسهولة الوصول إلى كتبها ، ورحابة المكان وقداسته وتلبية نداء الصلاة عند سماعه ، ثم العودة للبحث والتنقيب في كتبها ، فجزى الله القائمين على هذه المكتبة والمتبرعين لها كل خير ، وجعل هذا العمل في ميزان حسناتهم ..

كتبه الفقير إلى ربه عز وجل

علاء أحمد لبدة

الفصل الأول

أحكام اسم الجمع

ويشتمل على :

- * تعريف اسم الجمع .
- * ما يدخل في اسم الجمع .
- * الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي .
- * الفرق بين اسم الجمع والجمع الذي لا واحد له من لفظه .
- * تثنية وجمع اسم الجمع .
- * حكم تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان اسم جمع .
- * حكم النسب إلى اسم الجمع .
- * تصغير اسم الجمع .
- * معاملة اسم الجمع .
- * حكم الأعداد من ثلاثة إلى عشرة مع اسم الجمع .
- * إضافة العدد إلى اسم الجمع .
- * وصف اسم الجمع باسم جمع آخر .
- * الإشارة إلى اسم الجمع .
- * مقارنات عديدة .
- * الاسم الموصول المستعمل مع اسم الجمع .
- * وصف اسم الجمع .

تعريف اسم الجمع :

وردت تعريفات عديدة ومختلفة لاسم الجمع في كتب اللغة ، ومن أهم هذه

التعريفات ، أنه :

- هو ما دل على معنى الجمع ، وليس له واحد من لفظه غالباً ، وليس على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة ^(١) .
- هو ما يدل على أكثر من اثنين ، وليس له مفرد من لفظه ومعناه معاً ، وليست صيغته على وزن خاص بالتكسير ، أو غالب فيه ^(٢) .
- هو اسم يتضمن معنى الجمع ولكن لا مفرد له ، إنما مفرده من معناه ، ويعامل معاملة المفرد باعتبار لفظه ، ومعاملة الجمع باعتبار معناه ^(٣) .
- هو ما ليس له واحد من لفظه ، وليس على وزن خاص بالجموع أو غالب فيها ، أو له واحد لكنه مخالف لأوزان الجموع ^(٤) .
- هو ما تضمن معنى الجمع ولكن لا واحد له ، نحو جيش وقوم ونساء وشعب ^(٥) .

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٢٤٦ .

(٢) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠ .

(٣) قصة الإعراب ج ٤ ص ٢١٤ .

(٤) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ص ٣٦ .

(٥) الكفاف ج ١ ص ٧٥ .

قال ابن السراج : باب ما هو اسم يقع على الجمع ولم يكسر عليه واحده ، وهو من لفظه ، وذلك نحو : ركب و سفر و طائر و طير و صاحب و صحب ، ألا ترى أنك تقول في التصغير : ركيب ، سفير ، ولو كان تكسيرا لرد إلى الواحد ^(١) .

- هو اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط ، و لا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد ، بخلاف لفظ الجمع ^(٢) .
- وعده ابن عصفور من أنواع الجمع حين قال : ينقسم الجمع أربعة أقسام : جمع سلامة ، و جمع تكسير ، و اسم جنس ، و اسم جمع ... و اسم الجمع هو ما ليس له واحد من لفظه نحو قوم ، لأن واحده رجل ، و نحو إبل فإن واحده ناقة أو جمل ^(٣) .

و مما سبق من تعريفات نستطيع أن نستخلص تعريفاً شاملاً وافياً لاسم الجمع ، وذلك من خلال الاستقراء أيضاً لأسماء الجموع ، فنقول هو :

اسم مفرد يدل على الجمع ، وقد يكون له واحد من لفظه أو من غير لفظه ، و لا يأتي على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة . و مثال ذلك من القرآن الكريم : كلمة قوم : في مثل قوله تعالى : ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا

(١) الأصول في النحو ج ٣ ص ٣١ .

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٣) شرح جمل الزجاجي لابن عصفور ج ١ ص ٨٣ .

صَبْرًا وَنَكَيْتَ أَقْدَامَنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ .

وكلمة رهط : في قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِ أَرْهَطِيْ أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ

وَأَتَّخَذْتُمُوهُ وِرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ﴾ (١) .

وكلمة إبل : في قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ (٢) .

وكلمة الخيل ، في قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ

الْخَيْلِ تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَءَاخِرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا نَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ

وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ (٣) .

وقد مثلت بمثالين لما يدل على الآدميين (قوم - رهط) ، وبمثالين لما يدل على

غير الآدميين (إبل - خيل) .

واسم الجمع من المصطلحات النحوية التي اكتفى سيبويه بوصفها ، وعمد إلى

توضيحها بالأمثلة الكثيرة كما يقول صاحب كتاب المصطلح النحوي (٤) .

(١) البقرة ٢٥٠ .

(٢) هود ٩٢ .

(٣) العاشية ١٧ .

(٤) الأنفال ٦٠ .

(٥) المصطلح النحوي ص ١٣٤ ، ١٣٥ .

ما يدخل في اسم الجمع :

١- ما له مفرد من معناه فقط مثل : إبل ، قوم ، جماعة فلهذه الكلمات وأشباهها مفرد من معناها فقط ، فمفرد إبل هو جمل أو ناقة ، ومفرد قوم وجماعة هو رجل أو امرأة ، وليس لها مفرد من لفظها ومعناها معا برغم دلالتها على أكثر من اثنين^(١) .

٢- ما يدل بصيغته على الواحد والأكثر من غير أن تتغير تلك الصيغة ، نحو: فلك للسفينة الواحدة والأكثر^(٢) مثل قوله تعالى ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَجْتَبَنَهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا عَمِينَ ﴾^(٣) .

وقد وردت الآية في قصة نوح عليه السلام وقد كان الفلك سفينة واحدة . وقال الحق تبارك وتعالى : ﴿ هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَبَّيَّةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ ﴾^(٤) ، فدللت كلمة الفلك على الجمع بدليل الضمير العائد عليها في كلمة (جرين)، فدللت كلمة الفلك على السفينة الواحدة والأكثر ، وهذا مما يدخل في اسم الجمع .

(١) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠ .

(٢) المصدر السابق .

(٣) الأعراف ٦٤ .

(٤) يونس ٢٢ .

٣- ماله مفرد من لفظه ، ولكن إذا عطف على هذا المفرد مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة ، نحو : قريش ، فإن مفرده قرشي ، فإذا قيل قرشي ، وقرشي ، وقرشي ، كان معنى هذه المعطوفات هو جماعة منسوبة إلى قبيلة قريش ، وهو معنى يختلف اختلافاً واسعاً عن معنى قبيلة قريش ، فليس مدلول قبيلة قريش مساوياً مدلول : جماعة منسوبة إلى قريش^(١) . وقد وردت كلمة قريش مرة واحدة في القرآن الكريم بما يدل على أنها اسم جمع ، وذلك في قوله تعالى : ﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ إِهْلَافِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(٢) .

٤- ما لصيغته مفرد من لفظه ومعناه ولكنه ليس على أوزان جموع التكسير المعروفة كراكب وركب ، وصاحب وصحب ، فقد قيل إن صيغة فَعْل ليست من صيغ التكسير عند فريق من النحاة ، أما عند غيرهم فتعد من صيغ التكسير^(٣) .

وقد اختلف في هذا النوع ، هل هو جمع تكسير أم اسم جمع ، وأشهر من رد هذا النوع واعتبره جمع تكسير هو الأخفش ، فعند تصغير هذا النوع يردده لمفرده باعتباره جمع تكسير وليس اسم جمع ، فيقول في تصغير ركب رويكبون ، وفي تصغير

(١) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠ .

(٢) قريش ١ ، ٢ .

(٣) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠ .

صحب صويجون^(١) قال الأخفش : كل ما يفيد معنى الجمع على وزن فَعْلٍ ،
وواحد اسم فاعل كصحب وشرب في صاحب وشارب فهو جمع تكسير ، واحده
ذلك الفاعل .

واستدل سيبويه على أنها ليست بجمع بتذكيرها في الأغلب ، نحو : ركب
مسرع ، وبمجيء التصغير على لفظها^(٢) والصواب أنه يدخل في اسم الجمع ، كما
مثل به ابن السراج ، فقال : نحو ركب وسفر وطائر وطير وصاحب وصحب ،
واستدل بتصغيره على لفظه ركب وسفير ، وقال لو كان تكسيرا لرد إلى الواحد^(٣)
وهناك استدلال آخر على كون هذه الكلمات وأشباهاها أسماء جموع وليست جموع
تكسير ، وذلك لأنها تدل على معنى الجمع مع جواز أن تتساوى هي والواحد في
الخبر وفي النعت إذا احتاجت إلى خبر أو نعت ، حيث نقول الركب مسافر ، كما نقول
الراكب مسافر^(٤) قال تعالى : ﴿ إِذْ أَنْتُمْ بِالْعُدْوَةِ الدُّنْيَا وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى
وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ۚ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لَأَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ ۗ وَلَكِنْ لِيَقْضِيَ
اللَّهُ أَمْرًا كَانَ مَفْعُولًا لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ

(١) جمع الهوامع ج ٣ ص ٣٤٩

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٠٣، ٢٠٤

(٣) الأصول في النحو ج ٤ ص ٣١

(٤) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠

بَيِّنَةٌ وَإِنَّ اللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ^(١).

ومن العلماء من يعدها جموعاً وإن لم تكن على وزن من الأوزان المحفوظة لجمع التكسير ، ويدعي أن أوزان جموع التكسير ليست محصورة في هذه الأوزان التي رواها سيبويه ، وتناقلها العلماء^(٢) و الصواب ما أسلفنا للأدلة التي سردناها وتدل دلالة واضحة على كون هذه الأسماء اسم جمع ، وتمثيل كثير من علماء النحو بهذه الأمثلة على اسم الجمع .

الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي :

قال الأشموني : الفرق بين الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي من وجهين : معنوي ولفظي .

أما المعنوي : فهو أن الاسم الدال على أكثر من اثنين إما أن يكون موضوعاً لمجموع الآحاد المجتمعة دالاً عليها دلالة تكرار الواحد بالعطف ، وإما أن يكون موضوعاً لمجموع الآحاد دالاً عليها دلالة المفرد على جملة أجزاء مسماه ، وإما أن يكون موضوعاً للحقيقة ملغى فيه اعتبار الفردية ، فالأول هو الجمع ، وسواء كان له واحد من لفظه مستعمل كرجال وأسود ، أم لم يكن كأبائيل ، والثاني هو اسم الجمع سواء كان له واحد من لفظه كركب وصحب ، أم لم يكن كقوم ورهط ، والثالث هو

(١) الأنفال ٤٢ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٢٤٦ الهامش .

اسم الجنس الجمعي ، ويفرق بينه وبين واحده بالتاء غالبا ، نحو تمر وتمرّة ، وجوز وجوزة ، وكلم وكلمة

أما اللفظي : فهو أن الاسم الدال على أكثر من اثنين إن لم يكن له واحد من لفظه ، فإما أن يكون على وزن خاص بالجمع أو غالب فيه أو لا ، فإن كان على وزن خاص بالجمع نحو أبابيل وعباديد أو غالب فيه نحو أعراب فهو جمع واحد مقدر ، وإلا فهو اسم جمع نحو رهط وإبل ... وإن كان له واحد من لفظه فإما أن يميز من واحده بياء النسب نحو روم ، أو بتاء التأنيث ولم يلتزم تأنيثه نحو تمر ، أو لا .
فإن ميز بها ذكر ولم يلتزم تأنيثه فهو اسم الجنس الجمعي ، وإن التزم تأنيثه فهو جمع ... وإن لم يكن كذلك فإما أن يوافق أوزان الجموع ، أو لا ، فإن وافقها فهو جمع ، ما لم يساو الواحد في التذكير والنسب إليه فيكون اسم جمع^(١) .

قال جلال الدين السيوطي تحت عنوان ذكر ما افترق فيه جمع التكسير واسم

الجمع : قال أبو حيان : يفارق بين اسم الجمع وجمع التكسير من وجوه :

أحدها : عدم استمرار البنية في جمع التكسير .

الثاني : الإشارة إليه بهذا .

الثالث : إعادة الضمير المفرد إليه .

الرابع : أن يكون خبرا عن هو .

(١) شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٤١٢ .

الخامس : أن يصغر بنفسه ولا يرد إلى مفردة^(١)(٢) .

ويفرق أيضا بين الجمع واسم الجمع بأن الجمع على صيغة خاصة من صيغ معدودة معروفة تغاير المفرد ، وأن للجمع واحدا من لفظه ، وليس لاسم الجمع واحد من لفظه ، بل له واحد من معناه ، فواحد الإبل بعير أو ناقة ، وواحد الغنم شاة ، والجمع يرد إلى واحد في النسب مطلقا ، وفي التصغير إن كان جمع كثرة ، وأما اسم الجمع فلا يرد لأنه إما ألا يكون له واحد حتى يرد إليه ، وإما أن يكون له واحد لكن لا يصح الرد إليه لأن اسم الجمع لم يكن على صيغة من صيغ الجمع فهو كالمفرد في اللفظ^(٣) .

أما الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ، فمع اشتراكهما في أنهما ليسا على أوزان جموع التكسير لا الخاصة بالجمع ك(أفعلة وأفعال) ، ولا المشهورة فيه ك(فعلة) نحو نسوة ، ولكن اسم الجمع لا يقع على الواحد والاثنين بخلاف اسم الجنس ، والفرق بين واحد اسم الجنس وبينه فيما له واحد متميز إما بالياء ، وإما بالتاء بخلاف اسم الجمع^(٤) نحو روم ورومي ، وثمر وثمره ، وشجر وشجرة ، وتمر وتمره ، وقد أخطأ بعضهم فسمى هذا النوع اسم جمع ، قال صاحب أمالي ابن

(١) الأشباه والنظائر في النحو ج ٤ ص ١٢٨ .

(٢) معجم القواعد العربية في النحو والتصريف ص ٣٦ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٣ الهامش .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٤ الهامش .

الشجري : فالسحاب والحمام والنخل والشجر ، وما أشبههن مما وقع الفرق بينه وبين واحده بتاء التانيث فليست بجموع حقيقية ، وإنما هن أسماء للجمع ^(١) .

وقد أخطأ أيضا محقق الكتاب حين علق في مكان آخر من الكتاب على قول المؤلف " لأن النبل يؤنث كما يذكر ، من حيث كان جمعا بينه وبين واحده تاء التانيث كالنخل ... ^(٢) .

علق المحقق يقوله : وقد اصطلحوا على تسميته اسم جمع ^(٣) .. والصواب أنه اسم جنس جمعي .

وخلاصة القول أن الجمع واسم الجمع واسم الجنس الجمعي تشترك في دلالتها على أكثر من اثنين حتى عدها ابن عصفور من أقسام الجمع ^(٤) ، ولكن تختلف في أن جمع التكسير له مفرد يتغير بناؤه في الجمع ^(٥) ، أو لا يكون له مفرد ، مثل أبابيل ولكن على وزن من أوزان الجموع ، أما اسم الجمع فقد سبق تعريفه تفصيلا ، وأما اسم الجنس الجمعي فهو ما يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو ييأ النسب ، مثل نخل ونخلة ، وروم ورومي .

(١) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٧ .

(٢) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٧٣ .

(٣) أمالي ابن الشجري ج ٢ ص ٤٧٣ الهامش .

(٤) شرح جمل الزجاجي ج ١ ص ٨٣ .

(٥) المرجع السابق .

يقول الاستراباذي : اسم الجمع اسم مفرد موضوع لمعنى الجمع فقط ، و لا فرق بينه وبين الجمع إلا من حيث اللفظ ، وذلك لأن لفظ هذا مفرد بخلاف لفظ الجمع ، والدليل على إفراده جواز تذكير ضميره ... ، وأيضا تصغيره على لفظه ...^(١) .
واسم الجمع لا يدرك بالقياس وإنما هو محفوظات^(٢) على خلاف جمع التكسير فله صيغ محددة معروفة قياسية .

الفرق بين اسم الجمع والجمع الذي لا واحد له من لفظه :

هناك فرق بين اسم الجمع والذي سبق تعريفه ، وبين الجمع الذي لا واحد له من لفظه مثل عباديد وشمايط وأبائيل ، فهذه الجموع كما يقول الاستراباذي ، لا بد أن تكون على وزن من أوزان الجموع المعروفة ، أما اسم الجمع فلا يكون كذلك البتة^(٣) .

تثنية وجمع اسم الجمع :

وعلى اعتبار اسم الجمع مفردا فإنه يجوز تثنيته وجمعه ، قال الاستراباذي : إن جمع اسم الجمع قياسي كـ (أقوام ، أنفار ، أرهط)^(٤) .

(١) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٢٠٢ .

(٢) شرح جمل الزجاجي ج ٣ ص ١٠٦ .

(٣) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٩٥ الهامش .

(٤) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ١٣٧ .

فباقراره مفردا في اللفظ يجوز تشيته وجمعه (قوم - قومان - أقوام)^(١) .

قال تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا

وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾^(٢) .

فجاءت كلمة شعوب جمعاً، ومفردها شعب، وهو من أسماء الجموع كما سيأتي .

وجاءت كلمة الجمع مشاة في قوله تعالى : ﴿ وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ التَّقَىٰ الْجَمْعَانِ

فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٣) وكلمة الجمع اسم جمع كما سيأتي بيان ذلك .

وجاءت كلمة قرن مجموعة في قوله تعالى : ﴿ وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ

وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ﴾^(٤) وفي مواضع أخرى كثيرة، وكلمة قرن اسم من أسماء

الجموع كما سيأتي بيان ذلك .

وجاءت كلمة أهل مجموعة أيضا في قوله تعالى : ﴿ سَيَقُولُ لَكَ

الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا يَقُولُونَ

بِالَّذِينَ نَسَّيْنَاهُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ

(١) قصة الإعراب ج ٤ ص ٢١٤، ٢١٥ .

(٢) الحجرات ١٣ .

(٣) آل عمران ١٦٦ .

(٤) الفرقان ٣٨ .

ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ﴿١﴾ وفي مواضع أخرى جاءت مجموعة أيضا ، وكلمة أهل اسم جمع كما سيأتي بيان ذلك .

ووردت كلمة طائفة مشاة في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ... ﴾ (٢) وكلمة طائفة اسم جمع .

وجاءت بعض أسماء الجموع مجموعة جمع مؤنث سالما مثل كلمة ذرية ، فقد جاءت أربع مرات في القرآن الكريم مجموعة جمع مؤنث سالما (٣) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾ (٤) .

وفي قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ ءَابَائِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَاجْتَبَيْنَاهُمْ وَهَدَيْنَاهُمْ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (٥) .

وفي قوله تعالى : ﴿ جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ... ﴾ (٦) .

(١) الفتح ١١ .

(٢) الحجرات ٩ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٤٣ .

(٤) الفرقان ٧٤ .

(٥) الأنعام ٨٧ .

(٦) الرعد ٢٣ .

وأخيراً في قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ... ﴾^(١).

ويتضح مما سبق أنه يجوز تثنية وجمع اسم الجمع ، وهذه التثنية والجمع قياسية ، وقد ورد لها شواهد عديدة من القرآن الكريم.

حكم تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان اسم جمع

يجوز تأنيث الفعل مع فاعله إذا كان اسم جمع ، ويعامل اسم الجمع في هذه الحالة معاملة جمع التكسير الذي يجوز تأنيث الفعل معه أيضاً ، وذلك على اعتبار معنى اسم الجمع .

وقد اعتبر بعض العلماء أن اسم الجمع نفسه يذكر ويؤنث ، وعلى اعتبار ذلك فإنه يجوز تأنيث الفعل معه إذا اعتبرناه مؤنثاً ، ولا يؤنث إذا اعتبرناه مذكراً ، مما دعا الجوهري أن يقول في الصحاح : القوم يذكر ويؤنث لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت للآدميين تذكر وتؤنث ، مثل رهط ، ونفر ، وقوم ، قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾^(٢) فذكر .

(١) غافر ٨ .

(٢) الأنعام ٦٦ .

وقال: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَجْنُونٌ وَازْدُجِرَ﴾^(١)

فأنث^(٢).

فإذا كان الفاعل ظاهرا ولكنه جمع تكسير للإناث أو الذكور فيصح تأنيث العامل وعدم تأنيثه... ويجري على اسم الجمع... ما يجري على جمع التكسير نحو: ﴿وَقَالَتْ طَافِيَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَجَهُ النَّهَارِ وَكُفُّوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾^(٣)، ونحو شربت البقر، ويجوز: قال، وشرب^(٤).

قال ابن هشام: ويجوز الوجهان (أي تأنيث الفعل وعدم تأنيثه) في مسألتين... الثانية: المجازي التأنيث نحو: ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾^(٥)، ومنه اسم الجنس واسم الجمع، والجمع لأنهن في معنى الجماعة، والجماعة مؤنث مجازي، فلذلك جاز التأنيث^(٦).

إذا الصحيح أن اسم الجمع يأخذ حكم جمع التكسير في جواز تأنيث الفعل

(١) القمر ٩.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠١٦.

(٣) آل عمران ٧٢.

(٤) النحو الوافي ج ٢ ص ٨٠، ٨١.

(٥) القيامة ٩.

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ١١٦.

معه، ودلت على ذلك شواهد عديدة من القرآن الكريم، منها قوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتْلَهَا عَنْ نَفْسِهِ...﴾^(١).

فلم يؤنث الفعل على الرغم من أن كلمة نسوة مؤنثة باعتبار لفظها، ومؤنثة باعتبار مفردتها أيضاً، ولكنها أخذت حكم اسم الجمع وهو جواز تأنيث الفعل معه.

قال تعالى: ﴿وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٢). فلحقت الفعل علامة التأنيث - التاء - ثم جاءت آية أخرى بدون علامة التأنيث؛ لتدل على جواز تأنيث الفعل مع اسم الجمع. وهي قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ طَّائِفَةٌ مِّنْكُمْ ءَامَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلَتْ بِهِ﴾^(٣).

وجاءت آية أخرى لتؤكد القاعدة وهي قوله تعالى: ﴿... فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَّائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ...﴾^(٤).

وتأتي آية ثالثة لم يؤنث الفعل مع اسم الجمع - طائفة - أيضاً في قوله تعالى:

﴿.... وَلِيَشْهَدَ عَذَابُهُمَا طَّائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٥).

(١) يوسف ٣٠.

(٢) آل عمران ٦٩.

(٣) الأعراف ٨٧.

(٤) التوبة ١٢٢.

(٥) النور ٢.

كلمة فئة وهي - اسم الجمع - جاء الفعل معها وقد لحقته تاء التانيث في قوله

تعالى: (وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا)^(١).

وجاء الفعل ولم تلحقه علامة تانيث مرة أخرى ، وذلك في قوله تعالى: ﴿... فَمَا

كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ﴾^(٢).

وغيرها من الآيات العديدة التي يتضح فيها حكم تانيث الفعل مع اسم

الجمع، وهو جواز تانيثه. وهذا مذهب الكوفيين ، وذلك لأنه يجوز تأويله بالجمع

فيكون مذكر المعنى ، فيؤتى بفعله خاليا من علامة التانيث: وأن يؤول بالجماعة

فيكون مؤنث المعنى ، فيؤتى بفعله مقترنا بعلامة التانيث، وهو مذهب أبي علي

الفارسي وجمهور البصريين^(٣).

حكم النسب إلى اسم الجمع :

النسب هو زيادة ياء مشددة على آخر الاسم بحيث تصير حرف إعرابه،

ويكسر آخر الاسم، فنقول في النسب إلى دمشق: دمشقي^(٤).

(١) الكهف ٤٣ .

(٢) القصص ٨١ .

(٣) شرح ابن عقيل ج ١ ص ٤٨٢ ، ٤٨٣ .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٣٣١ .

ومن المعلوم أن جمع التكسير يرد إلى مفرده، ثم ينسب إليه، فنقول في النسب إلى فرائض وقبائل، فرضي، وقبلي^(١).

أما اسم الجمع فينسب له على لفظه، كقومي ورهطي، نسبة إلى قوم ورهط. يقول الاسترأبادي: إذا نسبت إلى ما يدل على الجمع، فإن كان اللفظ جنسا كتمر، أو اسم جمع كنفر ورهط وإبل نسبت إلى لفظه نحو تمري، وإبلي، سواء كان اسم الجمع مما جاء من لفظه ما يطلق على واحده كراكب في ركب، أو لم يجيء كغنم وإبل^(٢).

وهذا مما استدل به على كون كلمة راكب وصحب وغيرهما من أسماء الجموع لأنه ينسب إليها على لفظها فنقول ركبني، وصحبي كما نقول رهطي، ونفري.

أما إذا كان اسم الجمع مختوما بتاء التأنيث فإنها تحذف كأي اسم مختوم بتاء التأنيث، وليس هذا حكما خاصا باسم الجمع، يقول الثمانيني: فإن نسبت إلى اسم فيه تاء التأنيث أسقطتها، لأنه لا يجوز أن تكون حشوا، تقول في النسب إلى مكة مكبي، وإلى الكوفة كوفي، وإلى البصرة بصري، وإلى طلحة طلحي^(٣). وكذلك نقول في أسماء الجموع: جماعة، نسوة، طائفة، شيعة: جماعي، نسوي، طائفي، شيعي، فينسب إليها على لفظها دون الرجوع للمفرد، وتحذف التاء؛ لأنها ختمت

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٣٣٩.

(٢) شرح شافية ابن الحاجب ج ٢ ص ٧٨.

(٣) الفوائد والقواعد ص ٧٥٥.

بتاء التانيث.

وإذا كان اسم الجمع على وزن فعيلة فمن المعلوم أنه تحذف ياء فعيلة عند النسب، كما قال ابن هشام: ياء فعيلة كحنيفة وصحيفة تحذف منه تاء التانيث أولاً، ثم تحذف الياء، ثم تقلب الكسرة فتحة، فنقول: حنفي، صحفي^(١).

فإذا أردنا أن ننسب إلى اسم الجمع عشيرة قلنا عشري، وكذلك اسم الجمع فصيلة قلنا فصلي، وقبيلة قلنا قبلي، وهذه الكلمات الثلاث كما سيرد من أسماء الجموع المذكورة في القرآن الكريم، ولنذكر آية لكل منها:

﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٢).

- ﴿وَصَاحِبَتِهِ وَأَخِيهِ﴾^(٣) وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ^(٣).

- وكلمة قبيلة لم ترد مفردة في القرآن الكريم إنما جاءت مجموعة في قوله تعالى:

﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ

لِتَعَارَفُوا ۗ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقْوَاهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾^(٤).

(١) أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك ج ٤ ص ٣٣٥.

(٢) الشعراء ٢١٤.

(٣) المعارج ١٢، ١٣.

(٤) الحجرات ١٣.

تصغير اسم الجمع :

قال ابن هشام : لا بد في كل تصغير من ثلاثة أعمال : ضم الأول ، وفتح الثاني ، واجتلاب ياء ساكنة ثالثة^(١) .

وهذه أحكام عامة لها تفصيلاتها في أبوابها في كتب النحو ، لكننا سنبين حكم تصغير اسم الجمع ، وهو أن يصغر على لفظه كما هو ، فنقول في قوم : قويم ، ورهط : رهط ، ونفر : نفير ، وهكذا .

وهذا هو حكم جمع القلة من جموع التكسير . قيل في الشافية : لما كان بين الجمع الدال على الكثرة وبين التصغير المتأدي على القلة نوع تناف ، فصلوا فيه بين جمع القلة وجمع الكثرة ، فجوزوا التصغير في الأول لقرب القلة من معنى التصغير ، فقالوا في أكلب أكليب ، وردوا الثاني عند التصغير إلى الأول ، مثل غليمة في غلمان ، إن كان لمفرده جمع قلة ، وإلا فردوه إلى المفرد وصغروه ثم جمعوه جمع السلامة ، أما اسم الجمع ففي حكم جمع القلة^(٢) .

فاسم الجمع يصغر على لفظه ، نحو قويم و رهط ونفير ، لأنه مفرد اللفظ^(٣) إذ ألفاظ أسماء الجموع ألفاظ المفردات فلا معنى للعدول عنها^(٤) .

(١) أوضح المسالك إلي ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٣٢٥ .

(٢) مجموعة الشافية من علمي النحو والخط ج ٢ ص ٢٩٩ .

(٣) مجموعة الشافية من علمي النحو والخط ج ٢ ص ٦٢ .

(٤) مجموعة الشافية من علمي النحو والخط ج ١ ص ٩٣ .

إذا فخلاصة القول : أن اسم الجمع يصغر على لفظه دون رده إلى مفرده - إن كان له مفرد - فنقول في كلمة عصبة الواردة في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّبُّ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَسِرُونَ ﴾^(١) نقول في تصغيرها عصبية.

ونقول في تصغير كلمة نفر الواردة في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أَوْحَى إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾^(٢) نقول : نفير .

وهكذا فيصغر اسم الجمع على لفظه دون رده إلى المفرد ، ولا تلحق تاء التأنيث اسم الجمع عند تصغير الاسم المؤنث الثلاثي الذي لم يختم بتاء التأنيث . مثل دار و سن وعين وأذن^(٣) فيقال في تصغيرها : دويرة وسنينة وعيينة وأذينة .

قال الجوهري : فإن صغرت لم تدخل فيها الهاء (يقصد تاء التأنيث) وقلت : قويم ورهيط ونفير ، وإنما يلحق التأنيث فعله (يقصد اسم الجمع) ، وتدخل الهاء فيما يكون لغير آدميين ، مثل : الإبل والغنم ؛ لأن التأنيث لازم له^(٤) ، فنقول أبيلة وغنيمة^(٥) .

(١) يوسف ١٤ .

(٢) الجن ١ .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٣٢٩ ، ٣٣٠ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠١٦ .

(٥) المفصل في علم العربية ص ٢٠٥ .

وان جمعت أسماء الجمع جمع قلة صغرت أيضا على ألفاظها ، كحكم جمع القلة سواء بسواء قال سيبويه : وإن جمع شيء من هذا (يقصد اسم الجمع) على بناء من أبنية أدنى العدد (يقصد جمع القلة) حقرت (يقصد صغرت) ذلك البناء ، كما تحقر إذا كان بناء لما يقع على الواحد ، وذلك نحو : أقوام وأنفار ، نقول أقيام وأنيفار ، وإذا حقرت الأراھط قلت : رهيطون ، كما قلت في الشعراء شويعرون^(١) .

واختلف في باب ركب وراكب وصحب وصاحب كما ذكرنا من قبل ، فرد الأخصف باب ركب لواحد ، فيقال : رويكبون ، وصويجبون^(٢) .

أما بقية النحاة فيصغرون على لفظه دون رده لمفرده ثم جمعه جمع سلامة ، كما فعل الأخصف الذي أعطاه حكم جمع الكثرة ، مع أننا قد ذكرنا آنفا أنه يعامل معاملة جمع القلة في تصغيره على لفظه ، يقول ابن السراج : فإن كان اسماً للجمع وليس من لفظه واحد مكسرا فإنه يحقر على لفظه ؛ لأن اسم الجمع كالاسم الواحد ، وذلك نحو قوم يحقر قويم ، ورجل رجيل ؛ لأنه غير مكسر ، وكذلك النفر والرهط والنسوة والصحبة^(٣) .

وخلاصة القول كما يقول الزمخشري : وحكم أسماء الجموع حكم الآحاد^(٤) .

(١) كتاب سيبويه ج ٣ ص ٤٩٤ .

(٢) همع الهوامع ج ٣ ص ٣٤٩ .

(٣) الأصول في النحو ج ٣ ص ٥٣ .

(٤) المفصل في علم العربية ص ٢٠٥ .

معاملة اسم الجمع :

والمقصود بمعاملته أي في الجمل ، أيعامل معاملة المفرد ؟ أم يعامل معاملة الجمع ؟ تستطيع أن تعامله معاملة المفرد باعتبار لفظه ، فنقول القوم حضر ، أو تعامله معاملة الجمع باعتبار معناه ، فنقول القوم حضروا^(١) .

حكى ثعلب أن العرب تقول : يا أيها القوم كفوا عنا ، وكف عنا ، على اللفظ ، وعلى المعنى ، وقال مرة : المخاطب واحد والمعنى الجمع^(٢) (٣) .

وقد دلت كثير من آيات القرآن الكريم التي ورد فيها أسماء الجموع على جواز معاملة اسم الجمع معاملة المفرد ومعاملة الجمع ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(٤) ، فعولت كلمة أمة معاملة الجمع ، بدليل الضمير في قوله تعالى " يَهْدُونَ ، يَعْدِلُونَ " .

وفي قوله تعالى : ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا يَسْتَعْزِرُونَ ﴾^(٥) جاء الضمير مرة مفرداً ومرة أخرى جمعاً ، وهذا من أقوى ما يدل على جواز معاملة اسم الجمع معاملة المفرد ، ومعاملة الجمع .

(١) المرجع في اللغة العربية ج ١ ص ١٤٥ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠١٦ .

(٣) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٩٨ ، ٥٩٩ .

(٤) الأعراف ١٥٩ .

(٥) الحجر ٥ .

وفي قوله تعالى: ﴿ وَصَحِبْتَهُ وَأَخِيهِ ۖ ﴾ وَفَصَّلْتَهُ الَّتِي تُعْوِيهِ ﴿^(١)﴾ جاءت

كلمة فصيلة - وهي اسم جمع كما سيأتي - وعوملت معاملة المفرد، ويتضح ذلك من الضمير العائد عليها "تُعْوِيهِ".

وفي قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ

فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ۖ فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِم مُّنذِرِينَ ﴾^(٢) جاءت كلمة نفر - وهي اسم جمع كما سيأتي - وعوملت معاملة الجمع، وذلك واضح من خلال الضمير العائد عليها "يَسْتَمِعُونَ".

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى

الْعَالَمِينَ ۖ ﴾ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴿^(٣)﴾ فعوملت كلمة ذرية معاملة المفرد، ثم جاءت في قوله تعالى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾^(٤).

(١) المعارج ١٣، ١٢.

(٢) الأحقاف ٢٩.

(٣) آل عمران ٣٤، ٣٣.

(٤) البقرة ٢٦٦.

وقد عوملت هنا معاملة الجمع ، بدليل وصفها بجمع التفسير "ضعفاء" ،
ومعلوم أن الصفة توافق موصوفها في الإفراد والتثنية والجمع ، كما يقول ابن هشام :
ويتبع منعوته في واحد من أوجه الإعراب ومن التعريف والتنكير ، ... وواحد من
الإفراد وفرعيه ^(١) (يقصد التثنية والجمع) .

حكم الأعداد من ثلاثة إلى عشرة مع اسم الجمع :

و من المعلوم أن هذه الأعداد تجرى على عكس القياس ، كما يقول صاحب
الآجرومية : فتؤنث مع المذكر ، وتذكر مع المؤنث ، سواء أفردت نحو : ثلاثة رجال
و ثلاث نسوة ، وقوله تعالى : ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا
فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعْجَازٌ مُخْلِ خَاوِيَةٍ ﴾ ^(٢) . أو ركبت مع العشر ،
نحو : ثلاثة عشر و أربعة عشر إلى تسعة عشر رجلا ، و ثلاثة عشرة و أربع عشرة
إلى تسع عشرة امرأة ، أو ركبت مع العشرين و ما بعده ، نحو : عندي ثلاثة
وعشرون رجلا إلى تسعة و تسعين ، و ثلاث و عشرون أمة إلى تسع و تسعين ^(٣) .

و هنا نطرح التساؤل الذي سنحاول الإجابة عنه فيما يلي ، و هو ما حكم هذه

الأعداد مع اسم الجمع ؟

(١) شرح قطر الندى وبل الصدى ص ٤٠٣ .

(٢) الحاقة ٧ .

(٣) الكواكب الدرية على متممة الآجرومية ج ٢ ص ١٤٦ .

و الحقيقة أنه هناك آراء مختلفة في هذه المسألة، سنحاول أن نورد بعضها:

أولاً: يقول ابن هشام: ويعتبر التذكير و التأنيث مع اسمي الجمع و الجنس بحسب حالهما فيعطي العدد عكس ما يستحقه ضميرها، فنقول ثلاثة من الغنم - بالتاء - لأنك تقول: غنم كثير بالتذكير، و ثلاث من البط - بترك التاء - لأنك تقول: بط كثيرة بالتأنيث، و ثلاثة من البقر أو ثلاث؛ لأن في البقر لغتين التذكير و التأنيث، قال الله تعالى: ﴿ قَالُوا أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقْرَ تَشَبَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِن شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ ﴾^(١)، و قرئ تشابهت^(٢)، و قد علق محمد محيي الدين عبد الحميد على ذلك بقوله: والقاعدة صحيحة، لكن المثال غير صحيح، فقد ورد في القرآن الكريم ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ يَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتِ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾^(٣). فأنت الفعل المسند إلى الغنم، فدل ذلك على أنه يؤنث^(٤).

و يرى ابن الحاجب ما يراه ابن هشام حيث يقول: و إن لم يكن المعدود جمعا بل هو إما اسم جمع كخيل أو جنس كثمر..... فإن كان مختصا بجمع المذكر كالرھط و النفر و القوم - فإنها بمعنى الرجال - فالتاء في العدد واجب، و إن كان

(١) البقرة ٧٠.

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٤٨.

(٣) الأنبياء ٧٨.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٤٨ الهامش.

مختصاً بجمع الإناث فحذف التاء واجب ، وإن احتملها كالبط والخيل والغنم والإبل لأنها تقع على الذكور والإناث ، فإن نصت على أحد المحتملين فالاعتبار بذلك النص ، فإن كانوا ذكورا أثبت التاء ، وإن كانوا إناث حذفتها كيف وقع النص و المعدود، نحو عندي ذكور ثلاثة من الخيل، أو عندي من الخيل ذكور ثلاثة، أو عندي من الخيل ثلاثة ذكور، أو عندي ثلاثة ذكور من الخيل. إلا أن يقع النص بين المميز والمميز يعد العدد ، نحو عندي ثلاث من الخيل ذكور ، فحيث ينظر إلى لفظ المميز لا النص^(١) .

و يؤيد صاحب النحو الوافي رأي ابن هشام حيث يقول : وقد عرفنا أن المعدود الجمع لا يراعى لفظه في ناحية التذكير والتأنيث، وإنما الذي يراعى هو مفردة فقط، فما الذي يراعى إن كان المعدود اسم جمع أو اسم جنس جمعي ؟ يراعى لفظها مباشرة ، أي صيغتهما، وما هما عليه من تأنيث أو تذكير، أو صلاح للأمرين، ولا يراعى مفردهما - إن وجد - ويعرف أمرهما من هذه الناحية بوسائل متعددة ، لا بد أن تنتهي إلى استعمال العرب الفصحاء، منها :

- نوع الضمير العائد على كل منهما. أهو مذكر أم مؤنث ؟
- ومنها اسم الإشارة المستعمل مع كل ، أهو مما يستعمل مع المذكر أم مع المؤنث ؟
- ومنها النعت .
- وكذلك تأنيث الفعل

(١) كتاب الكافية في النحوي ح ٢ ص ١٥٠ .

فإذا أردنا أن نبين أمر اسم الجمع - مثل رهط - أهو مذكر أم مؤنث؟ نرجع إلى الكلام الفصيح، فنجد العرب يقولون مثلاً: الرهط أقبل، وهذا الرهط المقبل سيكون له شأنه، ولا يقولون على الحقيقة الخالية من التأويل والمجاز: الرهط أقبلت، ولا هذه الرهط المقبلة، ويقولون كان رهطنا الرواد أسرع الجنود إلى الفداء والتضحية، ولا يقولون كانت رهطنا الرائدات، أي أنهم يذكرون (رهطاً) من أسماء الجموع، فيتبع هذا تأنيث العدد، فنقول: ثلاثة من الرهط^(١).

وقال السيوطي - أيضاً - : وتحذف التاء من ثلاثة إلى عشرة إن كان المعدود مؤنثاً حقيقة أو مجازاً، نحو: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا فَفَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أُعِجَازٌ نَحْلٍ خَاوِيَةٍ﴾^(٢)، وعشر إماء، أو اسم جمع، أو اسم جنس كل منهما مؤنث غير نائب عن جمع مذكر ولا مسبوق بوصف يدل على التذكير، نحو عندي ثلاث من الإبل..... بخلاف اسم الجمع المذكر، كقوم ورهط وثلاثة نفر^(٣).

فإن وجدَّت هذا الضمير يعود إليه مذكراً فقط اعتبرت اسم الجمع أو اسم الجنس مذكراً و جئت معه باسم العدد مقروناً بالتاء، وإن وجدَّت الضمير يعود إليه مؤنثاً فقط اعتبرت اسم الجمع أو اسم الجنس مؤنثاً، و جئت باسم العدد معه من غير

(١) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٤٢، ٥٤٣.

(٢) الحاققة ٧.

(٣) مع الهوامع ج ٣ ص ٢١٧، ٢١٨.

تاء، وإن وجدت الضمير يعود إليه مذكراً أحياناً ومؤنثاً أحياناً أخرى اعتبرت اسم الجمع أو اسم الجنس ذا وجهين ، و جاز أن تأتي باسم العدد من غير تاء على اعتباره مؤنثاً ، و بالتاء على اعتباره مذكراً.

ثانياً : و قد فصل ابن عصفور اسم الجمع على تفصيل آخر، و حاصله أنه إن كان يستعمل في العقلاء، - و ذلك مثل القوم، النفر، الرهط، - جعلناه في حكم المذكر ، فجئنا باسم العدد معه مقروناً بالتاء ، و في القرآن الكريم : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾^(١) ، و إن كان اسم الجمع يستعمل في غير العقلاء - مثل الجامل لجماعة الجمال ، و الباقر لجماعة البقر - جعلناه في حكم المؤنث، و جئنا معه باسم العدد خالياً من التاء ، فقلنا ثلاث من الباقر^(٢).

و خلاصة رأي ابن عصفور أن الاعتبار بكون اسم الجمع مستعملاً للعقلاء، أم لغير العقلاء ، فإن كان للعقلاء اعتبر مذكراً ، و إن كان لغير العقلاء اعتبر مؤنثاً أو جيء بالعدد على عكس ما اعتبر .

و قد علق محمد محيي الدين عبد الحميد على كلام ابن عصفور بقوله : و نحن لا نقر هذا التفصيل الذي ذكره ابن عصفور ، أما أولاً : فلأن النسوة و النساء و الجماعة ثلاثتها من أسماء الجموع التي تستعمل في العقلاء ، و هي لا تعامل في كلام

(١) النمل ٤٨ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٤٩ الهامش .

العرب معاملة المذكرين ، و أما ثانيا : فلأنه جعل الجامل - الذي هو جماعة الجمال - مما يعامل معاملة المؤنث على أساس أنه لما لا يعقل ، وقد عامله العرب معاملة المذكر ، و ذلك في قول الشاعر :

ربما الجامل المؤبل فيهم و عناجيج بينهن المهار

و الصواب فيما نرى بقاء تفصيل الكلام في اسم الجمع على ما قاله ابن هشام^(١) .

و يتضح مما سبق صواب الرأي الأول في حكم العدد مع معدوده إن كان اسم جمع ، و ذلك بمعاملته على لفظه مباشرة ، و معرفة تأنيثه أو تذكيره أو جواز الأمرين بالوسائل المختلفة التي سبق ذكرها .

و يشترط لتطبيق الحكم السالف ذكره و الخاص باسم الجمع مع العدد ألا يتوسط بين المعدود الذي هو اسم الجمع و اسم العدد نعت يدل على التأنيث فقط أو على التذكير فقط ، فإن توسط هذا النعت و جب مراعاة المعنى الذي يقتضيه و يدل عليه ، فيذكر اسم العدد أو يؤنث تبعاً له^(٢) ، نحو عندي ثلاثة ذكور من الخيل^(٣) .

و يشترط عموماً ألا تنص على أحد الاحتمالين (التذكير - التأنيث) فإن

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٤ ص ٢٤٩ الهامش .

(٢) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٤٥ .

(٣) شرح الكافية في النحو ج ٢ ص ١٥٠ .

نصت فالاعتبار بذلك النص ، كيف وقع النص^(١) ، سواء تقدم على العدد أم تأخر ، و تقدم على اسم الجمع أم تأخر ، إلى غير ذلك من الصور المختلفة .

قال السيوطي في ذلك الصدد : و بخلاف المسبوق بوصف يدل على التذكير نحو : أربعة فحول من الإبل فإن التأنيث في جميع ما ذكره^(٢) .

إضافة العدد إلى اسم الجمع :

يجوز إضافة العدد إلى اسم الجمع ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾^(٣) . ويجوز جر المعدود (اسم الجمع) بمن ، فنقول : ثلاث من الإبل .

قال ابن هشام : مميز الثلاثة والعشرة وما بينهما إن كان اسم جنس ... أو اسم جمع ... خفض بمن ، تقول : ثلاثة من التمر ، وعشرة من القوم ، قال تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ اجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ادْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾^(٤) ..

(١) المرجع السابق .

(٢) همع الهوامع ج ٣ ص ٢١٨ .

(٣) النمل ٤٨ .

(٤) البقرة ٢٦٠ .

وقد يخفض بإضافة العدد، نحو: ﴿وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(١).

وفي الحديث: « ليس فيما دون خمس ذُود^(٢) صدقة^(٣) »^(٤).

قال صاحب النحو الوافي: والغالب في هذين النوعين (يقصد اسم الجمع ، واسم الجنس الجمعي) أن يكونا مجرورين بالحرف " من " مع ظهوره في الكلام ، نحو: ثلاثة من القوم فازوا ، وأربعة من الرهط تقدموا ، ... أما جرهما بالإضافة فالأحسن - مع صحة القياس - الاقتصار فيه على المسموع^(٥) ، ثم ذكر الآية السابقة والحديث الشريف السابق .

إذاً فخلاصة الأمر: أنه يجوز الأمران: إضافة العدد إلى اسم الجمع ، أو جر اسم الجمع بحرف الجر " من " ظاهراً في الكلام .

وصف اسم الجمع باسم جمع آخر :

يجوز وصف اسم الجمع باسم جمع آخر قال سيبويه: واعلم أن العرب

(١) النمل ٤٨ .

(٢) الذود مؤنث ، وهو عدد من الإبل لا يقل عن ثلاثة ولا يزيد عن عشرة .

(٣) الحديث أخرجه البخاري رقم ١٣٥٥ ، ومسلم رقم ١٦٢٦ ، وغيرهما .

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٢ ص ٢٤٥ .

(٥) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٢٧ .

يقولون: قوم معلوجاء ، وقوم مشيخة ، وقوم مشيوخاء ، يجعلونه صفة . وقد علق المحقق بقوله : المعلوجاء اسم جمع للعلاج ، وهو الرجل القوي الضخم ، وأكثر ما استعمل في كفار العجم ، و المشيوخاء اسم جمع للشيخ .. (١) .

وقد وردت آيات وصف فيها اسم الجمع باسم جمع آخر ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٢) ، وكما سيأتي - إن شاء الله - فإن كلمتي أمة ووسط اسما جمع ، ووسط صفة لأمة (٣) ..

وورد ذلك أيضاً في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ (٤) ، وسيأتي بيان أن كلمتي قوم وعدو اسما جمع . وقد جاءت كلمة "عدو" صفة ونعتا لكلمة قوم . (٥)

الإشارة إلى اسم الجمع :

ومن المعلوم أن أسماء الإشارة هي : ذا للمذكر ، ولثناه ذان في الرفع ، وذين في النصب والجر ، وتا وتي وته وذه - بالوصل وبالسكون - وذي للمؤنث ، ومثناه

(١) كتاب سيبويه ج ٢ ص ٣٥ .

(٢) البقرة ١٤٣ .

(٣) النساء ، ٩٢ .

(٤) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ١ ص ٢٠١ البقرة ١٤٣

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٢ ص ٢٩٥ .

تان وتين ، ولجمعها جميعاً **أُولَا** - بالقصر والمد - مستويّاً في ذلك أولو العقل ، وغيرهم ^(١) ، وأُولَاءِ ممدود عند الحجازين ، ومقصور عند تميم ^(٢) .

وهنا نطرح السؤال التالي : كيف يشار إلى اسم الجمع ؟ هل يشار إليه باسم الإشارة المستعمل للمفرد على اعتبار لفظه ؟ أم نشير إليه باسم الإشارة المستعمل للجمع على اعتبار معناه ؟

وسنستعرض هنا الآيات الكريمة التي وردت فيها أسماء جموع أشير إليها ، ومن خلالها نستطيع أن نجيب عن هذه التساؤلات .

قال الله تعالى : ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُمْ مَا كَسَبْتُمْ وَلَا

تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٣) ، فأشير إلى اسم الجمع (أمة) باسم الإشارة الدال على المفرد المؤنث (تي) .

- وقال تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾ ^(٤) ،

فأشير إلى اسم الجمع (أمة) أيضاً باسم الإشارة الدال على المفرد المؤنث (ذه) .

- قال الله تعالى : ﴿ هَلْ هَذَا إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَاءَ وَأَنْتُمْ

(١) المفصل في علم العربية ص ١٤٠ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ١٣٤

(٣) البقرة ١٣٤

(٤) الأنبياء ، ٩٢ .

تُبَصِّرُونَ ﴿١﴾، فأشير إلى اسم الجمع (بشر) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا).

- قال الله تعالى: ﴿وَقَالُوا مَا لِي هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ نَذِيرًا﴾ (٢)، فأشير إلى اسم الجمع (رسول) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا).

- قال الله تعالى: ﴿فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى﴾ (٣)، فأشير إلى اسم الجمع (عدو) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا).

- قال تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ﴾ (٤)، فأشير إلى اسم الجمع (فوج) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا).

- قال تعالى: ﴿وَقُلْنَا حَسْبُ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾ (٥)، فأشير إلى اسم الجمع (بشر) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا)، وكذلك

(١) الأنبياء، ٣.

(٢) الفرقان ٧.

(٣) طه ١١٧.

(٤) ص ٥٩.

(٥) يوسف ٣١.

أشير إلى اسم الجمع (ملك) باسم الإشارة الدال على المفرد المذكر (ذا) .

- ففي الآيات السابقة أشير إلى اسم الجمع باسم الإشارة الدال على المفرد، سواء كان المفرد المذكر أم المؤنث .

- وفي الآيات التالية أشير إلى اسم الجمع باسم الإشارة الدال على الجمع (أولاء)، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَسْتَحْوِذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ فَأَنْسَهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ^١ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴾^(١)، أشير إلى اسم الجمع (حزب) بالجمع .

وفي قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾^(٢) أشير إلى اسم الجمع (شردمة) بالجمع .

وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلَاءِ ضَيْفٌ فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾^(٣) أشير إلى اسم الجمع (ضيف) بالجمع .

وفي قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾^(٤) .

(١) المجادلة ١٩ .

(٢) الشعراء ٥٤ .

(٣) الحجر ٦٨ .

(٤) النساء (٧٨) .

وقوله تعالى: ﴿وَقِيلِهِ يَرْبِّ إِن هَتُولَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾^(١).

وقوله تعالى: ﴿فَدَعَا رَبَّهُ أَن هَتُولَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ﴾^(٢) أشير في الآيات

الثلاث إلى اسم الجمع (قوم) بالجمع .

ويتبين مما سبق أنه يمكن الإشارة إلى اسم الجمع باسم الإشارة الدال على

المفرد ، فإن كان اسم الجمع مؤنثاً لفظياً أشير إليه باسم الإشارة الدال على المفرد

المؤنث ، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ

فَاعْبُدُونِ﴾^(٣) ، وإن لم يكن كذلك أشير إليه باسم الإشارة الدال على المفرد

المذكر ، مثل قوله تعالى: ﴿هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا

التَّارِ﴾^(٤) ، ويمكن الإشارة إلى اسم الجمع باسم الإشارة الدال على الجمع

(أولاء) ، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾^(٥) ، فقد أشير إلى اسم

الجمع (رفيق) باسم الإشارة الدال على الجمع (أولئك) .

(١) لزرخرف (٨٨) .

(٢) الدخان (٢٢) .

(٣) الأنبياء (٩٢) .

(٤) ص (٥٩) .

(٥) النساء ٦٩ .

مقارنات عددية

قد يتبادر إلى الذهن ونحن نتحدث عن اسم الجمع - الذي يدل على الجمع وليس له واحد من لفظه - أي هذه الأسماء يدل على عدد أكثر مما يدل عليه الآخر؟
 فهل العشيرة أكبر أم القبيلة أم العصبة؟ وما علاقة الملائكة بالأمم وبالقوم
 وهكذا؟ وسنستعرض فيما يأتي بعض الآيات التي تدل على مقارنات عددية بين
 بعض أسماء الجموع .

قال الله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾^(١) .
 فالملائكة جزء من القوم، فالقوم أكبر، لأن الملائكة كما سيأتي هم الرؤساء والأمراء
 وعليّة القوم، فهم جزء من كل (القوم) .
 وكذلك الأمة جزء من القوم، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ قَوْمِ مُوسَى
 أُمَّةٌ يَهْدُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ﴾^(٢) .

والطائفة جزء من الأهل، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ
 الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾^(٣) ، وقوله

(١) الأعراف (١٠٩) .

(٢) الأعراف (١٥٩) .

(٣) آل عمران (٦٨) .

تعالى: ﴿ وَقَالَتْ طَآئِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ءَامِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ ءَامِنُوا وَجَهَ النَّهَارِ وَآكُفُرُوا ءَاخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ (٧٢) (١).

والأمة قد تكون جزءاً من الأهل، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَابِئَةٌ يَتْلُونَ ءَايَاتِ اللَّهِ ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ (٧٢) (٢).

والطائفة جزء من الفرقة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ (٧٢) (٣).

والفريق قد يكون جزءاً من الأهل، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ﴾ (٧٢) (٤).

- والفوج قد يكون جزءاً من الأمة، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نَخْشِرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِّمَّنْ يُكَذِّبُ بِءَايَاتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٧٢) (٥).

(١) آل عمران (٧٢).

(٢) آل عمران (١١٣).

(٣) التوبة (١٢٢).

(٤) الأحزاب (٢٦).

(٥) النمل (٨٣).

- والمملأ (وهم الرؤساء والأمراء وعلية القوم) يكونون جزءاً من القوم، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرُّكَ فِي سَفَاهَةٍ وَإِنَّا لَنَنْظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾^(٢) وقوله تعالى: ﴿ قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ ﴾^(٣).

- والطائفة تكون جزءاً من الفرقة ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَوْلَا نَفْرٍ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾^(٤).

- والذرية جزء من القوم ، يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَن يَفْتِنَهُمْ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ ﴾^(٥).

(١) الأعراف (٦٠).

(٢) الأعراف (٦٦).

(٣) الأعراف (١٠٩).

(٤) التوبة (١٢٢).

(٥) يونس (٨٣).

- والرهط جزء من القوم ، ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَنْقَوْمِ أَرْهَطِي -
أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا ^ط إِنَّ رَبِّي بِمَا تَعْمَلُونَ
مُحِيطٌ ^(١) ﴾ .

- والسبعون جزء من القوم ، مما يدل على أن القوم يفوقون هذا العدد ، ويدل
على ذلك قوله تعالى : ﴿ وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ^ط ﴾ ^(٢) .

قال الثعالبي : فصل في ترتيب جماعات الناس ، وتدرجها من القلة إلى الكثرة
على القياس والتقريب : نفر ، ورهط ، ولمة ، وشرذمة ، ثم قبيل ، وعصبة ، وطائفة ،
ثم ثبة وثلة . ثم فوج وفرقة ، ثم حزب وزمرة وزُجْلة ، ثم فئام وفريق وقبْص
وجيل ^(٣) .

- وقال أيضاً: الشعب (بفتح الشين) أكبر من القبيلة . وقال : الشعب ثم القبيلة ،
ثم العشيرة ، ثم الذرية ، ثم العِترَة ، ثم الأسرة ^(٤) .

- قال أبو عبيد: نفر والرهط مادون العشرة من الرجال ، والعصبة من العشرة
إلى الأربعين ... والقبيل الجماعة، يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى ،

(١) هود (٩٢) .

(٢) الأعراف (١٥٥) .

(٣) فقه اللغة ص (٢٤٦) .

(٤) نفسه ص (٢٤٧) .

وجمعه قُبُل ، والقبيلة بنو أب واحد ، والجُبُل الناس الكثير ، والجِبَل والجُبَل والعُبر مثله ^(١) . وقال أيضا : قال ابن الكلبي عن أبيه : الشعب أكثر من القبيلة . والعشيرة تكون للقبيلة ولمن أقرب إليه من العشيرة ، ولمن دونهم ^(٢) .

الاسم الموصول المستعمل مع اسم الجمع :

- من المعلوم أن الأسماء الموصولة هي : التي للمفرد المذكر والتي للمفرد المؤنث للعاقلة وغيرها ، ولثنيتها اللذان واللتان رفعا ، وللذين وللتين جرأ ونصبا ، والألى لجمع المذكر كثيراً ، ولغيره قليلا ، والذين ، وجمع المؤنث اللاتي واللائي ^(٣) .

- فما الاسم الموصول الذي يستعمل مع اسم الجمع ؟

وسنحاول الإجابة عن هذا السؤال من خلال الآيات الكريمة التي ورد فيها اسم موصول بعد اسم الجمع .

قال الله تعالى : ﴿ وَأَوْرَثْنَا الْقَوْمَ الَّذِينَ كَانُوا يُسْتَضْعَفُونَ مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ^ط وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ الْحُسْنَىٰ عَلَىٰ بَنِي

(١) الغريب المصنف ص (٥١) .

(٢) نفسه ص (٥٤) .

(٣) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ (١٣٩-١٤٤)

إِسْرَائِيلَ بِمَا صَبَرُوا^ط وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴿١٧٧﴾^(١) ، فاستعمل الاسم الموصول (الذين) الذي يستعمل للجمع المذكور مع اسم الجمع (القوم) .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ ذَٰلِكَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا^ع فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَأَنْفُسَهُمْ كَانُوا يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَصَرْنَاهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا^ع ﴾^(٤) ، وغيرها من الآيات .

وأيضاً اسم الجمع (الطفل) استعمل معه الاسم الموصول (الذين) الذي يستعمل لجمع العاقل المذكور ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ^ط وَلَا يُضْرَبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ^ع وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾^(٥) .

(١) الأعراف (١٣٧)

(٢) الأعراف (١٧٦) .

(٣) الأعراف (١٧٧) .

(٤) الأنبياء (٧٧) .

(٥) النور (٣١) .

وصف اسم الجمع :

من المعلوم أنه تجب موافقة النعت الحقيقي لما قبله (المنعوت) فيما هو موجود فيه من أوجه الإعراب الثلاثة ، ومن التعريف والتنكير ، والإفراد والتثنية والجمع ، والتذكير والتأنيث ^(١) .

وكلامنا هنا عن النعت من حيث الإفراد والتثنية والجمع ، بل من حيث الإفراد والجمع ، هل سيوصف وينعت اسم الجمع بالمفرد على اعتبار لفظه ؟ أم يوصف بالجمع على اعتبار معناه ؟ .

هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال الآيات القرآنية الكريمة التي وردت فيها أسماء جموع منعوتة بنعوت مفردة حقيقية ، مثل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنْتَ الرَّحِيمُ الرَّحِيمُ ﴾ ^(٢) ، فوصف اسم الجمع (أمة) بنعت (مسلمة) ، وقد توافقا في الإفراد باعتبار اللفظ . كذلك في قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ ^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى :

(١) انظر أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ٣ ص ٣٠٢-٣٠٣ .

(٢) البقرة (١٢٨) .

(٣) البقرة (٢١٣) .

(٤) آل عمران (١١٣) .

﴿ مِنْهُمْ أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءَ مَا يَعْمَلُونَ ﴾^(١) ، فوصف اسم الجمع
فيما سبق باسم مفرد .

وأما قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَىٰ

الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) ، فقد وصف اسم الجمع (القوم) بنعت

(الكافرين) جمع ، فتوافقا في الجمع ، على اعتبار معني اسم الجمع ، وليس علي

اعتبار لفظه ، ومثله قوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣) ،

وقوله تعالى : ﴿ فَأَفْرُقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الفَاسِقِينَ ﴾^(٤) .

(١) المائة (٦٦) .

(٢) البقرة (٢٥٠) .

(٣) آل عمران (٨٦) .

(٤) المائة (٢٥) .

الفصل الثاني

أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم

آل:

وردت كلمة آل في القرآن الكريم ستاً وعشرين مرة^(١). جاءت كلها مضافة إلى علم، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَإِذْ نَجَّيْنَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿فِيهِ سَكِينَةٌ لِّرَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِّمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: "فلما جاء آل لوط المرسلون"^(٦)، وقوله تعالى: ﴿اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾^(٧).

- وآل الرجل: أهله وعياله، وأتباعه وأنصاره^(٨).

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٤.

(٢) البقرة ٤٩.

(٣) البقرة ٢٤٨.

(٤) آل عمران ٣٣.

(٥) يوسف ٦.

(٦) الحجر ٦١.

(٧) سبأ ١٣.

(٨) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٣.

- قال الجوهري : آل الرجل : أهله و عياله ، وآله أيضاً أتباعه ^(١) .
- قال الزبيدي : آل الرجل : أتباعه وأولياؤه ، ومنه الحديث : « سلمان منا آل البيت » ^(٢) .
- قال الله عز وجل « كذب آل فرعون » ^(٣) ، قال ابن عرفة : من آل إليه بدين أو مذهب أو بنسب ، ومنه قوله تعالى « أدخلوا آل فرعون أشد العذاب » ^(٤) ^(٥) .

قال الأزهري : قال أحمد بن يحيى : اختلف الناس في الآل ، فقالت طائفة : آل النبي : من اتبعه قرابةً كان أو غير قرابة ، وآله ذو قرابته متبعاً كان أو غير متبع ، وقالت طائفة : الآل والأهل واحد ، قال أبو العباس : صار الآل والأهل أصليين لمعنيين ، فيدخل في الصلاة كل من اتبع النبي - صلى الله عليه وسلم - ، قرابة كان أو غير قرابة ، وروينا عن الشافعي أنه سئل عن قول النبي صلى الله عليه وسلم " اللهم صل على محمد وعلى آل محمد ^(٦) من آل محمد ؟ فقال : من قائل آله : أهله وأزواجه ، قال : وقال قائل : آل محمد أهل دين محمد ... قال الشافعي : وذهب ناس إلى أن

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦٢٧ .

(٢) الحديث ضعيف ، روي في الأحاديث الضعيفة والموضوعة في النافلة للحويني .

(٣) الأنفال ٥٢ .

(٤) غافر ٤٦ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٨ ص ٣٦ .

(٦) الحديث أخرجه البخاري (٣١١٩) (٤٤٢٣) (٥٨٨٠) ، ومسلم (٦١٣) (٦١٤) وغيرهما .

آل محمد قرابته التي ينفرد بها دون غيرها من قرابته ، قال وإذا عدّ آل الرجل ولده الذين إليه نسبهم ، ومن يؤويه بيته من زوجة أو مملوك أو مولى أو أحد ضمّه عياله ، وكان هذا في بعض قرابته من قبل أبيه دون قرابته من قبل أمه ، لم يجوز أن يستدل على ما أراد الله من هذا ثم رسوله إلا بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فلما قال : «إن الصدقة لا تحل لمحمد وآل محمد» ^(١) دل على أن آل محمد هم الذين حرمت عليهم الصدقة ، وعوضوا منها الخمس ، وهم صلب بني هاشم ، وبني عبد المطلب ، وهم الذين اصطفاهم الله من خلقه بعد نبيه صلى الله عليه وسلم ^(٢) .

وقيل : آل الرجل : أهله وأتباعه وأولياؤه ، ولا يستعمل إلا فيما فيه شرف غالباً ، فلا يقال آل الإسكافي ، كما يقال أهله . وأصل آل أهل ، أبدلت الهاء همزة فصارت آل ، وتوالت الهمزتان ، فأبدلت الثانية ألفاً . وتصغيره أويل ، وأهيل ^(٣) .

قال الأصفهاني : الآل خص بالإضافة إلى الأعلام الناطقين دون النكرات ، ودون الأزمنة والأمكنة ، يقال آل فلان ، ولا يقال آل الرجل ، ولا آل زمان كذا أو موضع كذا ، ولا يقال آل الخياط ، بل يضاف إلى الأشرف الأفضل ، يقال آل الله ،

(١) الحديث أخرجه البخاري (١٣٩٠) ونصه " أما علمت أن آل محمد - صلى الله عليه وسلم - لا يأكلون الصدقة " . ومسلم (١٧٨٤) ونصه " إن الصدقة لا تنبغي لآل محمد " . وأحمد (٢٥٩٢٩) ونصه " إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة " .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٤٣٨ ، ٤٤٠ .

(٣) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ١ ص ١٩٨

وآل السلطان ، والأهل يضاف إلى الكل ، يقال أهل الله وأهل الخياط ، كما يقال أهل زمن كذا ، وبلد كذا. ويستعمل فيمن يختص بالإنسان اختصاصاً ذاتياً إما بقرابة قريبة ، أو بموالاتة ، قال الله عز وجل " وآل إبراهيم وآل عمران " (١) ، قيل وآل النبي عليه الصلاة والسلام أقاربه ، وقيل المختصون به من حيث العلم (٢).

وقد وردت كلمة آل في كثير من الآيات ، وقد عوملت معاملة الجمع ، مثل قوله تعالى : ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَاصِبًا إِلَّا آلَ لُوطٍ نَّجَّيْنَاهُمْ بِسَحَرٍ ﴾ (٣) ، حيث عاد الضمير في " نجيناهم " على آل لوط . ومثل ذلك قوله تعالى : ﴿ أَعْمَلُوا ءَالَ دَاوُدَ شُكْرًا وَقِيلَ لَهُ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّاكِرِينَ ﴾ (٤) .

فكلمة آل اسم جمع لدلالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها ، فهي من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

الأب :

وردت كلمة أب في القرآن الكريم مرة واحدة (٥) ، وذلك في قوله تعالى :

(١) آل عمران ٣٣

(٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٩٨

(٣) القمر ٥٤

(٤) سبأ ٣٤

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢ .

﴿وَفِكْهَةً وَأَبًّا﴾^(١).

قال الأزهرى: قال الزجاج: الأب جميع الكلاء الذي تعتلفه المشية، قال الفراء: الأب ما تأكله الأنعام، قال عطاء: كل شيء ينبت على وجه الأرض فهو الأب. وقال مجاهد: الفاكهة ما أكله الناس، والأب ما أكلت الأنعام^(٢).

وقيل الأب: العشب رطبه ويابس، وتقول فلان راع له الحب، وطاع له الأب: زكا زرع، واتسع مرعاه^(٣).

قال ابن دريد: الأب: المرعى^(٤).

قال الأصفهاني: الأب: المرعى المتهيم للرعى والجز، من قولهم أب لكذا أي تهيأ، وأب إلى وطنه إذا نزع إلى وطنه نزوعاً، تهيأ لقصد، وكذا أب لسيفه: إذا تهيأ لسله^(٥).

وليس في الآية دلالة على أن الكلمة اسم جمع، ولكن يشتم رائحة ذلك من قول علماء اللغة، ووصف الأب بأنه جميع الكلاء، وكل شيء ينبت على وجه الأرض. وأيضاً من عدم وجود مفرد له من لفظه، ودلالته على الجمع بنفسه.

(١) عيس ٣١.

(٢) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٥٩٩.

(٣) المعجم الوسيط ج ١ ص ١.

(٤) جبهة اللغة ج ١ ص ١٣.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٥٩.

الإِبِل :

وردت كلمة الإِبِل في القرآن الكريم مرتين ^(١) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ
 الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ ﴾ ^(٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْإِبِلِ
 كَيْفَ خُلِقَتْ ﴾ ^(٣) .

قال ابن منظور : الإِبِل والإِبِل لا واحد له من لفظه ، قال الجوهري : وهي
 مؤنثة لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث
 لها لازم ، وإذا صغرتها دخلتها التاء فقلت أبيلة ، وغنيمة ونحو ذلك ، وحكى
 سيبويه إبلان ، قال لأن إبلا اسم لم يكسر عليه ، وإنما يريدون قطيعين ، قال أبو
 الحسن : إنما ذهب سيبويه إلى الإيناس بتثنية الأسماء الدالة على الجمع ، فهو يوجهها
 إلى لفظ الأحاد ، ولذلك قال إنما يريدون قطيعين ، وقوله لم يكسر عليه لم يضم في
 يكسر ، والعرب تقول : إنه ليروح على فلان إبلان إذا راحت إبل مع راع ، وإبل مع
 راع آخر ^(٤) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣ .

(٢) الأنعام ١٤٤ .

(٣) الغاشية ١٧ .

(٤) لسان العرب ج ١١ ص ٣ .

والإبل : الجمال والنوق ، لا واحد له من لفظه^(١) . وهو اسم جمع مفردة جمل^(٢) .

والإبل : من دواب الحمل ذوات الأجسام الكبيرة والأسنمة والأخفاف ، اسم جمع لا واحد له ، الجمع آبال وأبيل ، وقالوا إبلان يريدون قطيعين^(٣) .

قال الأصفهاني : الإبل يقع على البعران الكثيرة ، ولا واحد له من لفظه^(٤) .

وأقل ما يقع عليه اسم الإبل الصرمة - وهي التي جاوزت الذؤد إلى الثلاثين

- ، ثم الهجمة - أولها الأربعون إلى ما زادت - ، ثم هنيذة - مئة من الإبل - .

وتجمع الإبل آبال^(٥) .

فالإبل اسم جمع ، وقد يثنى كما هو الحال في كثير من أسماء الجمع ، وذلك مثل

قول شعبة بن قمير :

لنا إبلان فيهما ما علمتم فعن آية ما شئتم فتنكبوا

فثنى اسم الجمع على تأويل فرقتين أو جماعتين ، والقياس يأباه ؛ لأن الغرض

من الجمع الدلالة على الكثرة ، والتثنية تدل على القلة ، فهما معنيان متدافعان ، ولولا

(١) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣ .

(٢) قصة الإعراب ج ٤ ص ٢١٤ .

(٣) الإفصاح في اللغة ج ٢ ص ٧٠٩ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٥٩ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٣٨٩ .

ذلك التأويل لم يسغ ذلك بحال^(١) .

ويجوز جمع اسم الجمع إبل على آبال وأبيل كما سبقت الإشارة إلى ذلك .

وقد جاءت كلمة الإبل في موضعين في القرآن الكريم مُعَرَّفَةً بِأَلْ ، وجاءت في الموضع الثاني بما يدل على أنها مؤنثة ، كما نص على ذلك المعجم الوسيط ، وذلك بدليل قوله تعالى : " خلقت " ، ولذلك إذا أردنا أن نستعمل مع كلمة الإبل عددا ، فقول ثلاث من الإبل ، أو أربع من الإبل ، وهكذا ، وعند الإشارة إليه نقول هذه إبل ، وتلك الإبل .

أَجْمَعُ :

وردت كلمة أجمع في القرآن مجموعة (أجمعون - أجمعين) ، ولم ترد مفردة أبداً ، وقد وردت ستاً وعشرين مرة^(٢) . ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَلِيغَةُ فَلَوْ شَاءَ لَهَدْنَاكُمْ أَجْمَعِينَ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ

(١) الفصل في علم العربية ص ١٨٦ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٥ .

(٣) الحجر ٣٠ .

(٤) الأنعام ١٤٩ .

وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴿١﴾ .

قال الجوهري : أجمعون جمع أجمع ، وأجمع واحد في معنى جمع ، وليس له مفرد من لفظه ، والمؤنث جمعاء .^(٢)

قال الزبيدي : وجمعاء تأنيث أجمع ، وهو واحد في معنى جمع ، وجمعه أجمعون.^(٣)

قال أبو هلال العسكري : أجمع اسم معرفة يؤكد به الاسم المعرفة ، نحو قولك المال لك أجمع ، وهذا مال أجمع ، ولا ينصرف لأن أفعل معرفة ، والشاهد على أنه معرفة أنه لا يتبع نكرة أبدا .

ويجمع فيقال : عندي إخوانك أجمعون ، ومررت بإخوانك أجمعين ، ولا يكون إلا تابعاً ، لا يجوز مررت بأجمعين ، وجاءني أجمعون.^(٤)

ونستدل مما سبق على أن كلمة أجمع اسم جمع ؛ لأنها واحد في معنى الجمع ، وليس لأجمع مفرد من لفظها ، فهي مفرد في اللفظ وجمع في المعنى .

(١) هود ١١٩ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٣ ص ١٢٠٠ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٠ ص ٤٥٩ .

(٤) الفروق في اللغة ص ٢٤٥ .

أحد :

وردت كلمة أحد في القرآن الكريم كثيراً^(١) ، وقد وردت نكرة مجرورة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ﴾^(٢) ، ونكرة مرفوعة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا يَلْبِغْتُمْ مِنْكُمْ أَحَدٌ وَأَمْضُوا حَيْثُ تُؤْمَرُونَ ﴾^(٣) ، ونكرة منصوبة ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاكُمْ مِمَّا لَمْ يُوْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾^(٤) ، وجاءت مضافة للضمير ، مثل قوله تعالى : ﴿ كَتَبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةَ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ إِذْ قَرَّبْنَا قُربَانًا فَتُقْبَلُ مِنْ أَحَدِهِمَا ﴾^(٧) .

قال ابن منظور : تقول لا أحد في الدار ، ولا تقول فيها أحد. وقولهم ما

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ .

(٢) البقرة ١٠٢ .

(٣) الحجر ٦٥ .

(٤) المائدة ٢٠ .

(٥) البقرة ١٨٠ .

(٦) يوسف ٧٨ .

(٧) المائدة ٢٧ .

في الدار أحد ، فهو اسم لمن يصلح أن يخاطب ، يستوي فيه الواحد والجمع والمؤنث والمذكر ، وقال الله تعالى : ﴿ لَسْتَنَّ كَأَحَدٍ مِّنَ النَّسَاءِ ﴾^(١) ، وقال : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^{(٢) (٣)} .

قال ابن فارس : ومن سنن العرب ذكر الواحد والمراد الجميع ، كقوله للجماعة : ضيف وعدو .

قال الله جل ثناؤه : ﴿ هَؤُلَاءِ صِيفِي ﴾^(٤) ، وقال : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ﴾^(٥) ، وقال : ﴿ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ ﴾^(٦) ، والتفريق لا يكون إلا بين اثنين .^(٧)

ومما سبق نستدل من كلام ابن منظور وابن فارس على أن كلمة أحد اسم جمع ، وقد عوملت في آيات القرآن على أنها :

أ- مفرد ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُمْ مَّتَّأَبْدًا وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ ﴾^(٨) ،

(١) الأحزاب ٣٢ .

(٢) الحاقة ٤٧ .

(٣) لسان العرب ج ٣ ص ٧٠ .

(٤) الحجر ٦٨ .

(٥) غافر ٦٧ .

(٦) البقرة ١٣٦ ، آل عمران ٨٤ .

(٧) الصاحبي ص ٣٤٨ .

(٨) التوبة ٨٤ .

فعاد الضمير - في مات وفي قبره - على المفرد، وكذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ ﴾^(١) ، فعاد الضمير - في

استجارك - على المفرد .

ب- جمع ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَمَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِزِينَ ﴾^(٢) ،

حيث أخبر عنه بالجمع في قوله حاجزين ، إذا اعتبرت " حاجزين " خبر

ما النافية الحجازية ، وإذا اعتبرت حاجزين نعتاً لأحد فيكون قد نعت

بالجمع ، مما يدل على أنه اسم جمع .

قال الحوفي و الزمخشري : " حاجزين " نعت لأحد على اللفظ ، وجمع

على المعنى ؛ لأنه في معنى الجماعة ، يقع في النفي العام للواحد والجمع والمذكر

والمؤنث^(٣) .

وإعراب حاجزين فيه خلاف ، لكن الذي يهمننا سواء أكانت خبراً أم نعتاً

لأحد فيدل ذلك على كون كلمة أحد اسم جمع ، وأنه عومل في القرآن الكريم على أنه

مفرد في بعض المواضع - كما سبق - وعلى أنه جمع في مواضع أخرى ، وخاصة في

النفي العام .

(١) التوبة ٦ .

(٢) الحاقة ٤٧ .

(٣) إعراب القرآن الكريم ج ١٠ ص ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

أَشْيَاءٌ :

وردت كلمة أشياء في القرآن الكريم أربع مرات ^(١) . منها مرة واحدة نكرة ،
 وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءٍ إِن تَبَدَّلَ لَكُمْ
 تَسْوُؤُكُمْ ﴾ ^(٢) ، وجاءت ثلاث مرات مضافة للضمير (أشياءهم) في قوله تعالى :
 ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ ^(٣) .

وكلمة أشياء على وزن فعلاء ، وفعلاء اسم جمع ، زعم الخليل أنها لفعاء ،
 وزعم أبو الحسن أنها أفعلاء ، قال الفارسي : إذا كانت أشياء لفعاء مقلوبة عن فعلاء
 فهو اسم للجمع ، كعصباء و طرفاء وحلفاء ، قال : وسأل أبو عثمان أبا الحسن
 الأخفش عن وزن أشياء فقال أفعلاء ، قال له كيف تصغيرها؟ ، قال أشياء ، قال
 أليس قد علمت أن أفعلاء ليست من أبنية أدنى العدد ، فقد لزمك من هذا إن
 كانت أفعلاء أن ترده إلى واحده في التصغير ، وتجمع بالألف والتاء ، قال فانقطع أبو
 الحسن ^(٤) .

قال الأزهري : لم يختلف النحويون في أن (أشياء) جمع شيء ، وأنها غير مجرأة ،

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٠٥ .

(٢) المائة ١٠١ .

(٣) الأعراف ٨٥ ، هود ٨٥ ، الشعراء ١٨٣ .

(٤) المخصص ج ٥ ص ٤٤ .

واختلفوا في العلة ... قال الفراء والأخفش: أصل أشياء "أفعلاء"، كما تقول هَيْن^(١) وأهوناء، إلا أنه كان في الأصل أشيئا، على وزن أشيعاء، فاجتمعت همزتان بينها ألف فحذفت الهمزة الأولى.

قال أبو إسحاق: وهذا القول أيضا غلط، لأن شيئا "فَعَلَ" و"فعل" لا يجمع على أفعلاء، فأما هَيْن فأصله هَيْن، فجمع على أفعلاء، كما يجمع فعيل على أفعلاء، مثل نصيب وأنصباء، قال: وقال الخليل: أشياء اسم للجمع، كأن أصله فعلاء شيئا، فاستثقلت الهمزتان، فقلبت الهمزة الأولى إلى أول الكلمة، فجعلت لفعاء، كما قلبوا أنوَق فقالوا أَيْتُق^(٢)، وكما قلبوا قووس قِسيًا، قال: وتصديق قول الخليل جمعهم أشياء على أشاوي، وأشايا. قال: وقول الخليل هو مذهب سيبويه والمازني وجميع البصريين إلا الزيايدي منهم فإنه كان يميل إلى قول الأخفش^(٣).

وأشياء ممنوع من الصرف في كل استعمالته، ويأتي جمعاً لشيء، أو اسم جمع واحده شيء.... وعليه يعامل أشياء - اسم الجمع لغير العاقل - معاملة المفرد المؤنث، فيقال أشياء كثيرة تحطمت، وساعدته في حمل هذه الأشياء، وباعتبار شبه اسم الجمع بالواحد في اللفظ فإن أشياء تشي وتجمع فيقال أشياوان وأشياوات وأشياوات وأشياي وأشايا وأشاي وأشاي، وهذا قول سيبويه والخليل

(١) الهين: هو السهل أو الخفيف، ويجوز هَيْن والجمع أهوناء "المعجم الوسيط" ج ٢ ص ١٠٠٠.

(٢) جمع ناقة وهي الأثى من الإبل ويجوز ناق ونوق وأنواق "المعجم الوسيط" ج ٢ ص ٩٦٤.

(٣) تهذيب اللغة ج ١١ ص ٤٣٩، ٤٤٠.

وجميع البصريين^(١) .

ومما سبق نستدل على أن أشياء اسم للجمع ، مع الأخذ في الاعتبار اختلاف النحاة فيها ، ولكن ما أراه صواباً - والله أعلم - أنها اسم جمع ؛ لأنها ليست على وزن من أوزان جمع التكسير ، بالنظر إلى المفرد شيء .

ألفاظ العقود :

العقد من الأعداد : العشرة والعشرون إلى التسعين ، والجمع عقود^(٢) .

والكثير من النحاة يعتبرون العقود من العشرين إلى التسعين ، ولا يدخلون العشرة فيها .

عشر :

وقد وردت كلمة عشر عدة مرات في القرآن الكريم ، ومنها قوله تعالى : ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ مَثَلِهَا ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ أَتَمَمْتَ عَشْرًا فَمِنْ عِنْدِكَ ﴾^(٤) .

(١) معجم الهمزة ص ١٣٢، ١٣٣ .

(٢) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦١٤

(٣) الأنعام ١٦٠ .

(٤) القصص ٢٧ .

عشرون :

ووردت كلمة "عشرين" مرة واحدة في القرآن الكريم ^(١) ، وذلك في قوله

تعالى : ﴿ إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ عِشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مِائَتِينَ ﴾ ^(٢) .

ثلاثون :

ووردت كلمة " ثلاثين " مرتين في القرآن الكريم ^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَحَمَلُهُ وَفِصْلُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا ﴾ ^(٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ

ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْنَا بِعِشْرٍ ﴾ ^(٥) .

أربعون :

ووردت كلمة أربعين في القرآن الكريم أربع مرات ^(٦) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾ ^(٧) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٧ .

(٢) الأنفال ٦٥ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٣ .

(٤) الأحقاف ١٥ .

(٥) الأعراف ١٤٢ .

(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٨١ .

(٧) البقرة ٥١ .

أَرْبَعِينَ سَنَةً^(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ فَتَمَّ مِيقَاتُ رَبِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ﴾^(٢) ،
وأخيرا في قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾^(٣) .

خمسون :

ووردت كلمة " خمسين " في القرآن الكريم مرتين^(٤) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا ﴾^(٥) ، وفي قوله تعالى : ﴿ تَعْرُجُ
الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾^(٦) .

ستون :

ووردت كلمة " ستين " في القرآن الكريم مرة واحدة^(٧) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا ﴾^(٨) .

(١) المائة ٢٦ .

(٢) الأعراف ١٤٢ .

(٣) الأحقاف ١٥ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣١٢ .

(٥) العنكبوت ١٤ .

(٦) المعارج ٤ .

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٣٦ .

(٨) المجادلة ٤ .

سبعون :

ووردت كلمة "سبعين" في القرآن الكريم ثلاث مرات ^(١)، وذلك في قوله تعالى : « وَأَخْتَارَ مُوسَىٰ قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِّمِيقَاتِنَا ^ط » ^(٢)، وفي قوله تعالى : « إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ^(٣) »، وفي قوله تعالى : « ثُمَّ فِي سِلْسِلَةٍ ذَرْعُهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا فَاسْلُكُوهُ ^(٤) » .

ثمانون :

ووردت كلمة "ثمانين" في القرآن الكريم مرة واحدة ^(٥)، وذلك في قوله تعالى : « فَأَجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا ^(٦) » .

تسعون :

ووردت كلمة "تسعين" في القرآن الكريم مرة واحدة أيضاً ^(٧)، وذلك في

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٣٢ .

(٢) الأعراف ١٥٥ .

(٣) التوبة ٨٠ .

(٤) الحاقة ٣٢ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٥ .

(٦) النور ٤ .

(٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٩٦ .

قوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعَجَةً وَإِلَى نَعَجَةٍ وَاحِدَةٍ﴾^(١).

قال صاحب النحو الوافي: وحكم هذه العقود أنها تعرب إعراب جمع المذكر السالم في جميع أحوالها، لأنها ملحقة به، إذ هي اسم جمع مذكر، وليست جمع مذكر حقيقياً^(٢).

وقال في موضع آخر: كما يشمل اسم الجمع كقوم ورهط وناس وأناس ونساء وعشرون وثلاثون وباقي العقود^(٣).

فصرح بأن ألفاظ العقود (من عشرين إلى تسعين) اسم جمع مذكر في موضعين.

قال ابن هشام: وحملوا على هذا الجمع (يقصد جمع المذكر السالم) أربعة أنواع:

أحدها: أسماء جموع، وهي أولو، وعالمون، وعشرون وبابه...^(٤).

فنص ابن هشام على أن عشرين وبابه من أسماء الجمع، وهو ملحق بجمع المذكر السالم في إعرابه فيرفع بالواو وينصب ويجر بالياء.

ومما يدل على كون هذه الألفاظ أسماء جمع قوله تعالى: ﴿إِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ

(١) ص ٢٣.

(٢) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٢٣.

(٣) النحو الوافي ج ٤ ص ٥٤٢.

(٤) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ٥٢.

عَشْرُونَ صَابِرُونَ يَغْلِبُوا مَا أَتَيْنَ^(١) ، فوصف اسم الجمع عشرون بجمع مذكر سالم "صابرون" ، ولكون ألفاظ العقود تدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها فهذا مما يدخل تحت اسم الجمع ، كما سبق هذا في الفصل الأول .

الأمّة :

وردت كلمة الأمة في القرآن الكريم تسعاً وأربعين مرة نكرة مفردة ، ووردت مرتين معرفة بالإضافة إلى ضمير (أمّتكم) ، ووردت ثلاث عشرة مرة مجموعة (أمم)^(٢) .

فمن الأول قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ ﴾^(٣) .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ ﴾^(٤) .

ومن الثالث قوله تعالى : ﴿ وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَيْرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَّمٌ أُمَّثَلُكُمْ ﴾^(٥) .

(١) الأنفال ٦٥ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(٣) البقرة ٢١٣ .

(٤) الأنبياء ٩٢ .

(٥) الأنعام ٣٨ .

والأمة : جماعة من الناس أكثرهم من أصل واحد ، وتجمعهم صفات موروثية ومصالح وأماني واحدة ، أو يجمعهم أمر واحد من دين أو مكان أو زمان ، وتطلق على الجيل .^(١)

قال الأزهري : الأمة : الجماعة ، الأمة : الرجل الجامع للخير ، قال أبو الهيثم : الأمة : الدين ، والأمة : المعلم .

وقال الفراء في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾^(٢) قال : أمة معلماً للخير . وقال أبو إسحاق في قوله تعالى : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّنَ ﴾^(٣) أي كانوا على دين واحد . والأمة القرن من الناس ، يقال : مضت أمم أي قرون ، والأمة الرجل الذي لا نظير له ، والإمام^(٤) .

قال الأصفهاني : الأمة كل جماعة يجمعهم أمر ما ، إما دين واحد ، أو زمان واحد ، أو مكان واحد ، سواء كان ذلك الأمر الجامع تسخييراً أو اختياراً ، وجمعها أمم^(٥) .

(١) المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٧ .

(٢) النحل ١٢٠ .

(٣) البقرة ٢١٣ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٦٣٤ - ٦٣٥ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦ .

قال الجوهري : الأمة الجماعة ، قال الأخفش هو في اللفظ واحد وفي المعنى جمع . وكل جنس من الحيوان أمة ، والأمة الطريقة والدين ، والأمة الحين ، ومنه قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾^(١) ^(٢) .

وأمة الرجل : قومه^(٣) ، وكل قوم نسبوا إلى نبي فأضيفوا إليه فهم أمته ، وقيل أمة محمد - صلى الله عليه وسلم - كل من أرسل إليه ممن آمن به أو كفر ، وكل جيل من الناس فهم أمة على حدة^(٤) .

وقيل الأمة : القرن من الناس ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فِي أُمَّةٍ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهَا

أُمَّمٌ ﴾^(٥) .

والأمة : الحين ، ومنه : ﴿ وَأَذْكُرْ بَعْدَ أُمَّةٍ ﴾^(٦) .

والأمة : الدين ، ومنه ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ أُمَّةٍ ﴾^(٧) ، أي على ملة .

(١) يوسف ٤٥ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٨٦٤ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٦٣٤ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٦٣٧ .

(٥) الرعد ٣٠ .

(٦) يوسف ٤٥ .

(٧) الزخرف ٢٣ .

والأمة الإمام الذي يؤتم به ، ومنه ﴿ إِنَّ إِيْرَاهِيْمَ كَانَتْ أُمَّةً ﴾^(١) .

والأمة القامة في قول الأعشى :

وإن معاوية الأكرمين حسان الوجوه طوال الأمم^(٢)

قال الفيروزآبادي : الأمة بالضم : القرن من الناس ، والرجل يؤتم به ، والجماعة من الناس ، والحين ، والرجل يقوم مقام جماعة ، وجماعة أرسل لهم رسول ، والإمام ، والجيل من كل حي ، والجنس ، ومن هو على الحق ، ومخالف لسائر الأديان ، والعامية ... وأمة الله تعالى : خلقه^(٣) .

وقد عوملت كلمة أمة في القرآن على أنها مفرد مؤنث ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمِينَ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَّكَ ﴾^(٤) وغيره .

وعوملت أيضاً معاملة جمع المذكر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ

يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾^(٥) وغيره .

وجُمع بين المعاملتين في قوله تعالى : ﴿ مَا تَسْبِقُ مِنْ أُمَّةٍ أَجْلَهَا وَمَا

(١) النحل ١٢٠ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ١٦ .

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبتثة ص ٣٦٦ - ٣٦٧ .

(٤) البقرة ١٢٨ .

(٥) آل عمران ١٠٤ .

يَسْتَخِرُونَ ﴿٥﴾ (١) .

إِمَام :

وردت كلمة إمام في القرآن الكريم ست مرات نكرة مفردة ، ومرة مضافة للضمير ، وخمس مرات جمعاً (أئمة) (٢) .

فمن الأول قوله تعالى : ﴿ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾ (٣) .

ومن الثاني (المضافة) قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِئْمَانِهِمْ ﴾ (٤) .

ومن الثالث (الجمع) قوله تعالى : ﴿ فَكَفَرُوا بِأَيِّمَةِ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ

لَهُمْ ﴾ (٥) .

والإمام : من يأتى به الناس من رئيس أو غيره ، ومنه إمام الصلاة ،

والإمام الخليفة ، وقائد الجند ، والدليل للمسافرين ، والحادي للإبل (٦) .

(١) الحجر ٥ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٠٣ .

(٣) البقرة ١٢٤ .

(٤) الإسراء ٧١ .

(٥) التوبة ١٢ .

(٦) المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٧ .

قال الأخفش : وقال : ﴿وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾^(١) ف (الإمام) ها هنا

جماعة ، كما قال : ﴿فَاتَّهَمُوا عِدُوِّي﴾^{(٢) (٣)} .

قال الأزهري : الإمام كل من اتهم به قوم كانوا على الصراط المستقيم أو كانوا طالحين ، والنبي - صلى الله عليه وسلم - إمام أمته ، وعليهم جميعاً الائتام بسنته التي مضى عليها . والخليفة إمام رعيتة ، والقرآن إمام المسلمين وفلان إمام القوم ، معناه هو المتقدم لهم ، ويكون الإمام رئيساً ، كقولك إمام المسلمين^(٤) .

قال ابن منظور : الإمام جمع آثم ، كصاحب وصحاب ، وقيل هو جمع إمام ليس على حد عدل ورضا ، لأنهم قد قالوا إمامان ، وإنما هو جمع مكسر^(٥) .

قال الأصفهاني : الإمام المؤتم به ، إنساناً - كأن يُقتدى بقوله أو فعله - ، أو كتاباً ، أو غير ذلك ، محقاً كان أو مبطلاً ، وجمعه أئمة ، وقوله تعالى ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ﴾^(٦) أي بالذي يقتدون به ، وقيل بكتابهم^(٧) .

(١) الفرقان ٧٤ .

(٢) الشعراء ٧٧ .

(٣) معاني القرآن ج ٢ ص ٦٤٣ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٦٣٨ - ٦٤٠ .

(٥) لسان العرب ج ١٢ ص ٢٦ .

(٦) الإسراء ٧١ .

(٧) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٧ .

والإمام الذي تقتدي به الأمة وتطبيقه ، والإمام الذي يتقدم الجماعة فيصلي

بهم^(١) .

ومما يدل على أن إمام اسم جمع قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا

وَدَّرِيئِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ﴾^(٢) ، ولم يقل أئمة .

فكلمة إمام اسم جمع من أسماء الجمع التي وردت في القرآن الكريم ، لأنها

تستعمل للمفرد والجمع بلفظ واحد ، وهذا مما يدخل في اسم الجمع .

الأنام :

وردت كلمة الأنام في القرآن الكريم مرة واحدة^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾^(٤) .

قال الأزهري : قال الليث : الأنام : ما على ظهر الأرض من جميع الخلق ،

وقال المفسرون في قول الله تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ﴾^(٥) : هم الجن

والإنس^(٥) .

(١) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ١٤ .

(٢) الفرقان ٧٤ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ١٢١ .

(٤) الرحمن ١٠ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٥٠٧ .

قال ابن منظور: الأنام: ما ظهر على الأرض من جميع الخلق، قال المفسرون في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنْعَامِ﴾ ﴿١﴾ هم الجن والإنس، قال: والدليل على ما قالوا أن الله تعالى قال بعقب ذكره الأنام إلى قوله: ﴿وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ ﴿١٢﴾ فَبِأَيِّ آيَاتِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ ﴿١﴾، ولم يجر للجن ذكر قبل ذلك، إنما ذكر الجن بعده، فقال: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴿١٤﴾ وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ﴾ ﴿٢﴾، والجن والإنس هما الثقلان، وقيل جاز مخاطبة الثقلين قبل ذكرهما معاً؛ لأنهما ذكر بعقب الخطاب ﴿٣﴾.

قال الزبيدي: الأنام: الخلق، أو كل من يعتريه النوم، أو الجن والإنس، أو جميع ما على وجه الأرض من جميع الخلق ﴿٤﴾.

قال ابن فارس: من الجمع الذي لا واحد له من لفظه: العالم، والأنام، والرھط... ﴿٥﴾.

ونستدل من كلام أهل اللغة أن الأنام جمع لا واحد له من لفظه، أي أنه اسم

(١) الرحمن ١٢ - ١٣ .

(٢) الرحمن ١٤ - ١٥ .

(٣) لسان العرب ج ١٢ ص ٣٧ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣١ ص ٢٥٣ .

(٥) الصاحبى ص ٤٢٧ .

جمع يدل على الخلق جميعاً ، أو على الجن والإنس .

إِنْس :

وردت كلمة الإنس في القرآن الكريم ثماني عشرة مرة^(١) ، جاءت في خمس عشرة مرة معرفة بـأَل (الإنس) ، وجاءت ثلاث مرات نكرة (إنس) ، وفي جميع المواضع جاءت معها كلمة الجن أو الجان في نفس الآية .

ومن أمثلة المواضع التي جاءت فيها معرفة قوله تعالى : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾^(٢) .

ومن أمثلة ما جاء نكرة قوله تعالى : ﴿ لَمْ يَطْمِئِنِّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ ﴾^(٣) .

قال الأزهري : قال الليث : الإنس : جماعة الناس^(٤) .

وقيل الإنس البشر كالإنسان ، الواحد إنسي ، وأنسي ، والجمع أناسي^(٥) .

والإنس خلاف الجن ، والإنسي منسوب إلى الإنس ، وجمع الإنس أناسي^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١١٩ .

(٢) الأنعام ١١٢ .

(٣) الرحمن ٧٤ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٨٧ .

(٥) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ١ ص ١٨٥ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٩٤ .

إذا نستدل مما سبق على أن الإنس اسم جمع يدل على كل البشر، وعلى جماعة الناس كما ورد في المعاجم، ولا واحد له من لفظه، إنما كلمة إنسي منسوبة لكلمة إنس، وليست مفردا لها، لذا فهي اسم جمع، وقد يجوز اعتباره اسم جنس جمعي، لأنه مما يفرق بينه وبين مفردة بياء النسب، مثل روم ورومي، وعرب وعربي.

الأهل :

وردت كلمة أهل في القرآن كثيراً، وجاءت مضافة لاسم ظاهر في أربعة وخمسين موضعاً^(١)، فأضيفت في معظمها للكتاب (أهل الكتاب)، مثل قوله تعالى ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ﴾^(٢)، وأضيفت إلى القرى، المدينة، البيت، الذكر، وغيرها، وأضيفت إلى نكرة في مثل قوله تعالى: ﴿فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا﴾^(٣)، وجاءت كثيراً مضافة للضمير (كاف الخطاب) أهلك وأهلكم، وأضيفت للضمير "نا" المتكلمين (أهلنا)، وللضمير هاء الغيبة (أهلها - أهله - أهلهم - أهلهم)، وأضيفت للضمير ياء المتكلم (أهلي)، وجاءت أيضا مجموعة (أهلون - أهلين) في

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢١ - ١٢٣

(٢) آل عمران ٦٤

(٣) الكهف ٧٧

مواضع منها ﴿ شَغَلْتْنَا مَمَوَاتِنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا قُوًا أَنفُسِكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا ﴾^(٢) .

قال الأزهرى : قال الليث : أهل الرجل امرأته ، وأهل الرجل أخص الناس به ، وأهل البيت سكانه ، وأهل الإسلام من يدين به ، ويُجمع الأهل أهليين ، وأهلات ، والأهالي جمع الجمع^(٣) .

وقيل أهل الرجل : عشيرته وذوو قريباه ، وجمعه أهلون وأهالٍ وآهال وأهلات .

وأهل الأمر : ولاته ، أهل للمذهب : من يدين به ، للرجل : زوجته ، للنبي صلى الله عليه وسلم : أزواجه وبناته ، وصهره علي - رضي الله عنه - أو نساؤه ، والرجال الذين هم آله ، ولكل نبي أمته ... وهو أهل لكذا : مستوجب ، للواحد والجميع^(٤) .

وقيل أهل الرجل من يجمعه وإياهم نسب أو دين ، أو ما يجري مجراهما من صناعة وبيت وبلد ، وأهل الرجل في الأصل : من يجمعه وإياهم مسكن واحد ، ثم تجوز به فقييل أهل الرجل لمن يجمعه وإياهم نسب ، وتعرف في أسرة النبي - عليه

(١) الفتح ١١ .

(٢) التحريم ٦ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٤١٧-٤١٨ .

(٤) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ١ ص ١٩٣ .

الصلاة والسلام - مطلقاً إذا قيل أهل البيت ، لقوله عز وجل : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ ﴾^(١) . وعبر بأهل الرجل عن امرأته ، وأهل الإسلام من يجمعهم ، ولما كانت الشريعة حكمت برفع حكم النسب في كثير من الأحكام بين المسلم والكافر قال تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ ﴾^(٢) ، وقال تعالى ﴿ وَأَهْلِكَ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ وَمَنْ ءَامَنَ ﴾^(٣) ^(٤) .

ونستدل من أقوال أهل اللغة على أن كلمة أهل اسم جمع ، تدل على جماعة الرجل أو عشيرته أو أقربائه ، وعندما تضاف للدين أو الإسلام أو البيت فتشمل كل من ينتسب إلى المضاف إليه ، فهي تدل على الجمع ولا واحد لها من لفظها . فهي اسم جمع ، وعوملت في القرآن معاملة الجمع ، كما في قوله تعالى : ﴿ يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنزِلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ فَقَالَتْ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ وَهُمْ لَهُ ناصِحُونَ ﴾^(٦) وغيرها من الآيات الكريمة .

(١) الأحزاب ٣٣ .

(٢) هود ٤٦ .

(٣) هود ٤٠ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٩٦ .

(٥) النساء ١٥٣ .

(٦) القصص ١٢ .

أُولُو:

وردت كلمة (أولو) مرفوعة بالواو سبع عشرة مرة ، ومجرورة أو منصوبة بالياء ستاً وعشرين مرة^(١) .

ومما جاء مرفوعاً قوله تعالى : ﴿ وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

ومما جاء مجروراً ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَعِبْرَةً لِّأُولِي الْأَبْصَارِ ﴾^(٣) .

ومما جاء منصوباً قوله تعالى : ﴿ وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ﴾^(٤) .

قال صاحب القاموس المحيط : أولو : جمع لا واحد له من لفظه ، وقيل اسم جمع واحده ذو^(٥) .

قال الجوهري : أما (أولو) فجمع لا واحد له من لفظه ، واحده ذو^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٢٦ - ١٢٧ .

(٢) الأنفال ٧٥ .

(٣) آل عمران ١٣ .

(٤) البقرة ١٧٩ .

(٥) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ١ ص ١٩٨ .

(٦) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

قال ابن هشام: وحملوا على هذا الجمع (يقصد جمع المذكر السالم) أربعة أنواع:

أحدها: أسماء جموع، وهي أولو، وعالمون، وعشرون وبابه...^(١).

فنص ابن هشام على أن (أولو) اسم جمع، وهو ملحق بجمع المذكر السالم في

إعرابه، فيرفع بالواو، وينصب ويجر بالياء.

ويستعمل اسم الجمع أولو مضافاً دائماً، وهو بمعنى (ذوو) أو أصحاب، وقد

جاءت في كل مواضعها في القرآن مضافة إلى الأبواب أو الأبصار أو العلم أو القربى، وغيرها..

أُولَات :

وردت كلمة (أولات) في القرآن الكريم مرتين^(٢)، وفي سورة واحدة هي سورة

الطلاق، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنَّ أُولَاتٍ حَمَلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ

حَمَلَهُنَّ﴾^(٣)، وفي قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمَلَهُنَّ﴾^(٤).

وأولات بمعنى ذوات، ويستعمل هذا اللفظ مضافاً دائماً^(٥)، وهو من

(١) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ٥٢.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٧.

(٣) الطلاق ٦.

(٤) الطلاق ٤.

(٥) المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٣.

الألفاظ المحلقة بجمع المؤنث السالم في إعرابه .

قال الجوهري : أولو جمع لا واحد له من لفظه ، واحده ذو ، وأولات للإناث ، واحدها ذات ، تقول : جاءني أولو الألباب وأولات الأحمال ^(١) .

وقد نص ابن هشام على أنه مما يحمل على جمع المؤنث السالم ، حيث قال : وحمل على هذا الجمع شيئان : أولات ^(٢) . أي أنه يرفع بالضممة ، وينصب ويجر بالكسرة . كما هو إعراب جمع المؤنث السالم .

فكلمة أولات من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم ؛ لأنها تدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، وهذا مما يدخل تحت اسم الجمع .

أُولَى (أَوْلَاء) :

وردت كلمة (أولاء) بالهمز مرتين ^(٣) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ هَتَأْتُنَّ

أَوْلَاءَ تُحِبُّوهُنَّ وَلَا تُحِبُّونَكُمْ وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالَ

هُمَّ أَوْلَاءُ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾ ^(٥) .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

(٢) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ٦٩ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٧ .

(٤) آل عمران ١١٩ .

(٥) طه ٨٤ .

ووردت وقد دخل عليها ها التنبيه ستاً وأربعين مرة^(١)، مثل قوله تعالى:

﴿ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ هَتَأْتُمْ هَؤُلَاءِ تَدْعُونَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخُلُ ﴾^(٣).

وجاءت وقد دخلت عليها كاف الخطاب أربعاً ومئتي مرة^(٤)، وذلك في مثل

قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ بِالْمُؤْمِنِينَ ﴾^(٥)،

وجاءت مرتين وقد دخلت عليها كاف الخطاب مع ميم الجمع^(٦)، وذلك في قوله

تعالى: ﴿ وَأُولَئِكَ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾^(٧)، وفي قوله تعالى:

﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أُولَئِكُمْ أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ ﴾^(٨).

قال الجوهري: أولى جمع لا واحد له من لفظه، واحده ذا للمذكر وذه

للمؤنث، ويمد ويقصر، فإن قصرت كتبته بالياء، وإن مددته بنيته على الكسر،

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٧.

(٢) البقرة ٣١.

(٣) محمد ٣٨.

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٨.

(٥) المائدة ٤٣.

(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٣١.

(٧) النساء ٩١.

(٨) القمر ٤٣.

ويستوي فيه المذكر والمؤنث وتدخل عليه ها التنييه تقول هؤلاء، وتدخل عليه الكاف للخطاب : تقول : أولئك و أولاك .

قال الكسائي : من قال أولئك فواحد ذلك ، ومن قال أولاك فواحد ذلك ، وقالوا أولئك في غير العقلاء ، قال تعالى : ﴿ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا ﴾ (١) (٢) .

ومعلوم أن أولاء اسم إشارة يستعمل للجمع بنوعيه ، ويستعمل ممدوداً عند الحجازيين ، ومقصوراً عند تميم (٣) .

فأولاء اسم جمع لا واحد له من لفظه ، فواحد ذالمذكر وذه للمؤنث .

البرية :

وردت كلمة البرية في القرآن الكريم مرتين في سورة واحدة هي سورة البينة (٤) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ (٥) ، وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ

(١) الإسراء ٣٦ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٤٤ .

(٣) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ١٣٤ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ١٤٩ .

(٥) البينة ٦ .

ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴿١﴾ .

قال ابن منظور : البرية الخلق ، والجمع البرايا والبريات ، وبراه الله يبروه برواً أي خلقه ^(٢) .

قال الأصفهاني : البرية الخلق ^(٣) .

قال الزبيدي : وقد تركت العرب همزها ، وقرأ نافع وابن ذكوان على الأصل قوله تعالى ﴿ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ ﴾ و ﴿ شَرُّ الْبَرِيَّةِ ﴾ . وقال الفراء : إن أخذت البرية من البرى - وهو التراب - فأصلها غير الهمز ^(٤) .

قال الأزهري : البرية الخلق بلا همز ، قال الفراء : هي من برأ الله الخلق أي خلقهم ، قال : وإن أخذت من البرى - وهو التراب - فأصلها غير الهمز ... وقال أبو عبيد : قال يونس : أهل مكة يخالفون غيرهم من العرب ، فيهمزون النبيء والبريئة والذريئة ^(٥) .

فكلمة البرية معناها الخلق ، وقد وردت في الآيتين بما يفيد إفادة واضحة بأنها

(١) البينة ٧ .

(٢) لسان العرب ج ١٤ ص ٧١ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ١٢١ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١ ص ١٤٩ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٧١، ٢٧٢ .

تدل على الجمع ، بدليل قوله " أولئك " ، وأيضاً " هم " ، ولدلالاتها على الجمع ، ولا واحد لها من لفظها ، فهي اسم جمع كما اتفقنا على تعريفه في البداية .

البشر :

وردت كلمة البشر في القرآن الكريم ستاً وثلاثين مرة نكرة مفردة ، وجاءت مرة واحدة مثناة^(١) .

فمن الأول قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ قَالَ كَذَلِكَ اللَّهُ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾^(٢) .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ فَقَالُوا أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَبِيدُونَ ﴾^(٣) .

قال ابن سيده : البشر الإنسان يقع على الواحد وعلى الجميع ، وقال الفراء :

رأيت العرب لا تجمع ، وإن كانوا يثنون ، قال تعالى : ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا ﴾ ، وقال

تعالى في الجمع : ﴿ مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا ﴾^(٤) ^(٥) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٣-١٥٤ .

(٢) آل عمران ٤٧ .

(٣) المؤمنون ٤٧ .

(٤) يس ١٥ .

(٥) المخصص ج ٥ ص ١٥٤-١٥٥ .

ومما يدل على من الآيات الكريمة على استعمال كلمة البشر للمفرد قوله تعالى :

﴿ قَالَ لَمْ أَكُنْ لَأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَلٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ ﴾^(٢) .

ومما يدل على استعمال كلمة البشر للجمع قوله تعالى : ﴿ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ

خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى ﴿ قَالَتْ لَهُمْ رُسُلُهُمْ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ ﴾^(٤) .

قال ابن منظور : البشر الخلق ، ويقع على الأنثى والذكر والواحد والاثنين

والجمع ، يقال : هي بشر ، وهو بشر ، وهما بشر ، وهم بشر^(٥) .

قال الأصفهاني : استوى في لفظ البشر الواحد والجمع ، وخص في القرآن كل

موضع اعتبر من الإنسان جثته وظاهره بلفظ البشر ، نحو ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنْ

الْمَاءِ بَشَرًا ﴾^(٦) . ولما أراد الكفار الغض من الأنبياء اعتبروا ذلك ، فقالوا : ﴿ إِنْ

(١) الحجر ٣٣ .

(٢) الكهف ١١٠ .

(٣) المائدة ١٨ .

(٤) إبراهيم ١١ .

(٥) لسان العرب ج ٤ ص ٥٩-٦٠ .

(٦) الفرقان ٥٤ .

هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ»^(١)، وقال تعالى ﴿فَقَالُوا أَبَشَرًا مِّنَّا وَاحِدًا نَّتَّبِعُهُمْ﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿قَالُوا مَا أَنْتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ مِن شَيْءٍ إِنْ أَنْتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ﴾^(٣)، وعلى هذا قال ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ﴾^(٤) تنبيهاً أن الناس يتساوون في البشرية، وإنما يتفاضلون بما يختصون به من المعارف الجليلة والأعمال الجميلة، ولذلك قال بعده ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾ تنبيهاً أني بذلك تميزت عنكم^(٥).

قال الحميري: البشر الخلق، واحده وجمعه سواء.... ولا يجمع، قال المازني: أجاز النحويون أن يقال: جاءني ثلاثة نفر، وثلاثة رهط، وهما اسمان للجمع، ولم يجيزوا: جاءني ثلاثة قوم، وثلاثة بشر، وهما عند بعض النحويين اسمان للجمع، قال: وإنما جاز ثلاثة نفر وثلاثة رهط؛ لأن نفراً ورهطاً لأقل العدد، فوقع في موقعه، وبشر للعدد الكثير، وقوم للقليل والكثير، فلذلك لم يجز فيها هذا^(٦).

(١) المدثر ٢٥.

(٢) القمر ٢٤.

(٣) يس ١٥.

(٤) الكهف ١١٠.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٤-١٢٥.

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ١ ص ٥٣٠.

والبشر أيضاً جمع بشرة، وهي ظاهر الجلد، والبشر الخلق، وقوله تعالى في وصف سقر ﴿لَوَاحَةٌ لِّلْبَشْرِ﴾^(١) البشرها هنا جمع بشرة، أي تحرق الجلد وتسوده^(٢).
فكلمة بشر اسم جمع يدل على الجمع بمعناه، وليس له واحد من لفظه،
ويستوي فيه - كما وضحنا - المفرد والجمع، لذا فهو اسم جمع.

بِضْعُ :

وردت كلمة بضع في القرآن الكريم مرتين^(٣)، وفي كلتا المرتين مضافة إلى كلمة سنين، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَأَنسَنَهُ الشَّيْطَانُ ذِكْرَ رَبِّهِ فَلَبِثَ فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾^(٤)، وفي قوله تعالى: ﴿فِي بِضْعِ سِنِينَ ۗ لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ﴾^(٥).

قال الأزهرى: قال الفراء: البضع: ما بين ثلاثة إلى مادون العشرة، وقال
شمر: البضع: لا يكون أقل من ثلاث ولا أكثر من عشرة، وقال أبو عبيدة:

(١) المدثر ٢٩ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٥٥ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٦ .

(٤) يوسف ٤٢ .

(٥) الروم ٤ .

البضع : ما لم يبلغ العقد ولا نصفه ، يريد ما بين الواحد إلى أربعة ، قال الليث :
البضع : ما بين ثلاثة إلى عشرة ، ويقال البضع : سبعة . وقال أبو زيد : يقال له بضعة
وعشرون رجلاً ، وله بضع وعشرون امرأة^(١) .

قال الأصمهاني : البضع بالكسر : المنقطع من العشرة ، ويقال ذلك لما بين
الثلاث إلى العشرة . وقيل بل هو فوق الخمس ودون العشرة^(٢) .

قال الجوهري : بضع في العدد بكسر الباء ، وبعض العرب يفتحها ، وهو ما
بين الثلاث إلى العشر ، تقول بضع سنين أو بضعة عشر رجلاً و بضع عشرة امرأة ،
فإذا جاوزت لفظ العشر ذهب البضع ، لا تقول بضع وعشرون^(٣) .

قال الفيروزآبادي : البضع - بالكسر ويفتح - ما بين الثلاث إلى التسع أو إلى
الخمس ، أو ما بين الواحد إلى أربعة ، أو من أربع إلى تسع ، وقيل البضع سبع ، وقيل
إذا جاوزت العشر ذهب البضع ، لا يقال بضع وعشرون . والصحيح عندي جوازه
لقوله صلى الله عليه وسلم : " الإيمان بضع وسبعون شعبة " ^(٤) ^(٥) .

(١) تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٨٨ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ١٢٩ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٣ ص ١١٨٦ .

(٤) الحديث أخرجه مسلم (٥٠ ، ٥١) ، والترمذي (٢٥٣٩) ، والنسائي (٤٩١٨ ، ٤٩١٩) ، وأبو

داود (٤٠٥٦) ، وابن ماجه (٥٦) ، وأحمد (٨٩٩٣) .

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبيثة .

ويلاحظ الاختلاف البين في العدد الذي تدل عليه كلمة بضع فهي تدل على :

- (١) ما بين الثلاثة إلى ما دون العشرة (٣ - ٩)
 (٢) من ثلاث إلى عشرة (٣ - ١٠)
 (٣) من واحد إلى أربعة (١ - ٤)
 (٤) سبع (٧)
 (٥) فوق الخمس ودون العشرة (٦ - ٩)
 (٦) من ثلاث إلى خمسة (٣ - ٥)
 (٧) من أربع إلى تسعة (٤ - ٩)

وقد تستخدم مفردة، فنقول بضع ركعات، وقد تستعمل مركبة مع العشر، فنقول : بضعة عشر جنديا، وقد تستعمل مع ألفاظ العقود، فنقول بضع وعشرون امرأة.

وفي كل هذه الحالات تدل كلمة بضع كما سبق على العدد من (١) إلى (١٠) على خلاف بين اللغويين، لهذا فهي اسم جمع للدلالة على الجمع، ولكن بلفظ المفرد، وليس لها واحد من لفظها.

بطانة :

وردت كلمة بطانة مرة واحدة في القرآن الكريم^(١)، وذلك في قوله تعالى :

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٧ .

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾^(١).

قال ابن منظور : بطانة الرجل خاصته ، وفي الصحاح : بطانة الرجل وليجته ، وبطانة الرجل : صاحب سره ، وداخلة أمره الذي يشاوره في أحواله ، قال الزجاج : البطانة : الدخلاء الذين ينسبط إليهم و يستبتنون ، يقال فلان بطانة لفلان أي مداخل له ومؤانس ، والمعنى في الآية أن المؤمنين نهوا أن يتخذوا المنافقين خاصتهم وأن يفضوا إليهم أسرارهم^(٢) .

وقيل البطانة : صفي الرجل يكشف له عن أسرارهِ^(٣) .

قال الأصفهاني : وتستعار البطانة لمن تختصه بالاطلاع على أمرهِ ، قال عز وجل : ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِّن دُونِكُمْ﴾^(٤) ، أي مختصاً بكم يستبتن أموركم ، وذلك استعارة من بطانة الثوب ، بدلالة قولهم : لبست فلاناً إذا اختصصته^(٥) .

قال صلى الله عليه وسلم « ما بعث الله من نبي ولا استخلف من خليفة إلا كانت له بطانتان ، بطانة تأمره بالخير وتحضه عليه ، وبطانة تأمره بالشر وتحثه

(١) آل عمران ١١٨ .

(٢) لسان العرب ج ١٣ ص ٥٥ ، تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٣٧٢ .

(٣) المعجم الوسيط ج ١ ص ٦٢ .

(٤) آل عمران ١١٨ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ١٣٠ .

عليه»^(١) .

وقيل بطانة الرجل من يطلعه على أسراره ثقة به وارتكاناً على مودته ، وهو مشبهه ببطانة الثوب ، وهي خلاف ظهارته^(٢) ، واستعمالها هنا استعارة تصريحية ، إذ الأصل في البطانة بطانة الثوب المعروفة ، ثم استعيرت لخصيص الرجل وصفيه الذي يفضي إليه بذات نفسه وخلجات صدره^(٣) .

فتأمل إلى كلام الزجاج البطانة الدخلاء الذين ينسبط إليهم ويستبتنون ، فدل على استعمال كلمة بطانة للدلالة على الجمع ، وهي في نفس الوقت تستعمل لتدل على المفرد ، فهي لذلك تعد اسم جمع ؛ لدالتها على المفرد وعلى الجمع بلفظ واحد ، فيصح أن نقول فلان بطانة فلان ، ونقول هؤلاء هم بطانة فلان ، بلفظ واحد ، وكذلك للمثنى فنقول : هذان هما بطانة فلان .

وفي الآية التي وردت فيها ما يدل على استعمالها للجمع ، حيث عاد الضمير (واو الجماعة) في قوله تعالى " لا يألونكم " على اسم الجمع بطانة .

(١) رواه البخاري (٦١٢١، ٦٦٥٩) ، ورواه النسائي (٤١٣٢، ٤١٣١، ٤١٣٠) ، وأحمد

(١١٤٠٧، ١٠٩١٤، ٧٥٤٨، ٦٩٤١) ، و الترمذي (٢٢٩٢) .

(٢) إعراب القرآن وبيانه ج ٢ ص ٣٥ .

(٣) إعراب القرآن وبيانه ج ٢ ص ٣٧ .

بُور:

وردت كلمة " بور " في القرآن الكريم مرتين ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَلَٰكِن مَّتَّعْتَهُمْ وَاَبَاءَهُمْ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ ^(٢) ، وقوله

تعالى : ﴿ وَزَيَّنَّا لَكُ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَّتُمْ ظَنِّ السَّوِّءِ وَكُنْتُمْ قَوْمًا

بُورًا ﴾ ^(٣) .

قال الأصفهاني : قال عز وجل ﴿ حَتَّىٰ نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ﴾ ^(٤) ،

أي هلكى ، جمع بائر (أي هالك) وقيل بل هو مصدر ، يوصف به الواحد والجمع ،

فيقال : رجل بور ، وقوم بور ^(٥) .

قال الأخفش : " قوماً بوراً " جماعة البائر ، مثل اليهود ، وواحدهم الهائد ،

وقال بعضهم هي لغة على غير واحد ، كما يقال : أنت بشر وأنتم بشر ^(٦) .

وقال الفراء في قوله عز وجل ﴿ وَكُنْتُمْ قَوْمًا بُورًا ﴾ : البور مصدر يكون

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٧٨ .

(٢) الفرقان ١٨ .

(٣) الفتح ١٢ .

(٤) الفرقان ١٨ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ١٥٣ .

(٦) معاني القرآن للأخفش ج ٢ ص ٦٤٢ .

واحدًا وجمعاً ، يقال أصبحت منازلهم بوراً ، أي لاشيء فيها ، وكذلك أعمال الكفار تبطل ... وعن أبي عبيدة : رجل بور ، ورجلان بور ، وقوم بور ، وكذلك الأنثى ، ومعناه هالك ^(١) .

قال الفيروزآبادي : البور بالضم : الفاسد والهالك والضال ، يستوي فيه الواحد والاثنان والجمع والمؤنث والمذكر ^(٢) .

ويتبين مما سبق أن كلمة " بور " اسم جمع حيث نص الأصفهاني على أنها يوصف بها الواحد والجمع ، ويقال رجل بور وقوم بور . وأيضاً قال الأخفش بذلك ، ونقل عن أبي عبيدة أنها تستخدم للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وكذلك عن الفيروزآبادي .

فكلمة بور اسم جمع بمعنى البائر أو الهالك .

وفي الآيتين ما يدل على جواز وصف اسم الجمع باسم جمع آخر ، حيث وصف القوم بالبور .

التبع :

وردت كلمة تبع في القرآن الكريم مرتين ^(٣) ، وذلك في قوله تعالى ﴿ إِنَّا كُنَّا

(١) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٦٦ .

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبهثة ص ٣٧٧ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ١٩٣ .

لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُّعْتُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ النَّارِ»^(١)، وفي قوله تعالى :
 ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا فَهَلْ أَنتُمْ مُّعْتُونَ عَنَّا مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ ﴾^(٢).

قال ابن سيده : التبع اسم للجمع ، ونظيره خادم وخدم ، وقال كراع : جمع ،
 والصحيح ما بدأنا به ، وهو قول سيبويه فيما ذكر من هذا ، وقوله عز وجل : ﴿ إِنَّا
 كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ يكون اسماً لجمع تابع ، ويكون مصدرًا ، أي ذوي تبع^(٣) .

قال الزبيدي : التبع - محركة - التابع ، يكون واحداً وجمعاً ، ومنه قوله تعالى :
 ﴿ إِنَّا كُنَّا لَكُمْ تَبَعًا ﴾ يكون اسماً لجمع تابع ، ويكون مصدرًا ، أي ذوي تبع ،
 والجمع أتباع . وقال سيبويه : إنه جمع ، وهو الصحيح^(٤) . والتبع والتابع (للواحد
 والجمع)^(٥) .

قال الأزهري : التبع ما تبع أثر شيء فهو تبعه^(٦) .

ويتبين مما سبق أن كلمة تبع بمعنى التابع اسم جمع على الصحيح من أقوال

(١) غافر ٤٧ .

(٢) إبراهيم ٢١ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج ٢ ص ٤٢ . وانظر لسان العرب ج ٨ ص ٢٧ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ ص ٣٧٣ .

(٥) المعجم الوسيط ج ١ ص ٨١ .

(٦) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٢٨٢ .

أهل اللغة ، وتستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، فنقول أنت تبع لفلان ، وهما تبع لفلان ، وأنتم تبع لفلان ، وهي تبع ، وهكذا ، وقد وردت في الآيتين المذكورتين مستعملة للجمع المذكر .

الثُّبَةُ :

وردت كلمة ثبة في القرآن الكريم مرة واحدة مجموعة ^(١) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ ^(٢) .

والثبة : الجماعة والجمع ثبات وثبون ^(٣) . قال الأزهري : الثبة الجماعة من الناس ، وتجمع ثبات وثبى وثبين ، وقد اختلف أهل اللغة ، فقال بعضهم : هي مأخوذة من ثاب ، أي عاد ورجع ، وكان أصلها ثوبة ، فلما ضمت الثاء حذفت الواو ، وتصغيرها ثوية . قال الفراء في قوله تعالى : ﴿ فَانفِرُوا ثُبَاتٍ أَوْ انفِرُوا جَمِيعًا ﴾ : معناه فانفروا عصباً إذا دعيتم إلى السرايا أو دعيتم لتنفروا جميعاً . وقال يونس : ثبة وثبات أي فرقة وفرق ، والثبات جماعات في تفرقة ، وكل فرقة ثبة ، فهذا من باب ثاب . وقيل انفروا ثبات أي انفروا في السرايا فرقاً ، والواحد ثبة ، وقد ثبت الجيش

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٢ .

(٢) النساء ٧١ .

(٣) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣٠٩ .

إذا جعلته ثبة ثبة . والثبة : الجماعة ^(١) .

قال الزبيدي : أجاد السخاوي في سفر السعادة حيث قال : الثبة الجماعة في تفرق ، وهي محذوفة اللام ، لأنها من ثبيت أي جمعت ، ووزنها على هذا فُعة ... وَأَصْرَحُ من هذا قول ابن المكرم رحمه الله : الثبة الجماعة من الناس ، ويجمع على تُبِي ^(٢) .

قال ابن الشجري : الثبة الجماعة ... ولامها محذوفة ، لأنها من ثبيت ، أي جمعت ، فوزنها فُعة ^(٣) .

ويتبين من هذه الأقوال أن كلمة ثبة تعني الجماعة من الناس ، فدلت بلفظ المفرد على الجمع ، فهي كلمة مفردة في لفظها تدل على الجمع ، وهذا مما يدخل تحت اسم الجمع ، وفي الآية الكريمة ما يدل على جواز جمع اسم الجمع كقوم وأقوام وشعب وشعوب ، وثبة وثبات كما في الآية ، وقد جمع هنا اسم الجمع جمع مؤنث سالماً ؛ نظراً لأنه مؤنث تأنيثاً لفظياً ، كما في جماعة وجماعات ، وقد تجمع ثبة جمع تكسير تُبِي ، وقد تجمع ملحقة بجمع المذكر السالم ثبون ، ثبين .

ثَلَّةٌ :

وردت كلمة ثلة في القرآن الكريم ثلاث مرات كلها في سورة الواقعة ^(٤) ،

(١) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ١٥٥-١٥٦ وانظر لسان العرب ج ١ ص ٢٤٤ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ ص ١٠٥ .

(٣) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٦١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٣ .

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَقَلِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(١) وفي قوله تعالى ﴿ثَلَاثَةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴿٣٩﴾ وَثَلَاثَةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾^(٢).

قال الأزهري: الثلاثة - بضم التاء - الجماعة من الناس، وقال الفراء ثلثة: فرقة^(٣).

قال الأصفهاني: ثلثة أي جماعة^(٤).

قال ابن مالك:

وزمرة الناس تسمى ثلثة شاهده في محكم الكتاب

قال الفيروزآبادي: الثلاثة - بالضم - الجماعة من الناس، والكثير من الدراهم^(٥).

فكلمة ثلثة - كما هو واضح - الجماعة من الناس، أو الفرقة، فهي تدل على

الجمع، ولكن اللفظ مفرد، وليس لها مفرد من لفظها، وهذا هو اسم الجمع،

فكلمة ثلثة اسم جمع من أسماء الجموع التي وردت في القرآن الكريم، وتدل على

الجماعة أو الفرقة أو الزمرة من الناس.

(١) الواقعة ١٣.

(٢) الواقعة ٣٩-٤٠.

(٣) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٦٤

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ١٧٦

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٣٨١

الجِبَل :

وردت كلمة جبل في القرآن الكريم مرة واحدة^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾^(٢) .

قال ابن منظور : الجبل الأمة من الخلق ، والجماعة من الناس ، يقرأ

(جُبَلًا) و (جُبَلًا) و (جِبَلًا) و (جِبَلًا) و (جُبَلًا) ويجوز

(جِبَل) بكسر ففتح ، جمع جِبَلَة و جِبَل ، هو في جميع هذه الوجوه خلقاً كثيراً^(٣) .

قال الأصفهاني : قيل للجماعة العظيمة جِبَل ، قال تعالى ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ

جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ ، أي جماعة ، تشبيهاً بالجبل في العظم^(٤) . وقرأ ابن عامر وأبو جعفر

جِبَلًا - بضم الجيم وسكون الباء وتخفيف اللام (جُبَلًا) - . وقرأ أهل الكوفة إلا

عاصماً ويعقوب إلا روحاً كذلك ، إلا أنهم ضموا الباء (جُبَلًا) . وروى روح كذلك

إلا أنه شدد اللام (جُبَلًا) . وقرأ الباقر بكسر الجيم وتشديد اللام (جِبَلًا) وهم أهل

المدينة وعاصم^(٥) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٨ .

(٢) يس ٦٢ .

(٣) لسان العرب ج ١١ ص ٩٨ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ١٨٥ .

(٥) الاختيار في القراءات العشر ج ٢ ص ٦٥٤ .

قال الجوهري : الجبل الجماعة من الناس ^(١) . قال أبو عبيد عن الأصمعي :
الجبل : الناس الكثير ، وقال الليث : الجبل الخلق ، جبلهم الله فهم مجبولون ^(٢) . قال
ابن سلام : الجُبُلُ الناس الكثير ، والجِبَلُ والجُبُلُ والعُبُرُ مثله ^(٣) .

ويتبين مما سبق أن الجبل - بوجوهها المتعددة في الضبط ، وبقرائنها المختلفة -
تدل على الأمة أو الجماعة من الناس أو الناس الكثير أو الخلق العظيم ، ومن هذا فهي
اسم جمع ؛ للدلالة على الجمع بلفظ المفرد ، وليس للكلمة مفرد من لفظها ، فهي لهذا
اسم جمع ، ومن أسماء الجموع التي وردت في القرآن الكريم .

الجِبَلَة :

وردت كلمة الجبله مرة واحدة في القرآن الكريم ^(٤) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴾ ^(٥) .

والجبله : الأمة ^(٦) . والجبله : كل أمة مضت على حدة فهي جبله . و" الجبله

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦٥١ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١١ ص ٩٥-٩٦ .

(٣) الغريب المصنف ج ١ ص ٥١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٠٨ .

(٥) الشعراء ١٨٤ .

(٦) المعجم الوسيط ج ١ ص ١٠٦ .

الأولين " قرأها الحسن بالضم ، والجمع الجبلّات ، قال الكسائي : الجبلة والجبلة تكسر وترفع - مشددة كسرت أو رفعت - (١) .

قال الأصفهاني في قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْأُولِينَ ﴾ (٢) قال : أي المجبولين على أحوالهم التي بنوا عليها ، وسبلهم التي قُضوا سلوكها المشار إليها بقوله تعالى : ﴿ قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِ ﴾ (٣) (٤) .

ويتبين أن كلمة الجبلة كما ذكر تعني الأمة من الناس ، وقد تطلق على الأمة التي مضت ، ولدلالة هذه الكلمة على الجمع ، مع كونها مفردة في اللفظ فهي اسم جمع ، وليس لها مفرد من لفظها .

وقد تجمع كما هو الحال في كثير من أسماء الجمع ، وجمعها جبال .

وفي الآية الكريمة ما يدل على جواز وصف اسم الجمع بجمع المذكر السالم ، وذلك لقوله تعالى " واتقوا الذي خلقكم والجبلة الأولين " فوصف اسم الجمع بجمع مذكر سالم (الأولين) ، وهذا وارد في الكثير من أسماء الجموع ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ مَّكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ

(١) لسان العرب ج ١١ ص ٩٨-٩٩ ، وتهذيب اللغة ج ١١ ص ٩٦ .

(٢) الشعراء ١٨٤ .

(٣) الإسراء ٨٤ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ١٨٦ .

نَمَكِنَ لَكُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَأَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴿١﴾ ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ ^(٣) ، وغيرها من الآيات الكريمة التي تدل على جواز وصف اسم الجمع (جبله - قرن - قوم) وغيرها بجمع المذكر السالم .

الجمع :

وردت كلمة "الجمع" مرات عديدة ، ولكن لها معان مختلفة ، ولكن كلمة الجمع التي نقصدها هنا جاءت في عدة آيات منها : ﴿ سَيُزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ ﴾ ^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ قَالُوا مَا آغْنِي عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ ^(٥) .
وجاءت مثناة أربع مرات ^(٦) ، منها قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا تَرَاءَ الْجَمْعَانِ ﴾ ^(٧) .

(١) الأنعام ٦ .

(٢) المائدة ٥١ .

(٣) المائدة ٦٧ .

(٤) القمر (٤٥) .

(٥) الأعراف (٤٨) .

(٦) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٤ .

(٧) الشعراء (٦١) .

قال الزبيدي : الجمع : جماعة الناس ، وجمعه جموع ، كبرق وبروق^(١)

قال الجوهري: الجمع مصدر قولك جمعت الشيء ، وقد يكون اسما لجماعة الناس ، ويجمع على جموع^(٢) .

قال الزبيدي : وقد استعملوا ذلك في غير الناس ، حتى قالوا : جماعة الشجر وجماعة النبات^(٣) .

قال الأزهري : الجمع : اسم لجماعة الناس ، ويجمع جموعا^(٤) .

قال ابن الشجري : الجمع الجماعة ...، وجمع بمكة ، وسمي بذلك لاجتماع الناس به ، كما سمي يوم الجمعة لذلك^(٥) .

قال الفيروزآبادي : الجمع جماعة الناس ، كالجميع^(٦) .

ويتبين مما سبق أن كلمة الجمع تدل على جماعة من الناس أو الشجر أو النبات ، فهي اسم جمع لدالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، ويدل على أنها اسم

(١) تاج العروس من جواهر القاموس - ج ٢٠ - ص ٤٥١ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - ج ٣ - ص ١١٩٨ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس - ج ٢٠ ص ٤٥١ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١ ص ٣٩٩ .

(٥) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٩ .

(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المباشرة ص ٣٩٢ .

جمع الآية: «سَيَهْزِمُ الْجَمْعُ وَيُولُونَ الدُّبُرَ»^(١)، حيث عبر عنه بضمير جمع المذكر في قوله (يولون)، وهذا مما يدل أيضا على جواز الإخبار عن اسم الجمع أو وصفه بما يدل على الجمع المذكر العاقل.

الجميع:

وردت كلمة "جميع" نكرة مرفوعة أربع مرات، ونكرة منصوبة تسعا وأربعين مرة^(٢).

فمن الأول قوله تعالى: «وَإِنَّا لَجَمِيعُ حَادِرُونَ»^(٣)، ومن الثاني قوله تعالى: «أَيْنَ مَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمْ اللَّهُ جَمِيعًا»^(٤).

قال الزبيدي: الجميع ضد المتفرق، والجميع الجيش، والجميع الحي المجتمع^(٥).

قال الجوهري: وجميع يؤكد به، يقال جاؤوا جميعا، أي كلهم^(٦).

(١) القمر (٤٥).

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ٢٢٤.

(٣) الشعراء ٥٦.

(٤) البقرة ١٤٨.

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ ص ٤٥٢.

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٣ ص ١٢٠٠.

قال الفيروزآبادي: الجمع جماعة الناس ، كالجميع^(١)

ويتبين مما سبق من كلام أهل اللغة أن كلمة الجميع تدل على جمع من الناس ، وهي لذلك اسم جمع تدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، واستعملت في الآية الكريمة: ﴿وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَنِذِرُونَ﴾^(٢) بما يدل على أنها اسم جمع حيث أخبر عن كلمة الجميع بقوله: ﴿حَنِذِرُونَ﴾ ، وهو من الإخبار عن اسم الجمع بجمع مذكر عاقل.

جُمْلَةٌ :

وردت كلمة (جملة) مرة واحدة في القرآن الكريم^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً ﴾^(٤) .

قال الأزهري : الجملة جماعة كل شيء بكما له من الحساب وغيره^(٥)

قال ابن منظور: الجملة جماعة الشيء ، وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقة ، وأجمل

(١) كتاب الغرر المثلثة ، والدرر المبثثة ص ٣٩٢ .

(٢) الشعراء ٥٦ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٥ .

(٤) الفرقان ٣٢ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١١ ص ١٠٨ .

له الحساب كذلك^(١)

قال الأصمفهانى: « وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ جُمْلَةً وَاحِدَةً »،

أى مجتمعا ، لا كما أنزل نجوما متفرقة^(٢)

فكلمة جملة الواردة في الآية الكريمة تدل على جميع آيات وسور القرآن الكريم، ومن الممكن أن نقول : جاء الطلاب جملة واحدة ، وأخذت النقود جملة واحدة ، فتدل كلمة جملة على جماعة كل شيء ، وخاصة الجماعة المجموعة بعد تفرقة كما ذكر أهل اللغة ، وتدل كلمة جملة هنا في الآية الكريمة على الحال التي طلب الكفار أن ينزل القرآن عليها ، فهم يريدونه جملة لا تفصيلا ، وإعرابها في الآية الكريمة " حال " ^(٣) .

فكلمة جملة تدل على الجماعة ، فدللت على الجمع ، ولكن لا واحد لها من لفظها ، فهي لذلك اسم جمع ، من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم.

جُنُب :

وردت كلمة "جنب" في القرآن أربع مرات^(٤) ، ثلاث مرات منها بالمعنى المراد

(١) لسان العرب ج ١١ ص ١٢٨ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٠٣ .

(٣) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٧ ص ١٠ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٦

هنا ، وجاءت مرة بمعنى آخر. وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ وَالْجَارِ الْجُنْبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾^(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ حَتَّى تَغْتَسِلُوا ﴾^(٢) .

قال ابن سيده : باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، ومن هذا الباب يقال : رجل جُنْب ، ورجال جُنُب ، وفي التنزيل : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَهِّرُوا ﴾^(٣) ^(٤) .

و"جنب" - بضمين - من الجنابة، قال ابن الأثير: الجنب الذي يجب عليه الغسل بالجماع وخروج المنى يستوي للواحد والاثنين والجمع والمؤنث ، فيقال هذا جنب ، وهذان جنب ، وهؤلاء جنب ، وهذه جنب^(٥)

قال الأزهري : يقال للواحد رجل جنب ، وامرأة جنب ، ورجلان جنب ، وقوم جنب ، كما يقال : رجل رضا وقوم رضا ، وإنما هو على تأويل ذوي جنب ، فالمصدر يقوم مقام ما أضيف إليه ، ومن العرب من يثنى ويجمع ، ويجعل المصدر

(١) النساء ٣٦ .

(٢) النساء ٤٣ .

(٣) المائدة ٦ .

(٤) المخصص ج ٥ ص ١٥٤ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢ ص ١٩٠ .

بمنزلة اسم الفاعل ، وإذا جمع جنب قيل في الرجال جنبون ، وفي النساء جنبات ، وللأثنين جنبان وقيل للجنب جنب ؛ لأنه نهي أن يقرب مواضع الصلاة ما لم يتطهر فتجنبها^(١) .

قال الأصفهاني : وقوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَّهَرُوا ﴾^(٢) أي إن أصابتكم الجنابة ، وذلك بإنزال الماء أو بالتقاء الحتانين ، وقد جُنِبَ وأجنب واجتنب وتجنب ، وسميت الجنابة بذلك لكونها سببا لتجنب الصلاة في حكم الشرع^(٣)

قال ابن الشجري : الجنب استعمل للجماعة في قوله : ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَّهَرُوا ﴾ كما استعمل ظهير في قوله جل جلاله : ﴿ وَالْمَلَأْتِكُمْ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾^(٤) في موضع ظهراء^(٥) .

فكلمة جنب كما نص على ذلك أهل اللغة تقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، فنقول : هذا جنب ، وهذان جنب ، وهاتان جنب ، وهؤلاء جنب ، وهذه جنب ، لذلك تعد كلمة جنب اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في

(١) تهذيب اللغة ج ١١ ص ١١٧ ، ١١٨ .

(٢) المائدة ٦ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٠٦ .

(٤) التحريم ٤ .

(٥) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٢ .

القرآن الكريم ؛ لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد .

وقد وضع ذلك في قوله تعالى ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ جُنُبًا ﴾ استعملت للجمع ، أما

في قوله ﴿ وَالْجَارِ الْأَجْنَبِ ﴾ فاستعملت للمفرد .

الجن :

وردت كلمة الجن في القرآن الكريم اثنتين وعشرين مرة ، كلها معرفة بأل^(١) ،

ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى :

﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ

مِّنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنَّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ﴾^(٤) .

قال ابن منظور: الجن ولد الجان ، قال ابن سيده : الجن نوع من العالم ، سموا

بذلك لاجتنانهم عن الأبصار ، ولأنهم استجنوا من الناس فلا يرون ، والجمع جنان ،

وهم الجنة^(٥) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٨ .

(٢) الأنعام ١٠٠ .

(٣) الذاريات ٥٦ .

(٤) الجن ٦ .

(٥) لسان العرب ج ١٣ ص ٩٥

قال الجوهري : الجن خلاف الإنس ، والواحد جنى ، يقال سميت بذلك لأنها تتقى ولا ترى^(١) .

قال الأزهرى : قال الليث : الجن جماعة ولد الجنان ، وجمعهم الجنة ، والجان ، وإنما سموا جنا لأنهم استجنوا من الناس فلا يرون^(٢) .

وقيل إن الجن ضرب من الملائكة كانوا خزان الأرض^(٣) .

قال الأصفهاني : الجن يقال على وجهين : أحدهما للروحانيين المستترية عن الحواس كلها ، بإزاء الإنس ، فعلى هذا تدخل فيه الملائكة والشياطين ، فكل ملائكة جن ، وليس كل جن ملائكة ، وعلى هذا قال أبو صالح : الملائكة كلها جن ، وقيل : بل الجن بعض الروحانيين ، وذلك أن الروحانيين ثلاثة :

١- أخيار وهم الملائكة

٢- أشرار وهم الشياطين

٣- وأوساط فيهم أخيار وأشرار ، وهم الجن .

ويدل على ذلك قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيْ اِلَيّْٖ ﴾^(٤) إلى قوله تعالى : ﴿ وَاَنَا مِّنَّا

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠٩٣ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٤٩٦ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٤٩٨ .

(٤) الجن ١ .

الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ ﴿١﴾ الجن (١-١٤) (٢) .

والجن من الألفاظ المتضادة ، قال الصاغاني في كتاب الأضداد: الجن: الجن والملائكة (٣) .

ومما سبق يتبين أن كلمة الجن اسم جمع ، حيث صرح كثير من أهل اللغة بأن الجن جماعة ، ولأنها ليس لها مفرد من لفظها ، فهي اسم جمع ، فإن قيل مفردا جنّي قلنا هذا اسم منسوب إليها ، وليس مفردا لها، ويجوز اعتباره اسم جنس جمعي ؛ لأنه مما يفرق بينه وبين مفرده بالياء ، مثل روم ورومي ، وعرب وعربي .

وقد جاء الفعل مع الفاعل اسم الجمع الجن وقد لحقته علامة تأنيث ، في قوله تعالى : ﴿ فَلَمَّا حَزَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ (٤) ، وذلك جائز مع اسم الجمع إذا دل على جمع غير عاقل .

وفي هذه الآية ما يدل على أن الجن اسم جمع ، حيث عاد الضمير واو الجماعة عليها ثلاث مرات في قوله تعالى " كانوا ، يعلمون ، لبثوا " .

وكذلك في قوله تعالى : ﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ أَنْتَ وَلِيِّنَا مِنْ دُونِهِمْ بَلْ كَانُوا

(١) الجن ١٤ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٠٤ .

(٣) كتاب الأضداد ص ٨٦ .

(٤) سبأ ١٤ .

يَعْبُدُونَ الْجِنَّ أَكْثَرُهُمْ بِهِم مُّؤْمِنُونَ ﴿١﴾ حيث عاد الضمير في " بهم " على الجن .

الجان :

وردت كلمة الجان في القرآن الكريم سبع مرات ^(١) ، بعضها معرف بأل ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَالْجَانَّ خَلَقْتَهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ ﴾ ^(٢) ، وبعضها نكرة ، مثل قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَاهَا تَهْتَرُ كَأَنَّهُ جَانٌّ وَلِي مُدِيرًا وَلَمْ يُعَقِّبْ يَمُوسَىٰ لَا تَخَفْ إِنِّي لَا اتَخَفُ لَدَىٰ الْمُرْسَلُونَ ﴾ ^(٤) .

وقيل الجان : الجن ، والجمع جنان وجوان ^(٥)

قال ابن منظور: الجان أبو الجن ، خلق من نار ثم خلق منه نسله ، والجان : الجن ، وهو اسم جمع ، كالجامل والباقر.... ، قال أبو عمرو: الجان من الجن ، وجمعه جنان ، مثل حائط وحيطان . وقيل الجان ضرب من الحيات أكحل العينين ، يضرب

(١) سبأ ٤١ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٢٨ .

(٣) الحجر ٢٧ .

(٤) النمل ١٠ .

(٥) المعجم الوسيط ج ١ ص ١٤١ .

إلى الصفرة، لا يؤذي، وهو كثير في بيوت الناس، قال سيويوه: والجمع جنان....
والجان الشيطان أيضاً^(١).

قال الجوهرى: الجان أبو الجن، والجمع جنان....، والجان أيضاً حية
بيضاء^(٢).

وقد صرح ابن منظور فيما عرضناه بأن الجان اسم جمع؛ لأنه بمعنى الجن؛
ولدلالتها على هذا الجنس بمجمله، فهو يدل على الجمع بلفظه، وليس له مفرد من
لفظه.

ويجوز أن يكون الجان مفرداً، ويقصده أبو الجن، بدليل عودة الضمير المفرد
عليه في قوله تعالى: ﴿وَالْجَانَّ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ مِنْ نَارِ السَّمُومِ﴾ في قوله "خلقناه".

الحزب:

وردت كلمة "حزب" في القرآن الكريم مرتين نكرة، وخمس مرات معرفة
بالإضافة لمعرفة (الله - الشيطان)، ومرة واحدة مفردة معرفة بالإضافة للضمير
(حزبه) ووردت مرة مثناة، ووردت إحدى عشرة مرة جمعاً (الأحزاب)^(٣).

(١) لسان العرب ج ١٣ ص ٩٦، ٩٧.

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠٩٤.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٥٣.

فمن الأول قوله تعالى: ﴿ فَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾^(١).

ومن الثاني - المعرف بالإضافة - قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾^(٢).

والمفرد المضاف للضمير في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾^(٣).

والمثنى في قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَى لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا ﴾^(٤).

والجمع في قوله تعالى: ﴿ وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ ﴾^(٥) وغيرها.

قال الأصفهاني: الحزب جماعة فيها غلظ، وحزب الله يعني أنصار الله^(٦).

(١) المؤمنون ٥٣ .

(٢) المائدة ٥٦ .

(٣) فاطر ٦ .

(٤) الكهف ١٢ .

(٥) هود ١٧ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٣١ .

قال الجوهري : حزب الرجل أصحابه ، والحزب : الطائفة ، وتحزبوا : تجمعوا ، والأحزاب : الطوائف التي تجتمع على محاربة الأنبياء - عليهم السلام -^(١) .

قال ابن منظور: الحزب جماعة الناس ، الجمع : أحزاب ، وحزب الرجل : أصحابه وجنده الذين على رأيه ، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب ، وكل طائفة هواهم واحد ، والحزب : الصنف من الناس ، والحزب : الطائفة ، والحزب : الجماعة^(٢) .

قال الأزهري : الحزب أصحاب الرجل معه على رأيه ، والمنافقون والكفار حزب الشيطان ، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم فهم أحزاب ، وإن لم يلق بعضهم بعضا ، بمنزلة عاد وثمود وفرعون أولئك الأحزاب ، ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾^(٣) ، أي كل طائفة هواهم واحد .

وقال ابن الأعرابي : الحزب : الجماعة من الناس^(٤) .

ويتبين مما سبق أن كلمة الحزب تدل على الجمع ، فمعناها الجماعة والأصحاب والطائفة والجند ، وكل قوم تشاكلت قلوبهم وأعمالهم ، والصنف من الناس وكلها

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ١٠٩ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٣٠٨ .

(٣) المؤمنون ٥٣ .

(٤) تهذيب اللغة ج ٤ ص ٣٧٣-٣٧٥ .

معان تدل على الجمع ، وليس لكلمة حزب مفرد من لفظها ، لذا فكلمة " حزب " اسم جمع .

ويتبين من ورودها في القرآن الكريم أنه من الممكن تشنية اسم الجمع ، وجمعه جمع تكسير ، وذلك مثل حزب وحزبان و أحزاب ، وقوم وقومان وأقوام .

ويتبين أيضا أن اسم الجمع قد يخبر عنه أو يوصف بجمع مذكر سالم ، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴾ ^(١) .

ويتبين من الآيات الواردة في كلمة حزب أنه يشار إلى اسم الجمع باسم الإشارة الدال على الجمع (أولئك) ، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى: ﴿ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ ﴾ ^(٣) .

ويتبين من الآيات التعبير عن اسم الجمع بضمير واو الجماعة إذا كان للعاقل ، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا يَدْعُوا حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ ^(٤) .

(١) الروم ٣٢ .

(٢) المجادلة ١٩ .

(٣) المجادلة ٢٢ .

(٤) فاطر ٦ .

الْحُمُولَةُ :

وردت كلمة (حمولة) في القرآن الكريم مرة واحدة^(١) ، وذلك في قوله تعالى:

﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً وَفَرْشًا كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾^(٢).

قال الجوهري: الحمولة - بالفتح - الإبل التي تحمل ، وكذلك كل ما احتمل عليه الحي من حمار أو غيره ، سواء كانت عليه الأحمال أو لم تكن ، والحمولة - بالضم - الأحمال^(٣).

قال ابن منظور: الحمولة ما يحتمل الناس عليه من الدواب ، سواء كانت عليها الأحمال أو لم تكن ، كالركوبة ، ويكون ذلك للواحد فما فوق ، والحمولة ما أطاق العمل والحمل . قال أبو الهيثم: الحمولة من الإبل التي تحمل الأحمال على ظهورها بفتح الحاء ، والحمولة - بضم الحاء - الأحمال التي يحمل عليها ، واحدها حمل وأحمال ومحمول ومحمولة ، قال فأما الحُمُرُ والبغال فلا تدخل في الحمولة^(٤).

قال الأزهري: قال الفراء في قول الله عز وجل ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةً ﴾

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٧٨ .

(٢) الأنعام ١٤٢ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦٧٨ .

(٤) لسان العرب ج ١١ ص ١٧٩ .

وَفَرَّشًا» الحمولة : ما أطاق العمل والحمل ، وقال الليث : الحمولة الإبل التي يحمل عليها الأثقال^(١) .

قال الأصفهاني : الحمولة لما يحمل عليه ، كالقتوبة والركوبة ، والحمولة لما يحمل^(٢) .

قال الأزهري : قال أبو زيد : الحمولة ما احتمل عليه الحي من بعير أو حمار أو غيره ، كان عليها أحمال أو لم تكن^(٣) .

ويتبين مما سبق أن الحمولة بفتح الحاء تدل على الجمع من الإبل التي تحمل . وقد نص ابن منظور على أنها تطلق على الواحد فما فوق ، وذلك بلفظ واحد ، لذا تعد كلمة "الحمولة" اسم جمع ؛ لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد .

الْحَمِيمُ :

وردت كلمة حميم عشرين مرة في القرآن الكريم^(٤) ، ولكن بمعان مختلفة ، وما يهمننا من معانيها هنا جاء في عدة آيات ، منها قوله تعالى : ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ

(١) تهذيب اللغة ج ٥ ص ٩١ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٥٨ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٥ ص ٩١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٧٩ .

﴿ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ﴾^(١)، وقوله تعالى: ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ حَمِيمٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿ أَدْفَعْ بِأَلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿ فَلَيْسَ لَهُ الْيَوْمَ هَاهُنَا حَمِيمٌ ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾^(٥).

والحميم: القريب الذي توده ويودك، الجمع أحماء، وقد يكون الحميم بلفظ واحد للثنين والجميع والمؤنث^(٦).

قال الأزهري: قال الليث: الحميم القريب الذي توده ويودك، وعن ابن الأعرابي قال: الحميم: القرابة. وقال الفراء في قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ لا يسأل ذو قرابة عن قرابته، ولكنهم يعرفونهم ساعة، ثم لا تعارف بعد تلك الساعة^(٧).

(١) الشعراء ١٠١.

(٢) غافر ١٨.

(٣) فصلت ٣٤.

(٤) الحاقة ٣٥.

(٥) المعارج ١٠.

(٦) الإفصاح في فقه اللغة ج ١ ص ٣٠٣.

(٧) تهذيب اللغة ج ٤ ص ١٤، ١٥.

قال الجوهري: وحميمك ، قريبك الذي تهتم لأمره^(١).

قال الزبيدي : الحميم : القريب المشفق الذي يحدد حماية لذويه ، والجمع أحماء ، وقد يكون الحميم للجمع والمؤنث والواحد والمذكر بلفظ ، تقول: هو وهي حميمي ، أي وديدي ووديدي . كذا في الأساس والتقريب^(٢).

ومما سبق يتضح أن كلمة حميم اسم جمع ؛ وذلك لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، كما نص على ذلك غير واحد من أهل اللغة ، فنقول : هو حميم ، هي حميم ، وهما حميم ، وهم حميم ، وهكذا..

الْخَصْمُ :

جاءت كلمة الخصم في القرآن الكريم مرة مفردة ، ومرتين آخرين مثنى^(٣) ،

وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾^(٤).

وفي قوله تعالى : ﴿ هَذَا نِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾^(٥).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٩٠٥ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣٢ ص ١٠ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٩٧ .

(٤) ص ٢١ .

(٥) الحج ١٩ .

وفي قوله تعالى: ﴿ قَالُوا لَا تَخَفْ خَصْمَانِ بَغِي بَعْضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَأَحْكُم

بَيْنَنَا بِالْحَقِّ ﴾^(١)

والخصم: خصمك الذي يخاصمك، والجمع خصوم، وقد يكون الخصم

للاثنين والجمع والمؤنث، وفي التنزيل: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا

الْمِحْرَابِ ﴾^(٢) جعله جمعاً، ... وشاهد التثنية والجمع والإفراد قول ذي الرمة:

أمر على الخصوم فليس خصم ولا خصمان يغلبن جدالا

فأفرد وثني وجمع، والخصم يصلح للواحد والجمع والذكر والأنثى^(٣).

والخصم: المخاصم، يستوي فيه المذكر والمفرد وفروعها^(٤).

قال الأصفهاني: سمي المخاصم خصماً، واستعمل للواحد والجمع، وربما

ثني، وقوله تعالى: ﴿ هَذَا نِ خَصْمَانِ آخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ ﴾^(٥) أي فريقان،

ولذلك قال اختصموا^(٦).

(١) ص ٢٢.

(٢) ص ٢١.

(٣) لسان العرب ج ١٢ ص ١٨٠، ١٨١.

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٣٩.

(٥) الحج ١٩.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٨٤، ٢٨٥.

قال الأزهري : قال الليث : الخصم واحد وجميع ، قال الله عز وجل : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾ ، فجعله جمعا ؛ لأنه سمي بالمصدر ، ويجمع الخصم خصوما^(١) .

قال الفيروزآبادي : الخصم : المخاصم ، وقد يكون للثنين والجمع والمؤنث^(٢) .
ويتبين من كلام أهل اللغة أن كلمة خصم اسم جمع ؛ لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمؤنث والمذكر بلفظ واحد .

ويتبين من الآيات الكريمة الواردة أنه يستعمل ضمير واو الجماعة ليعود على اسم الجمع خصم ، وذلك لدلالة اسم الجمع خصم على العاقل ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ نَبُؤُا الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴾^(٣) ، فعبر بالضمير واو الجماعة عن الخصم ؛ مما يدل على أنه يدل على الجمع ، وإن كان لفظه مفرداً .

الخصيم :

وردت كلمة خصيم في القرآن الكريم ثلاثة مرات^(٤) ، وذلك في قوله تعالى :

(١) تهذيب اللغة ج ٧ ص ١٥٤ .

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٤١٨ .

(٣) ص ٢١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٢٩٧ .

﴿ حَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾^(١) وقوله تعالى : ﴿ أَوْلَمْ يَرَ
 الْإِنْسَانَ إِذَا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَا
 تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ خَصِيمًا ﴾^(٣).

والخصيم هو الذي يخاصم غيره ، وخصمك الذي يخاصمك ، وجمعه
 خصوم ، وقد يكون الخصم للاثنين والجمع والمؤنث ، والخصيم كالخصم.^(٤)

والخصم : المخاصم ، جمع خصوم ، وقد يكون للاثنين والجمع والمؤنث ،
 والخصيم : المخاصم ، جمع خصمان وخصمان.^(٥)

فانظر إلى قول ابن منظور : " والخصيم كالخصم " أي أنه يستعمل مثله للمفرد
 والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، كما ورد في كلمة الخصم التي سبقت
 هذه الكلمة ، والآيات الثلاث التي وردت فيها كلمة خصيم في القرآن الكريم كلها
 استعملت فيها كلمة خصيم للمفرد المذكر .

ولكننا يمكن أن نقول هذا خصيمي ، وهؤلاء خصيمي ، وهي خصيمي لي ،

(١) النحل ٤ .

(٢) يس ٧٧ .

(٣) النساء ١٠٥ .

(٤) لسان اللسان تهذيب لسان العرب ج ١ ص ٣٤٤ .

(٥) القاموس المحيط ج ٤ ص ١٠٧ .

وهما وهم وهن خصيم ، وهكذا للجميع بلفظ واحد ، مما يدل على أن كلمة خصيم اسم جمع من أسماء الجمع التي وردت في القرآن الكريم .

الخَلْف :

وردت كلمة (خلف) في القرآن الكريم مرتين^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
 ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى ﴾^(٢) ، وفي
 قوله تعالى : ﴿ خَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾^(٣) .

قال الليث : خلف للأشرار خاصة ، وبالتحريك ضده ، وربما استعمل كل
 منهما مكان الآخر.^(٤)

قال الأزهري : وقال أبو العباس أحمد بن يحيى : الناس كلهم يقولون : خَلَفَ
 صدق ، وخَلَفَ سوء ، وقال خلف للسوء لا غير ، وأبو عبيدة معهم ، ثم انفرد
 وحده فقال : ويقال للصدق أيضا خلف ، قال الفراء : الخلف يذهب به إلى الذم ،
 والخَلَفَ : خلف صالح ، وقد يكون في الرديء خَلَفَ ، وفي الصالح خَلَفَ ؛ لأنهم

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٠٤ .

(٢) الأعراف ١٦٩ .

(٣) مريم ٥٩ .

(٤) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ٢ ص ٩٥ .

يذهبون به إلى القرن ، قال ابن السكيت : هذا خَلْفٌ صدق ، وهذا خَلْفٌ سوء^(١) .

قال الأصفهاني : والمتأخر لقصور منزلته يقال له : خَلْفٌ ، ولهذا قيل : الخَلْفُ

الرديء والمتأخر لا لقصور منزلته يقال له : خَلْفٌ ، قال تعالى : ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ

خَلْفٌ ﴾^(٢) ، ويقال لمن خلف آخر فسد مسده خَلْفٌ^(٣) .

قال الجوهري : الخَلْفُ : القرن بعد القرن^(٤) ، يقال هؤلاء خَلْفٌ سوء لناس

لاحقين بناس أكثر منهم ، قال لبيد :

ذهب الذين يعاش في أكنافهم وبقيت في خَلْفٍ كجلد الأجر

والخَلْفُ ، والخَلْفُ ما جاء من بعد ، يقال هو خَلْفٌ سوء من أبيه ، وخَلْفٌ

صدق من أبيه - بالتحريك - إذا قام مقامه ، قال الأخفش : هما سواء ، ومنهم من

يسكن فيها جميعا إذا أضاف ، ومنهم من يقول خلف صدق - بالتحريك - ،

ويسكن الآخر ، ويريد بذلك الفرق بينهما^(٥) .

ويتبين مما سبق أن كلمة خلف - سواء كانت بالتسكين أم بالتحريك -

(١) تهذيب اللغة ج ٧ ص ٣٩٣ ، ٣٩٤ .

(٢) الأعراف ١٦٩ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(٤) انظر : كتاب الغرر المثلثة والدرر المباشرة ص ٤٢٢ .

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٣٥٤ .

تستعمل لتدل على الأخيار أو الأشرار ، ولتدل على قرن من القرون الأولى أو السابقة ، وهي بذلك اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، وقد وردت في الآيتين الأولى والثانية دالة على الجمع ، وموصوفة بما يدل على أنها جمع في المعنى ، فقال الله تعالى : ﴿ خَلَفٌ وَرَثُوا أَلَكْتَبِ ﴾ و ﴿ خَلَفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهْوَاتِ ﴾ ، وعبر عنها بضمير واو الجماعة في كلتا الآيتين .

الخَيْلُ :

وردت كلمة الخيل في القرآن الكريم خمس مرات ، جاءت في ثلاثة مواضع

معرفة بأل ، وجاءت مرة معرفة بالإضافة لضمير (خيلك) ، ومرة نكرة .^(١)

قال ابن منظور: الخيل : الفرسان^(٢) . وفي المحكم : جماعة الأفراس ، لا واحد

لُهِ من لفظه ، قال أبو عبيدة : واحدها خائل ، لأنه يختال في مشيته ، قال ابن سيده :

وليس هذا بمعروف ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ ﴾^(٣) ،

أي بفرسانك ورجالتك . والخيل : الخيول ، وفي التنزيل العزيز: ﴿ وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٢٠ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦٩١ .

(٣) الإسراء ٦٤ .

وَالْحَمِيرَ لِتَرْكَبُوهَا^(١) ^(٢) .

قال الخليل: الخيل جماعة الفرس ، لم تؤخذ من واحد ، مثل النبل والإبل ^(٣) .

وكلمة الخيل مؤنثة ، بدليل قوله تعالى: ﴿ زَيْنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنْطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ﴾ ^(٤) ، فوصفت بالمسومة ، مما يدل على أنها مؤنث ، ومن هنا نقول أربع من الخيل ، أو خمس من الخيل ، وهذه خيل ، وتلك الخيل أعدت للجهاد.

وقد جاءت كلمة الخيل نكرة في قوله تعالى: ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ

وَلَا رِكَابٍ ﴾ ^(٥) ، ورباط الخيل هي ما يرتبط منها، ورباط الخيل حبسها واقتناؤها ، قال الزمخشري : والرباط اسم للخيل التي تربط في سبيل الله ^(٦) ، وذلك تفسير قوله تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ ﴾ ^(٧) .

(١) النحل ٨ .

(٢) لسان العرب ج ١١ ص ٢٣١ .

(٣) كتاب العين ج ٤ ص ٣٠٦ .

(٤) آل عمران ١٤ .

(٥) الحشر ٦ .

(٦) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٤ ص ٣٢ ، ٣٣ .

(٧) الأنفال ٦٠ .

وقيل الخيل : جماعة الأفراس ، جمع لا واحد له من لفظه ، والفرس واحد من الخيل للذكر والأنثى ، وقالوا فرسة ، وجمعت الفرس على غير لفظها ف قيل خيل .^(١)

قال الأصفهاني : الخيل في الأصل اسم للأفراس والفرسان جميعا ، وعلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَمِنْ رَبَاطِ الْخَيْلِ ﴾^(٢) ، ويستعمل في كل واحد منهما منفردا ، نحو ما روي " يا خيل الله اركبي "^(٣) ، فهذا للفرسان ، وقوله عليه السلام : « عفوت لكم عن صدقة الخيل »^(٤) ، يعني الأفراس .^(٥)

قال الفيروزآبادي : الخيل جماعة الأفراس ، لا واحد له ، أو واحدها خائل ؛ لأنه يختال .^(٦)

ومما سبق يتبين لنا واضحا أن كلمة خيل اسم جمع ، لدلالاتها على جماعة الخيل

(١) الإفصاح في فقه اللغة ج ٢ ص ٦٦٥ .

(٢) الأنفال ٦٠ .

(٣) الحديث رواه أبو الشيخ في الناسخ والمنسوخ ، والعسكري عن أنس ، وابن عائذ في المغازي عن قتادة ، وعند ابن إسحاق ، ومن طريقه البيهقي في الدلائل في غزوة بني لحيان ، وقال أبو داود في السنن : باب النداء عند النفير " يا خيل الله اركبي " . انظر : المقاصد الحسنة ص ٤٧٣ ، وكشف الخفاء ج ٢ ص ٣٧٩ .

(٤) الحديث عن علي بن أبي طالب ، ورواه الترمذي في سننه (٥٦٣) ، وابن ماجة في سننه (١٧٨٠) ، وأحمد في مسنده (١١٧٩ ، ١٠٤٣ ، ٩٣٩) ، والدارمي في سننه (١٥٧٣) .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٠٤ .

(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٤٢٧ .

أو الأفراس ، ولا واحد لها من لفظها ، وهي مؤنثة اللفظ كما سبق لوصفها بالمسومة في الآية الكريمة.

الذُّرِّيَّةُ :

وردت كلمة الذرية في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة مفردة نكرة ، وسبعة عشرة مرة مفردة مضافة لضمير ، وأربع مرات جاءت جمعا (ذريات).^(١)

ومن المواضع التي جاءت مفردة نكرة قوله تعالى: ﴿لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ﴾^(٢) .

ومن المواضع التي جاءت مفردة مضافة لضمير قوله تعالى: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ﴾^(٣) .

ومن المواضع التي وردت فيها كلمة ذرية جمعا (ذريات) قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾^(٤) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٣٤٢ ، ٣٤٣ .

(٢) البقرة ٢٦٦ .

(٣) الأنعام ٨٤ .

(٤) الفرقان ٧٤ .

قال ابن منظور: الذرية الخلق، وقال الليث: تقع على الآباء والأبناء والأولاد والنساء، وقوله تعالى: ﴿وَأَيُّهُمَّ أَنَا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ﴾^(١) أراد آباءهم الذين حملوا مع نوح في السفينة، وقد تطلق على النساء^(٢).

قال الأصفهاني: الذرية أصلها الصغار من الأولاد، وإن كان قد يقع على الصغار والكبار معا في التعارف، ويستعمل للواحد والجمع، وأصله الجمع، قال تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ﴾^(٣)، وقال أيضا: ﴿ذُرِّيَّةً مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾^(٤).... وفي الذرية ثلاثة أقوال:

- قيل هو من: ذرأ الله الخلق، فترك همزه، نحو: روية، وبرية.

- وقيل: أصله ذُرْوِيَّةٌ.

- وقيل: هو فعلية من الذر نحو قمرية^(٥).

قال الأزهري: قال الليث: ذرية فُعْلِيَّةٌ كما قالوا سُرِّيَّةٌ، والأصل من السر وهو

النكاح^(٦).

(١) يس ٤١.

(٢) لسان العرب ج ١٤ ص ٢٨٥، ٢٨٦.

(٣) آل عمران ٣٤.

(٤) الإسراء ٣.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ٣٢٧.

(٦) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ٤٠٥.

فكلمة ذرية تستعمل للواحد والجمع ، وتدل على الجمع في الأصل ، وقد وردت في الآيات بما يدل على دلالتها على الجمع ، مثل قوله تعالى: ﴿ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ ﴾^(١) ، وقوله تعالى: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾^(٢) ، فهي لذلك اسم جمع ؛ لدلالتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، أو لدلالتها على المفرد والجمع بلفظ واحد .

ويتبين من الآيات أنه يجوز وصف اسم الجمع بالمفرد ، ويجوز وصفه بالجمع ، فمن الأول قوله تعالى: ﴿ هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ ^ط قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً ﴾^(٣) ، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَأَصَابَهُ الْكِبَرُ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ ﴾^(٤) .

يتبين أيضا من الآيات جواز أن يعود على اسم الجمع ضمير هاء الغيبة المفرد المؤنث ، ويجوز أن يعود ضمير هاء الغيبة الجمع المذكور .

(١) البقرة ٢٦٦ .

(٢) النساء ٩ .

(٣) آل عمران ٣٨ .

(٤) البقرة ٢٦٦ .

فمن الأول قوله تعالى: ﴿ ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ ﴾^(١)، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿ وَلِيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوْا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ ﴾^(٢).

ومن الآيات أيضا يتبين لنا جواز جمع اسم الجمع، فقد وردت كلمة ذرية مجموعة جمع مؤنث سالما، مثل قوله تعالى: ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ ﴾^(٣).

الرَّسُولُ :

وردت كلمة رسول في القرآن الكريم ست عشرة ومئة مرة، وكلمة الرسولا مرة واحدة، وكلمة (رسولا) ثلاثا وعشرين مرة، وكلمة رسولكم مرتين، وكلمة رسولنا أربع مرات، وكلمة رسوله أربعاً وثمانين مرة، وكلمة رسولها مرة واحدة، وكلمة رسولهم ثلاث مرات، وكلمة رسولي مرة واحدة^(٤).

قال ابن سيده: في باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد: وكذلك الرسول، وقد جمعوا الرسول وثنوه، كما جمعوا الصديق وثنوه،

(١) آل عمران ٣٤ .

(٢) النساء ٩ .

(٣) غافر ٨ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ٣٩٩ - ٤٠٤ .

وقد أنشوه ، فما جاء منه مثني : قوله تعالى : ﴿ فُقُولًا إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ ﴾^(١) ، وقال :
 ﴿ تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾^(٢) ، وقال بعضهم من أنت فإنما يذهب
 إلى معنى الرسالة ، واحتج بقول الشاعر :

فأبلغ أبا بكر رسولا سريعة فمالك يا ابن الحضرمي وماليا

وقال أراد رسالة سريعة^(٣) .

قال الأصفهاني : والرسول يقال للواحد والجمع ، قال تعالى : ﴿ لَقَدْ
 جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾^(٤) ، وللجمع ﴿ فُقُولًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ
 الْعَالَمِينَ ﴾^(٥) .

وجمع الرسول رسل ، ورسل الله تارة يراد بها الملائكة ، وتارة يراد بها الأنبياء ،
 فمن الملائكة قوله تعالى : ﴿ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾^(٦) ، وقوله : ﴿ إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ

(١) طه ٤٧ .

(٢) البقرة ٢٥٣ .

(٣) المخصص ج ٥ ص ١٥١ .

(٤) التوبة ١٢٨ .

(٥) الشعراء ١٦ .

(٦) التكوير ١٩ .

لَنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ»^(١) ، ومن الأنبياء قوله : « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ »^(٢) ، وقوله تعالى : « يَتَأْتِيهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ »^(٣) ^(٤) .

قال ابن منظور : والرسول بمعنى الرسالة يؤنث ويذكر ، ويقال هي رسولك ، وفي التنزيل العزيز : « فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ »^(٥) ، ولم يقل رسل ؛ لأن فعولاً وفعيلاً يستوي فيهما المذكر والمؤنث والواحد والجمع ، مثل عدو وصديق ، وقد يكون للواحد والجمع والمؤنث بلفظ واحد^(٦) .

والرسول : معناه في اللغة الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذاً من قولهم " جاءت الإبل رسلاً " أي متتابعة^(٧) .

ويتبين مما سبق أن كلمة رسول اسم جمع ؛ لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، كما نص على ذلك أهل اللغة ، فيصح أن نقول : هو رسول ، وهي رسول ، وهما رسول ، وهم رسول ، وهن رسول .

(١) هود ٨١ .

(٢) آل عمران ١٤٤ .

(٣) المائدة ٦٧ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٥٢ ، ٣٥٣ .

(٥) الشعراء ١٦ .

(٦) لسان العرب ج ١١ ص ٢٨٣ ، ٢٨٤ .

(٧) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٣٩١ .

ويتبين من الآيات أن اسم الجمع يثنى ويجمع جمع تكسير ، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا رَسُولًا رَبِّكَ﴾^(١) ، فثنى اسم الجمع ، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَقَفَّيْنَا مِنْ بَعْدِهِ بِالرُّسُلِ﴾^(٢) ، فجمع اسم الجمع . وورد المفرد والجمع في قوله تعالى: ﴿مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾^(٣) .

رَفِيقٌ :

وردت كلمة رفيق مرة واحدة في القرآن الكريم^(٤) ، وذلك في قوله تعالى :
﴿ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾^(٥) .

قال الأزهري : قال الله عز وجل : ﴿ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ ، قال أبو إسحاق : يعني النبيين عليهم السلام وقال الفراء : لا يجوز أن ينوب الواحد عن

(١) طه ٤٧ .

(٢) البقرة ٨٧ .

(٣) المائدة ٧٥ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١٠ .

(٥) النساء ٦٩ .

الجميع إلا أن يكون من أسماء الفاعلين ، لا يجوز حسن أولئك "رجلا" ، وأجازه الزجاج ، وقال هو مذهب سيويه . وروي عن النبي ﷺ أنه خير عند موته بين البقاء في الدنيا ونعيمها ، وبين ما عند الله مقبوضا إليه ، فاختار ما عند الله وقال : « بل الرفيق الأعلى »^(١) ، أراد بالرفيق الأعلى جمع النبيين ، وهو قوله عز وجل : « وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا » . ولما كان الرفيق مشتقا من فعل جاز أن ينوب عن الرفقاء .

وقال الليث : يجمع الرفيق رفقاء ، وقال : ورفيقتك الذي يرافقك في السفر ، يجمعك وإياه رفقة واحدة ، وقد ترافقوا ، وارتفقوا ، والواحد منهم رفيق ، والجميع أيضا رفيق^(٢) .

قال الزبيدي : الرفيق المرافق ، وقيل هو الصاحب في السفر خاصة ، جمع رفقاء ككريم وكرماء ورفاق أيضا جمع رفيق ، ككريم وكرام ، والرفيق للواحد والجميع^(٣) .

قال ابن الشجري : ورفيق في قوله « وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا » في موضع رفقاء^(٤) .

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في عدة روايات أحاديث رقم ٣٣٩٤-٤٠٨٢-٤٠٨٤-٤٠٩٤-٤٠٩٦ . ورواه غيره .

(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١١٠ ، ١١١ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٥ ص ٣٤٨ .

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٢ .

قال الجوهري: الرفيق المرافق، والجمع الرفقاء. فإذا تفرقتم ذهب اسم الرفقة، ولا يذهب اسم الرفيق، وهو أيضا واحد وجمع، مثل الصديق.^(١)

ويتبين مما سبق أن كلمة "رفيق" اسم جمع؛ لدلالاتها على الواحد والجميع بلفظ واحد، كما نص على ذلك أهل اللغة، وقد وردت في الآية الكريمة بما يدل على أنها جمع، بدليل اسم الإشارة "أولئك"، وهي هنا بمعنى رفقاء أو رفاق، فهي بذلك اسم جمع.

الرَّكَابُ :

وردت كلمة "الركاب" في القرآن الكريم مرة واحدة^(٢)، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ﴾^(٣).

وقيل الركاب: الإبل المركوبة أو الحاملة شيئا، أو التي يراد الحمل عليها^(٤).

وقيل الركاب ككتاب: الإبل، واحداً راحلة^(٥).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٤٨٢. وانظر: تفسير غريب القرآن العظيم ص ٣٥٢.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١١.

(٣) الحشر ٦.

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٦٨.

(٥) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ٢ ص ٣٨٠.

قال الأصفهاني: اختص الركاب بالمركوب^(١).

قال الأزهري: الركاب الإبل التي يسار عليها، ثم يجمع الركاب رُكُبا، قال ابن الأعرابي: الرُّكْب لا يكون جمع ركاب، وقال غيره: بعير ركوب، وجمعه رُكْب، وجمع الركاب ركائب^(٢).

وقيل الركاب: الإبل، واحدها راحلة، لا واحد لها من لفظها^(٣).

وقال الأزهري: وقال ابن شميل في كتاب الإبل: الإبل التي تخرج ليجاء عليها بالطعام تسمى ركابا حين تخرج وبعدهما تجيء، وتسمى عيرا على هاتين المنزلتين، والتي يسافر عليها إلى مكة أيضا ركاب يحمل عليها المحامل، والتي يُكْرُون ويحمل عليها متاع التجار وطعامهم كلها ركاب، ولا تسمى عيرا، وإن كان عليها طعام إذا كانت مؤاجرة بكراء، وليس العير التي تأتي أهلها بالطعام، ولكنها ركاب، ولا تسمى عيرا، والجماعة: الركائب والركابات، إذا كانت ركاب لي، وركاب لك وركاب لهذا^(٤).

وقال الأزهري: قال الليث: الركاب التي تحمل القوم، وهي ركاب القوم إذا

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٦٣.

(٢) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢١٦.

(٣) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢١٧.

(٤) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢١٨.

حملت أو أريد الحمل عليها ، وهي اسم جماعة لا يفرد^(١) .

ويتبين مما سبق أن كلمة الركاب اسم جمع ، لا يفرد ، وأنها تدل على الإبل ، وحيث أنها لا واحد لها من لفظها فهي اسم جمع ، مفردة من غير لفظه (راحلة) .

الرَّكْب :

وردت كلمة الركب في القرآن الكريم مرة واحدة^(٢) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَهُمْ بِالْعُدْوَةِ الْقُصْوَى وَالرَّكْبِ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾^(٣) ، وقد جاءت معرفة بأل .

والركب : ركبان الإبل ، اسم جمع أو جمع ، وهم العشرة فصاعداً ، وقد يكون للخيال^(٤) .

وقيل الركب : الراكبون ، العشرة فما فوق^(٥) .

قال الأصفهاني : الراكب اختص في التعارف بامتطي البعير ، وجمعه ركب

(١) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢١٩ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١١ .

(٣) الأنفال ٤٢ .

(٤) ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة ج ٢ ص ٣٨٠ .

(٥) المعجم الوسيط ج ١ ص ٣٦٨ .

وركبان ورُكوب^(١) .

قال ابن منظور: الركب ركبان الإبل ، اسم للجمع ، وليس بتكسير راكب ، والركب أصحاب الإبل في السفر ، دون الدواب ، قال الأخفش : هو جمع ، وهم العشرة فما فوقهم ، وأرى أن الركب قد يكون للخيل والإبل ، ﴿ وَالرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنْكُمْ ﴾ يجوز أن يكونوا ركب خيل وأن يكونوا ركب إبل ، وقد يجوز أن يكون الجيش منهما جميعا ، والركب اسم من أساء الجمع ، كنفرو رهط ، ولهذا صغر على لفظه ، وقيل هو جمع راكب ، كصاحب وصحب ، قيل ولو كان كذلك لقال في تصغيره : " رويكبون " ، كما يقال " صويجبون " ، والركب في الأصل هو راكب الإبل خاصة ، ثم اتسع فأطلق على كل من ركب دابة^(٢) .

قال الأزهري : الركب : أصحاب الإبل ، وهم العشرة فما فوقها^(٣) .

ويتبين مما سبق واضحا أن "الركب" اسم جمع ، كما قال الفيروزآبادي ، وابن منظور ، وغيرهما ، لدلالته على الجمع ، وليس له مفرد من لفظه ، وإن كان صرح بعضهم بأنه جمع لكلمة راكب ، ورد على ذلك بتصغيره على لفظه ، ولو كان جمعا لصغر على مفرده ، ثم جمع جمع مذكر سالما ، فقيل : " رويكبون " .

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٦٣ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٤٢٨ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢١٦ .

رَمِيمٌ :

وردت كلمة " رميم " مرتين في القرآن الكريم ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
 ﴿ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُ ۗ قَالَ مَنْ يُحْيِ الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۗ ﴾ ^(٢) ، وقوله
 تعالى : ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَتَتْ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّمِيمِ ۗ ﴾ ^(٣) .

قال الجوهري الرمة بالكسر : العظام البالية ، والجمع رمم ورمام ، تقول من
 رم العظم يرم - بالكسر - رمة ، أي بلي فهو رميم ، وإنما قوله تعالى : ﴿ قَالَ مَنْ يُحْيِ
 الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ۗ ﴾ لأن فعيلا وفعولاً قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع ،
 مثل رسول وعدو وصديق ^(٤) .

قال الحميري : الرميم العظام البالية ^(٥) .

قال الزبيدي : الرميم الخلق البالي من كل شيء ^(٦) .

ويتضح من كلام الجوهري كون كلمة رميم اسم جمع ، لأنها على وزن فعييل ،

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١٢ .

(٢) يس ٧٨ .

(٣) الذاريات ٤٢ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٩٣٧ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٤ ص ٢٣٤٩ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣٢ ص ٢٨٨ .

فيستوي فيها المذكر والمؤنث ، والمفرد والجمع ، مثل رسول وعدو وصديق ، فهي أسماء جمع - كما ورد وسيرد - ، ولذا من الممكن أن نقول : هو رميم ، وهي رميم ، وهم رميم .

رَهْط :

وردت كلمة رهط في القرآن الكريم ثلاث مرات ^(١) ، جاءت مرة نكرة في قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ﴾ ^(٢) . وجاءت مرتين مضافة إلى ضمير ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ ﴾ ^(٣) ، وفي قوله تعالى : ﴿ قَالَ يَبْقَوْمِ ارْهَطِيْ- أَعَزُّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ ﴾ ^(٤) .

قال الزبيدي : الرهط قوم الرجل وقبيلته ، وقيل الرهط : عدد يجمع من ثلاثة إلى عشرة ، أو من سبعة إلى عشرة . قال ابن دريد : وربما جاوز ذلك قليلا ، وما دون السبعة إلى الثلاثة نفر . والرهط مادون العشرة من الرجال وما فيهم امرأة ... وقيل

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١٣ .

(٢) النمل ٤٨ .

(٣) هود ٩١ .

(٤) هود ٩٢ .

إلى الأربعين ، ولا تكون فيهم امرأة ، وقيل الجمع ولا واحد من لفظه ، وكذلك المعشر والنفر والقوم ، وهو للرجال دون النساء ، قال : والعشيرة أيضا للرجال إذا نسب إليه نسب على لفظه ، فقيل رهطي ، والجمع أرهط ، وأراهط . قال الجوهري : كأنه جمع أرهط ولكن سيبويه جعله جمع رهط ويجمع الرهط أيضا على أرهاط ، ويجمع أيضا على أراهيط ، وقال الليث : يجمع الرهط من الرجال أرهطا ، والعدد أرهطة ، ثم أراهط^(١) .

قال الأصفهاني : الرهط العصابة دون العشرة ، وقيل يقال إلى الأربعين^(٢) .

قال الأزهري : إذا قيل بنو فلان رهط فلان فهم ذو قرابته الأذنون^(٣) .

قال ابن فارس : من الجمع الذي لا واحد له من لفظه " العالم والأنام والرهط والنفر"^(٤) .

ويتضح من ذلك أن كلمة رهط اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع (قيل من ثلاثة إلى عشرة أو إلى الأربعين وغير ذلك) ، وليس لها مفرد من لفظها ، وقد جاءت في الآية الكريمة : ﴿ وَكَانَ فِي الْمَدِينَةِ تِسْعَةُ رَهْطٍ ﴾^(٥) بما يدل على أنها جمع في

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٩ ص ٣١١، ٣١٣ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٣٦٧ . وانظر : ما اتفق معناه واختلف لفظه ص ١٢٩ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٦ ص ١٧٤ .

(٤) الصاحبي ص ٤٢٧ .

(٥) النمل ٤٨ .

اللفظ والمعنى ، لأنها جاءت تمييزاً لعدد مفرد ، وتمييز العدد المفرد يكون جمعا مجرورا - كما هو معلوم - .

فكلمة رهط اسم جمع ، ولا واحد له من لفظه كما سبق .

الزَّبَانِيَّةُ :

وردت كلمة الزبانية في القرآن الكريم مرة واحدة ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ فليدع ناديه ﴿٧﴾ سَدَّعُ الزَّبَانِيَّةَ ﴾ ^(٢) .

قال الجوهري : الزبانية عند العرب : الشُّرط ، وسمي بذلك بعض الملائكة

لدفعهم أهل النار إليها .

قال الأخفش : قال بعضهم واحدهم زباني ، وقال بعضهم زابن ، وقال

بعضهم زبينة ، مثل عفرية ، قال : والعرب لا تكاد تعرف هذا ، وتجعله من الجمع

الذي لا واحد له من لفظه ، مثل أبايل وعبايد ^(٣) .

قال الأزهري : قال الكسائي : واحد الزبانية زبني ، وقال قتادة : الزبانية

الشرط في كلام العرب ، وقال الزجاج : الزبانية : الغلاظ الشداد ، واحدهم زبينة ،

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤١٨ .

(٢) العلق ١٨ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢١٣٠ .

وهم هؤلاء الملائكة الذين قال الله: ﴿عَلَيْهَا مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ﴾^(١)، وهم الزبانية^(٢).

ويتبين مما سبق أن الزبانية اسم جمع؛ لأنه على الصحيح لا واحد له من لفظه، مثل أبابيل وعبايد، وقد اختلف من قال بأنه جمع في مفرده، فقالوا: زباني، وقالوا: زابن وقالوا زبانية، وقالوا: زبني، ولكن الصواب - إن شاء الله تعالى - أنها اسم جمع، وليست جمعا.

الزُّمْرَةُ :

لم تأت كلمة زمرة في القرآن الكريم إلا بمجموعة (زمرا)، وقد وردت في القرآن الكريم مرتين^(٣)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا﴾^(٤)، وفي قوله تعالى: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَىٰ الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾^(٥).

(١) التحريم ٦ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٢٢٨ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٢٢ .

(٤) الزمر ٧١ .

(٥) الزمر ٧٣ .

قال ابن منظور: الزمرة الفوج من الناس والجماعة من الناس ، وقيل الجماعة في تفرقة ، والزمم الجماعات^(١) .

قال الأصفهاني زمرا : جمع زمرة ، وهي الجماعة القليلة^(٢) .

قال الأزهري : قال الليث : الزمرة فوج من الناس^(٣) .

ومما سبق يتبين أن كلمة زمرة تدل على الفوج أو الجماعة ، ولدالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها فهي لذلك اسم جمع ، وتدل الآيتان الواردتان أن اسم الجمع يجمع جمع تكسير ، مثل : زمرة زمير ، حزب أحزاب ، ورسول رسل ، وغيرها من أسماء الجمع .

السَّبْط :

وكلمة السبب لم ترد في القرآن الكريم إلا مجموعة (الأَسْباط) ، وقد وردت في القرآن الكريم خمس مرات ، أربعا منها معرفة بأل (الأَسْباط) ، ومرة واحدة نكرة (أسباطا)^(٤) ، وجاءت معرفة في أربعة مواضع ، منها قوله تعالى : ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ آلِ

(١) لسان العرب ج ٤ ص ٣٢٩ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ٣٨٣ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٢٠٨ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴿١﴾ ، وجاءت نكرة في قوله تعالى : ﴿ وَقَطَّعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِطًا أُمَمًا ﴾ (٢) ، وهو موضع واحد .

قال ابن منظور: السبط من اليهود كالقبيلة من العرب ، وهم الذين يرجعون إلى أب واحد، سمي سبطاً ليفرق بين ولد إسماعيل وولد إسحاق ، وجمعه أسباط . والأسباط من بني إسرائيل كالقبائل من العرب ، يقال هذا سبط ، وهذه سبط ، وهؤلاء سبط جمع ، وهي الفرق ، قال الزجاج : قال بعضهم السبط : القرن الذي يجيء بعد قرن (٣) .

قال الأصفهاني : السَّبَطُ : ولد الولد ، كأنه امتداد الفروع ، قال تعالى : ﴿ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ ﴾ (٤) ، أي قبائل ، كل قبيلة من نسل رجل (٥) .

قال الأزهري : يقال هذه سبط ، وهذا سبط ، وهؤلاء سبط جمع ، وهي الفرقة ، وقال ابن السكيت : السبط : ذكر ، وأخبرني المنذري عن أبي العباس أنه قال : الأسباط : القبائل ، قال : والحسن والحسين سبطا النبي - صلى الله عليه

(١) النساء ١٦٣ .

(٢) الأعراف ١٦٠ .

(٣) لسان العرب ج ٧ ص ٣١٠ .

(٤) البقرة ١٣٦ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٣٩٤ .

وسلم - ، أي هما طائفتان منه ، قطعتان منه^(١) .

وقوله تعالى : ﴿ وَقَطَعْنَهُمْ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطًا أُمَّمًا ﴾^(٢) ، قال الأخفش في

قوله تعالى : ﴿ اثْنَيْ عَشَرَ نَبِيطًا أُمَّمًا ﴾ : فأنت لأنه أراد اثنتي عشرة فرقة ، ثم

أخبر أن الفرق أسباط ، ولم يجعل العدد واقعاً على الأسباط . وقال أبو العباس : هذا

غلط ، لا يخرج العدد على غير الثاني ، ولكن الفرق قبل اثنتي عشرة ، حتى تكون

اثنتي عشرة مؤنثة على ما قبلها ، كأنه قال قطعناهم فرقا اثنتي عشرة ، فيصبح التأنيث

لما تقدم ... وقال الفراء : لو قال اثني عشر سبطا لتذكير السبط كان جائزاً ...

وقال الزجاج : المعنى : وقطعناهم اثنتي عشرة فرقة أسباطا من نعت فرقة ،

كأنه قال جعلناهم أسباطا ، فيكون أسباطا بدلاً من اثنتي عشرة ، وهو الوجه ، وقوله

أُمَّمًا من نعت أسباطا^(٣) .

فكلمة سبط اسم جمع ، مثل قبيلة ، ومثل الفرقة أو الفرق ، وتطلق على

ولد الولد ، والسبط من بني إسرائيل كالقبيلة من العرب ، وتعامل معاملة المفرد

والجمع ، فيقال هذا سبط ، وهؤلاء سبط .

(١) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٣٤٢ .

(٢) الأعراف ١٥٩ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢ .

سُكَارَى :

وردت كلمة سكارى في القرآن الكريم ثلاث مرات^(١) ، وذلك في قوله تعالى:

﴿ لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى ﴾^(٢) ، وقد قرئت بالضم .

وقوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ عَذَابَ

اللَّهِ شَدِيدٌ ﴾^(٣) .

قال الثمانيني : فأما سكارى وبابه ، فمن ضم أوله فقال سُكَارَى وعُجَالَى جعله

اسماً للجمع ، ومن فتح أوله جعله جمعا ، والأصل فيه " سُكَارَيْنَ " ، الياء منقلبة عن

الألف التي كانت قبل النون ، ثم قلب من النون ياء ، وأدغم الياء الأولى فيها ، فصار

سكاريّ ، ثم ثقل عليه الياء المشددة في هذا الجمع ، فحذف الياء الأولى التي انقلبت

عن الألف فبقي سَكَارَى ، ثم قلب من الكسرة فتحة ، ومن الياء ألفا فصار سَكَارَى ،

فهذه ألف انقلبت عن ياء انقلبت عن نون^(٤) .

وأما قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى وَمَا هُمْ بِسُكَارَى وَلَكِنَّ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٤٨ .

(٢) النساء ٤٣ .

(٣) الحج ٢ .

(٤) الفوائد والقواعد ص ٦٩٤ ، ٦٩٥ .

عَذَابَ اللَّهِ شَدِيدٌ»^(١)، فقد قرأ حمزة والكسائي وخلف بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف فيهما (أي سكرى وما هم بسكرى)، والباقون بضم السين وفتح الكاف وألف^(٢)، أي سُكَارَى .

وقيل قرأ أهل الكوفة إلا عاصماً (سكرى وما هم بسكرى) بفتح السين وإسكان الكاف من غير ألف على وزن فَعْلَى فيهما^(٣).

فسَكَارَى - بضم السين أو فتحها وفتح الكاف وألف بعدها - قيل إنها اسم جمع، وأرى أن الصحيح والصواب أنها جمع تكسير على وزن فُعَالَى أو فَعَالَى، وهما من الأوزان المطردة في الوصف الذي على وزن فعلان أو فعلى مثل (سكران، سَكْرَى، سُكَارَى، سَكَارَى - غضبان، غَضْبَى، غُضَابَى، غَضَابَى - عطشان، عَطْشَى، عُطَاشَى، عَطَاشَى)^(٤).

السَّلَاةُ :

وردت كلمة السلاة في القرآن الكريم مرتين^(٥)، وذلك في قوله تعالى:

(١) الحج ٢ .

(٢) تقريب النشر في القراءات العشر ص ٣٨١ .

(٣) الاختيار في القراءات العشر ج ٢ ص ٥٥٨ .

(٤) انظر معجم الأوزان الصرفية ص ١١١ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٥١ .

﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾^(١)، وفي قوله تعالى: ﴿ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مَّهِينٍ﴾^(٢).

قال ابن منظور: السلالة: الولد، قاله الأخفش^(٣).

والسلالة ما استل من الشيء وانتزع، وتطلق على النطفة، وعلى جماعة من الكائنات الحية تتفق في صفاتها العرفية الموروثة^(٤).

قال الأصفهاني: وقوله تعالى: ﴿مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ أي من الصفو الذي يُسَل من الأرض، وقيل السلالة: كناية عن النطفة تُصوّر دونه صفو ما يحصل منه^(٥).

قال الأزهري: قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ طِينٍ﴾ قال: السلالة: الذي سُئِل من كل تربة، وقال أبو الهيثم: السلالة: ما سُئِل من صلب الرجل وترائب المرأة، كما يُسَل الشيء سلاً، ... وروي عن عكرمة أنه قال في السلالة: إنه الماء يُسَل من الظهر سلاً. وقال الأخفش السلالة: الولد،

(١) المؤمنون ١٢.

(٢) السجدة ٨.

(٣) لسان العرب ج ١١ ص ٣٣٩.

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٤٥.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٤١٨.

والنطفة السلالة .

وقال الشاخب :

طوت أحشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين

فجعل السلالة الماء ، والدليل على أنه قول الله عز وجل في سورة أخرى :
«وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِن طِينٍ»^(١) ، يعني آدم ، «ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِن سُلَالَةٍ» ثم ترجم
عنه فقال «مِّن مَّاءٍ مَّهِينٍ» ، فقوله «وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِن سُلَالَةٍ» أراد بالإنسان ولد
آدم ، وجعل اسماً للجنس ، وقوله «مِن طِينٍ» أراد تولد السلالة من طين خلق آدم منه ...
وقال قتادة : استل آدم من طين ، فسمي سلالة ، وإلى هذا ذهب الفراء^(٢) .

وخلص القول أن السلالة الولد ، وتطلق على المفرد وغيره ، فنقول فلان
سلالة لفلان ، أو من سلالته ، وهم سلالة أبيهم ، فكلمة سلالة اسم جمع ؛ لدلالاتها
على المفرد والجمع بلفظ واحد ، وليس لها مفرد من لفظها .

سَلَف :

وردت كلمة (سلف) مرة واحدة في القرآن الكريم^(٣) ، وذلك في قوله

(١) السجدة ٧ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٢٩٢، ٢٩٣ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٥١ .

تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾^(١).

قال ابن منظور: السلف الجماعة المتقدمون، السلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، واحدهم سالف، وسلف الإنسان من تقدمه بالموت من آبائه وذوي قرابته، لهذا سمي الصدر الأول من التابعين السلف الصالح، وجاءني سلف من الناس أي جماعة^(٢).

قال الأصفهاني: السلف: المتقدم^(٣).

وقد قرأ حمزة والكسائي سُلُفًا - بضم السين واللام -، وقرأه الباقون - بفتح السين واللام -^(٤) (سُلُفًا).

قال الأزهري: السلف من تقدمك من آبائك وذوي قرابتك الذين هم فوقك في السن والفضل، واحدهم سالف،..... وقال الفراء في قول الله تعالى: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ سُلَفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ﴾ يقول جعلناهم سلفا متقدمين ليتعظ بهم الآخرون. قال: وقرأ يحيى بن وثاب "سلفا" مضمومة مثقلة. قال: وزعم القاسم أنه سمع واحدها سليفًا، وقال: وقرئ سلفا، كأن واحدها سُلُفَة، أي قطعة من الناس، مثل أمة.

(١) الزخرف ٥٦.

(٢) لسان العرب ج ٩ ص ١٥٨، ١٥٩.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٤٢٠.

(٤) الاختيارات في القراءات العشر ج ٢ ص ٦٩٦.

وقال الليث : الأمم السالفة : الماضية أمام الغابرة^(١) .

ومما سبق يتبين أن كلمة سلف تدل على الجماعة المتقدمين ، وليست على وزن من أوزان جمع التكسير المعروفة^(٢) . ولذا تعد كلمة سلف اسم جمع ، وقد وردت في

الآية الكريمة بما يدل على أنها جمعا « فَجَعَلْنَهُمْ سَلَفًا » .

السِّيَارَة :

وردت كلمة السيارة في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

« أَجَلٌ لَّكُمْ صَيْدُ الْبَحْرِ وَطَعَامُهُ مَتَّعًا لَّكُمْ وَلِلسِّيَارَةِ »^(٤) ، وفي قوله تعالى :

« وَالْقُوَّةُ فِي غَيْبَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطُهُ بَعْضُ السِّيَارَةِ »^(٥) .

وقد جاءت معرفة في الموضعين ، ثم جاءت نكرة في الموضع الثالث في قوله

تعالى : « وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمْ فَأَدْلَى دَلْوَهُ »^(٦) .

(١) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٤٣١ ، ٤٣٢ .

(٢) انظر معجم الأوزان الصرفية ص ١٠١ ، ١١٦ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٧٥ .

(٤) المائدة ٩٦ .

(٥) يوسف ١٠ .

(٦) يوسف ١٩ .

قال الأصفهاني: السيارة: الجماعة^(١).

قال الجوهري: السيارة القافلة^(٢).

قال ابن منظور: السيارة القافلة، والقوم يسرون، أنث على معنى الرفقة أو

الجماعة^(٣).

وكلمة سيارة اسم جمع، وذلك لدلالاتها على الجمع، وليس لها مفرد من

لفظها، وقد جاءت في الآية الثالثة بما يدل على أنها تدل على الجمع «وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ»

فَأَرْسَلُوا وَاِرِدَهُمْ» فجاء الضمير واو الجماعة، والضمير هاء الغيبة مع ميم الجمع

ليدلا على أن كلمة "السيارة" تدل على الجمع، وهي لذلك اسم جمع لدلالاتها على

الجمع، وليس لها مفرد من لفظها.

ويتبين من الآية الكريمة جواز أن يعود الضمير واو الجماعة على اسم الجمع؛

إذا كان يدل على العاقل، ولذلك يرجح أن تكون السيارة في الآية معناها الجماعة،

وليس القافلة، وأيضا تدل الآية على جواز تأنيث الفعل مع اسم الجمع، مراعاة

لتأنيث اسم الجمع تأنيثاً لفظياً بالتاء.

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٣٢.

(٢) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ج ٢ ص ٦٩١.

(٣) لسان العرب ج ٤ ص ٣٨٩.

الشَّرْذِمَةُ :

وردت كلمة شرذمة مرة واحدة في القرآن الكريم^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿إِنَّ هَؤُلَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ﴾^(٢) .

قال الأزهري : الشرذمة الجماعة القليلة^(٣) .

قال الأصفهاني : الشرذمة جماعة منقطعة ، وهو من قولهم : ثوب شرادم أي

متقطع^(٤) .

قال الثعالبي : الشرذمة من خمسين إلى أربعمئة^(٥) .

قال ابن منظور : الشرذمة : القليل من الناس ، وقيل : الجماعة من الناس

القليلة ، والشرذمة في كلام العرب القليل^(٦) .

قال أبو هلال العسكري : الشرذمة بقية من الشيء ، قال تعالى : ﴿لَشِرْذِمَةٌ

قَلِيلُونَ﴾ ، وذلك أن فرعون كان قتل منهم ، فبقيت منهم بقية^(٧) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٨٠ .

(٢) الشعراء ٥٤ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١١ ص ٤٥٠ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٥٠ .

(٥) فقه اللغة ص ٢٤٨ .

(٦) لسان العرب ج ١٢ ص ٣٢٢ .

(٧) المعجم في بقية الأشياء ص ٩٩ .

فكلمة شرذمة اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها ، فهي كما سبق تدل على الجماعة القليلة أو المحترقة من الناس ، وقد وردت في الآية الكريمة بما يدل على أنها تدل على الجمع ، وقد وصفت بجمع مذكر سالم ، مما يدل على جواز وصف اسم الجمع بجمع المذكر السالم إذا كان يدل على العاقل ، وتدل الآية الكريمة أيضا على جواز الإشارة لاسم الجمع باسم الإشارة الدال على الجمع (هؤلاء) ، وذلك إذا كان يدل على جمع عاقل ، مثل شرذمة وغيرها من أسماء الجموع .

الشَّعْبُ :

لم ترد كلمة الشعب في القرآن الكريم إلا مجموعة وفي موضع واحد فقط ^(١) ، وذلك في قوله تعالى : « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » ^(٢) .

قال ابن منظور : الشعب القبيلة العظيمة ، وقيل الحي العظيم يتشعب من القبيلة . وقيل هو القبيلة نفسها ، والجمع شعوب ، الشعب أبو القبائل الذي يتسبون إليه ، أي يجمعهم ويضمهم ، « وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا » قال ابن عباس : الشعوب الجُماع ، والقبائل البطون ، بطون العرب ، والشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم ، وكل جيل شعب ، وقد غلبت الشعوب بلفظ الجمع على

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٨٦ .

(٢) الحجرات ١٣ .

جيل العجم ، حتى قيل لمحتقر أمر العرب شعوبي ، أضافوا إلى الجمع لغلبته على الجيل الواحد كقولهم أنصاري^(١) .

قال الأصفهاني : الشعب القبيلة المتشعبة من حي واحد ، وجمعه شعوب^(٢) .

وعن ابن عباس قال : الشعوب القبائل العظام ، والقبائل البطون ، وعنه أيضاً : القبائل الأفخاذ ، والشعوب الجمهور ، مثل (مضر) وعنه أيضاً : الشعوب الجماع ، والقبائل الأفخاذ التي يتعارفون ، وعن قتادة قال : الشعب هو النسب البعيد ، والقبائل كما سمعته يقول فلان من بني فلان ، وعن الضحاك قال : القبائل رؤوس القبائل ، والشعوب الفصائل والأفخاذ^(٣) .

قال الأزهري : قال الفراء : الشعوب أكبر من القبائل ، والقبائل أكبر من الأفخاذ . وعن ابن الكلبي أنه قال : الشعب أكبر من القبيلة ، ثم القبيلة ، ثم العمارة ، ثم البطن ، ثم الفخذ .

وعن ثعلب قال أخذت القبائل من قبائل الرأس لاجتماعها . قال : ومنها الشعب والشعوب ، والقبائل دونها . وقال الليث : الشعب ما تشعب من قبائل العرب والعجم ، والجميع الشعوب . وعن أبي الهيثم : الشعب أبو القبائل الذي

(١) لسان العرب ج ١ ص ٥٠٠ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٥٥ .

(٣) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٦ ص ١٠٨ .

ينتسبون إليه ، يعني يجمعهم ويضمهم^(١).

قال الفيروزآبادي: الشعب القبيلة العظيمة، والجيل^(٢).

ويتبين مما سبق أن كلمة الشعب كلمة مفردة تدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، فمفرد الشعب رجل وامرأة وطفل وغيرها، وهي كلمة تدل على الجمع ، فقد أطلقت على القبيلة أو ما تشعب منها ، وقيل هي أكبر من القبيلة^(٣) ، وغيرها من المعاني التي تدل كلها على الجمع كما ذكر أنفا ، وهي تدل حديثا على الجماعة من الناس تخضع لنظام اجتماعي واحد ، والجماعة التي تتكلم لساناً واحداً^(٤) ، كما نقول الشعب المصري أو الصيني أو العربي.

وينسب إلى كلمة شعب باعتبارها اسم جمع على لفظها فيقال شعبي كالأدب الشعبي والأكلة الشعبية.

ويشار إليها باسم الإشارة هذا ، أو باسم الإشارة هؤلاء ، فهذا شعب عظيم ، وهؤلاء شعب واحد وهكذا . فينطبق عليها بقية أحكام اسم الجمع التي ذكرناها آنفا.

(١) تهذيب اللغة ج ١ ص ٤٤٢، ٤٤٣ .

(٢) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٤٥٧ .

(٣) فقه اللغة ص ٢٤٧ .

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٨٣ .

الشُّعْبَةُ :

وردت كلمة شعبة في القرآن الكريم مجموعة (شُعب) مرة واحدة^(١) ، وذلك

في قوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ ﴾^(٢) .

والشعبة الفرقة من الشيء ، جمع شُعب وشُعاب^(٣) ، والشعبة : الفرقة ، تقول

شعبتهم المنية أي فرقتهم ، ومنه سميت المنية شُعب ، لأنها تفرق ، والشعبة الطائفة من الشيء^(٤) .

والشعبة الفرقة الطائفة من الشيء وفي الحديث : « الحياء شعبة من

الإيمان »^(٥) أي طائفة منه وقطعة ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْطَلِقُوا إِلَى ظِلِّ ذِي ثَلَاثِ

شُعَبٍ ﴾ قال ثعلب : يقال إن النار يوم القيامة تفرق إلى ثلاث فرق ، فكلما ذهبوا أن يخرجوا إلى موضع ردتهم^(٦) .

والشعبة الطائفة من الشيء ، والجميع شعب ، وفي الحديث : « الشباب شعبة

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٤٨٦ .

(٢) الرسائل ٣٠ .

(٣) المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٨٣ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ١٥٧ .

(٥) الحديث صحيح ، أخرجه البخاري حديث رقم ٨ ، ومسلم : ٥٠ ، ٥١ ، والنسائي : ٤٩١٨ ، وأبو

داود : ٤٠٥٦ ، وغيرهم .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣ ص ١٣٨ ، ولسان العرب ج ١ ص ٤٩٩ .

من الجنون»^(١) أي طائفة منه^(٢) .

فالشعبة هي الفرقة ، والفرقة كما سيرد ذلك أيضا اسم من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم ، ومن هنا أطلقت كلمة شعبة في العصر الحديث على مجموعة من مجموعات العمل ، فيقال شعبة المرور ، وشعبة التطوير التربوي ، وهكذا ...

شِيعَة :

وردت كلمة شيعة في القرآن الكريم مرة واحدة نكرة ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ثُمَّ لَنَنْزِعَنَّ مِنْ كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى الرَّحْمَنِ عِتِيًّا﴾^(٣) .

ووردت ثلاث مرات مفردة مضافة للضمير (شيعة)، مثل قوله تعالى :

﴿فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ﴾^(٤) .

ووردت خمس مرات جمعا (شيع)، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَقُوا

(١) الحديث ضعيف ، أورده الألباني في : سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة

ج ٥ ص ٢٤٦٤ ، وفي : ضعيف الجامع الصحيح وزيادته ج ٣ ص ٣٤٢٨ ، وأورده الجبري في :

المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح ص ١٣٦ .

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٦ ص ٣٤٧٤ .

(٣) مريم ٦٩ .

(٤) القصص ١٥ .

دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ ﴿١﴾ .

ووردت مرتين مجموعة جمع الجمع (أشباع)، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّرٍ﴾^(١)، ليكون مجموع ما وردت فيه من مواضع أحد عشر موضعاً^(٢).

قال الأصفهاني: الشيعة من يتقوى بهم الإنسان، ويتشرون عنه، ومنه قيل للشجاع مَشِيع، يقال شبيعة وشيع وأشباع^(٣).

قال ابن منظور: الشيعة القوم يجتمعون على الأمر، وكل قوم اجتمعوا على أمر فهم شيعة، قال الأزهري: الشيعة الذين يتبع بعضهم بعضاً، وليس كلهم متفقين، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾^(٤)، كل فرقة تكفر الفرقة المخالفة لها، يعني به اليهود والنصارى؛ لأن النصارى بعضهم يكفر بعضاً، وكذلك اليهود، والنصارى تكفر اليهود، واليهود تكفرهم، وكانوا أمروا بشيء واحد. والشيع الفرق، قال تعالى: ﴿وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ﴾^(٥). قال ابن الأعرابي:

(١) الأنعام ١٥٩.

(٢) القمر ٥١.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٠٦.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٧٠.

(٥) الأنعام ١٥٩.

(٦) الصافات ٨٣.

الهاء لمحمد ﷺ ، أي إبراهيم خبر بخبره فاتبعه ، ودعاه له ، قال الفراء : يقول هو على منهاجه ودينه ، وإن كان إبراهيم سابقا له ، وقيل معناه : أي من شيعة نوح ومن أهل ملته ، قال الأزهري : هذا القول أقرب ، لأنه معطوف على قصة نوح ، وهو قول الزجاج . والشيعَة أتباع الرجل وأنصاره ، جمعها شيع ، وجمع الجمع : أشياع . وأصل الشيعة الفرقة من الناس ، ويقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وقيل الشيعة قوم يرون رأي غيرهم^(١) .

وقال الأزهري : والشيعة : قوم يهون هوى عترة النبي محمد ﷺ ويوالونهم^(٢) .

والشيعة مصطلح يدل على فرقة إسلامية من أقدم المذاهب السياسية الإسلامية ، ظهروا بمذهبهم في عصر عثمان رضي الله عنه ، ونما وترعرع في عهد علي رضي الله عنه ، وهم فرق كثيرة^(٣) .

فكلمة شيعة اسم جمع ، كما ذكر أهل اللغة أنها تقع على الواحد والاثنين والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ومعنى واحد ، وليس لها مفرد من لفظها مع دلالتها على الجمع ، لذا فهي اسم جمع .

(١) لسان العرب ج ٨ ص ١٨٨ . وانظر : تهذيب اللغة ج ٣ ص ٦١ - ٦٣ .

(٢) تهذيب اللغة ج ٣ ص ٦١ .

(٣) المذاهب والملل ص ٢٨ وما بعدها .

الصَّدِيقُ :

وردت كلمة الصديق في القرآن الكريم مرتين^(١) ، مرة نكرة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴿٦٠﴾ وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ﴾^(٢) ، وجاءت مرة أخرى مضافة لضمير ، وذلك في قوله تعالى : ﴿أَوْ بِيُوتٍ خَلَلْتُمْ أَوْ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاحِحَهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾^(٣) .

قال ابن سيده في باب ما يكون واحدا يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد: ومن ذلك الصديق يكون مذكرا ومؤنثا وجمعا باتفاق من لفظه ومعناه ، وذلك لا يخرج عن معنى الصداقة ، ويجوز أن تؤنث الصديق وتثنيه وتجمعه، فتقول : صديقة وصديقان و أصدقاء وصديقون وأصادق^(٤) .

والصديق : الصاحب الصادق الود ، والجمع أصدقاء وصدقاء . وقد يستعمل للواحد والجمع والمؤنث ، فيقال : هو صديق ، وهم صديق ، وهي صديق ، وهن صديق^(٥) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥١٥ .

(٢) الشعراء ١٠١ .

(٣) النور ٦١ .

(٤) المخصص ج ٥ ص ١٥١ .

(٥) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥١١ .

قال الأصفهاني: الصداقة: صدق الاعتقاد في المودة، وذلك مختص بالإنسان دون غيره^(١).

قال ابن منظور: الصداقة مصدر الصديق، واشتقاقه أنه صدقه المودة والنصيحة، والصديق: المصادق لك، والجمع صدقاء، وصدقان، وأصدقاء، وأصادق.... وقد يكون الصديق جمعا، وفي التنزيل: ﴿فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ﴾^(٢) وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ، ألا تراه عطف على الجمع.... والأنتى صديق أيضا.

قال جميل:

كأن لم نقاتل يا بشين لو أنها تُكشِّفُ غَمَّهَا، وأنتِ صديق

وقال كثير فيه:

ليالي من عيش لهونا بوجهه زمانا وسعدى لي صديق مواصل

وقال آخر في جمع المذكر:

لعمري لئن كتتم على النأي والنوى بكم مثل ما بي، إنكم لصديق^(١)

فكلمة صديق اسم جمع؛ لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد للجميع، فيقال هو صديق، وهي صديق، وهما صديق، وهم صديق،

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٨٠.

(٢) لسان العرب ج ١٠ ص ١٩٤، ١٩٥.

وهن صديق .

ويجوز مع ذلك تأنيثه وتثنيته وجمعه ، فيقال : هي صديقة ، وهما صديقان ، وهم أصدقاء أو صديقاء ، أو غيره من الجموع التي ذكرناها آنفاً .

صَرَّة :

وردت كلمة صرة في القرآن الكريم مرة واحدة^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ فَصَكَّتْ وَجْهَهَا وَقَالَتْ عَجُوزٌ عَقِيمٌ ﴾^(٢) .

قال الحميري : الصَّرَّة : الجماعة ، ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ أي في جماعة من النساء^(٣) .

قال الأزهري : ﴿ فِي صَرَّةٍ ﴾ في جماعة لم تتفرق^(٤) .

وفسرت كلمة صرة في هذا الموضوع بتفسير آخر ، يقول الزبيدي : الصرة أشد الصياح يكون في الطائر والإنسان وغيرهما ، وبه فسر قوله تعالى : ﴿ فَأَقْبَلَتِ امْرَأَتُهُ فِي صَرَّةٍ ﴾ ، ويقال جاء في صرة وجاء يصطر أي في ضجة وصيحة وجلبة^(٥) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥١٦ .

(٢) الذاريات ٢٩ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٦ ص ٣٦٢٤ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ١٠٧ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٢ ص ٣٠١ .

ولكن ما يهمننا هنا هو المعنى الأول ، وهو الجماعة ، سواء كانت جماعة النساء أو الجماعة التي لم تتفرق .

وقال الجوهري: الصرة الضجة والصيحة ، والصرة الجماعة ، والصرة الشدة من كرب وغيره^(١) . فأورد معنى ثالثاً ، وهو الشدة من الكرب .

فمن المعاني التي تدل عليها كلمة صرة في الآية الكريمة : الجماعة ، سواء كانت جماعة النساء - كما ذكر الحميري - ، أو الجماعة التي لم تتفرق - كما ذكر الأزهري - ، أو الجماعة مطلقاً - كما ذكر الجوهري - .

وهي بذلك اسم جمع ؛ لأنها تدل على الجمع ، ولكن ليس لها مفرد من لفظها .

صَفَّ :

وردت كلمة صف في القرآن الكريم سبع مرات ،^(٢) ، منها قوله تعالى :

﴿وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا﴾^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿فَأَجْمِعُوا كَيْدَكُمْ ثُمَّ آتُوا

صَفًّا﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿وَالصَّافَّتِ صَفًّا﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٧١٠ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥١٩ .

(٣) الكهف ٤٨ .

(٤) طه ٦٤ .

الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنِينَ مَرَّضُونَ»^(١) .

والصف : كل سطر مستو من كل شيء ، وصف القوم يصفون واصطفوا
وتصافوا : صاروا صفا، وصففتهم، وصففتهم : جعلتهم صفا^(٢) .

وقيل : الصف : السطر المستقيم من كل شيء ، والقوم المصطفون ، والجمع
صفوف^(٤) .

قال الأزهري : قال أبو إسحاق في قول الله عز وجل : « وَالصَّافَّاتِ صَفًّا » :

قال المفسرون : هم الملائكة ، أي هم مصطفون في السماء يسبحون لله^(٥) .

فانظر إلى تفسير كلمة " صف " بأنهم مصطفون .

قال الزبيدي : الصف : المصدر كالتصنيف ، يقال صف الجيش يصفه صفا ...

والصف واحد الصفوف والصف : القوم المصطفون ، وبه فسر قوله تعالى :

« ثُمَّ اتَّوُوا صَفًّا » وكذا قوله تعالى : « وَعَرِّضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا »^(٦) .

(١) الصفات ١ .

(٢) الصف ٤ .

(٣) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣١٠ .

(٤) المعجم الوسيط ج ١ ص ٥١٧ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ١١٨ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٤ ص ٢٤ .

قال ابن منظور: صفت القوم فاصطفوا إذا أقمتمهم في الحرب صفاء... والصف في القرآن المصلى، وهو من ذلك لأن الناس يصطفون هنالك، قال الله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّتُوا صَفَاً﴾ أي مصطفين.... وقوله تعالى: ﴿وَعَرَضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفَاً﴾ قال ابن عرفة: يجوز أن يكونوا كلهم صفاء واحداً، ويجوز أن يقال في مثل هذا صفاء يراد به الصفوف، فيؤدي الواحد عن الجميع^(١).

وكلمة الصف - مما سبق - كلمة مفردة، وتجمع على صفوف، وهي تدل على الجمع، فهي مفردة في اللفظ، ولكنها تدل على الجمع في المعنى، لذا تعد اسم جمع؛ لدلالاتها على الجمع، وليس لها مفرد من لفظها، فهي كما قلت مفردة، ومما يدل على ذلك قوله تعالى: ﴿ثُمَّ اتَّتُوا صَفَاً﴾، فكلمة صفا هنا تعرب حالا،^(٢)، وصاحب الحال هنا هو واو الجماعة، ومن المعلوم أن الحال تطابق صاحبها في الإفراد والتثنية والجمع. لذا فكلمة "صف" اسم جمع لدلالاتها على الجمع وهي بلفظ المفرد.

الصَّهْرُ :

جاءت كلمة الصهر مرة واحدة في القرآن الكريم،^(٣)، وجاءت نكرة، وذلك

(١) لسان العرب ج ٩ ص ١٩٤.

(٢) انظر إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ٢١١.

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٢٧.

في قوله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا﴾^(١).

قال ابن منظور: الصهر القرابة، والصهر حرمة الختونة، وختن الرجل صهره، والمتزوج فيهم أصهار الختن، والأصهار أهل بيت المرأة، ولا يقال لأهل بيت الرجل إلا أختان، وأهل بيت المرأة أصهار، ومن العرب من يجعل الصهر من الأحماء والأختان جميعاً.... قال ابن الأعرابي: الصهر زوج بنت الرجل، وزوج أخته، والختن أبو امرأة الرجل وأخو امرأته، ومن العرب من يجعلهم أصهاراً كلهم، وصهراً.... قال الأصمعي: الأحماء من قبل الزوج، والأختان من قبل المرأة، والصهر يجمعها، قال: لا يقال غيره.^(٢)

قال الأصفهاني: الصهر الختن، وأهل بيت المرأة يقال لهم أصهار.^(٣)

قال الأزهري: قال الفراء في قوله عز وجل: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا﴾ أما النسب: فهو النسب الذي لا يحل نكاحه، وأما الصهر: فهو النسب الذي يحل نكاحه، كبنات العم والخال وأشباههن من القرابة التي يحل تزويجها، وقال الزجاج: الأصهار من النسب لا يجوز لهم التزويج،

(١) الفرقان ٥٤.

(٢) لسان العرب ج ٤ ص ٤٧١.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٤٩٤.

والنسب الذي ليس بصهر ، من قوله : ﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَأَنْ تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ ﴾^(١) . وعن ابن عباس قال : حرم الله من النسب سبعا ، ومن الصهر سبعا ، حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت من النسب ، ومن الصهر وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن وحلائل أبنائكم ولا تنكحوا ما نكح آبؤكم من النساء وأن تجمعوا بين الأختين... قال الشافعي : حرم الله سبعا نسباً وسبعا سبباً ، فجعل السبب القرابة الحادثة بسبب المصاهرة والرضاعة ، وهذا هو الصحيح الذي لا ارتياب فيه^(٢) .

فكلمة صهر اسم جمع ، وتطلق على المفرد والمثنى والجمع ، فيجوز أن يقال هو صهر ، وهما صهر فلان ، وهم صهر فلان ، وتجمع على أصهار ، ولأنها تستعمل للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد فهي لذلك اسم جمع .

الضَّانُّ :

وردت كلمة الضَّانُّ في القرآن الكريم مرة واحدة معرفة بالألف واللام^(٣) ،

(١) النساء ٢٣ .

(٢) تهذيب اللغة ج ٦ ص ١٠٨ ، ١٠٩ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٣٠ .

وذلك في قوله تعالى: ﴿ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾^(١).

قال ابن سيده: والضَّأْنُ، والضَّأْنُ والضَّئِنُ، والضَّئِنُ اسم للجمع^(٢).

قال ابن منظور: الضَّأْنُ من الغنم ذو الصوف، والضَّأْنُ خلاف الماعز، والجمع الضَّأْنُ والضَّأْنُ.

الضَّأْنُ والضَّأْنُ والضَّئِنُ والضَّئِنُ عن ابن الأعرابي كلها أسماء لجمعها فالضَّأْنُ كالركب^(٣).

فالضَّأْنُ اسم للجمع يدل على ذي الصوف من الغنم، وهو يدل على الجمع، وليس له مفرد من لفظه، وقد يضاف اللحم إليه فيقال: لحمُ ضَّأْنٍ، وقد يوصف به فيقال: لحمُ ضَّأْنٍ^(٤). فالضَّأْنُ اسم للجمع غير العاقل.

ضَغْتُ:

وردت كلمة ضغث في القرآن الكريم مرة واحدة^(٥)، وذلك في قوله تعالى:

(١) الأنعام ١٤٣.

(٢) المخصص ج ٢ ص ٢٢٧.

(٣) لسان العرب ج ١٣ ص ٢٥١.

(٤) انظر المعجم الوسيط ص ٥٣٢.

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٣٤.

﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرَبْ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾^(١).

قال الأزهري: قال الليث: الضغث قبضة قضبان يجمعها أصل واحد، مثل الأسل والكراث والثام، وقال الله عز وجل: ﴿ وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْثًا فَاصْرَبْ بِهِ ۖ وَلَا تَحْنَثْ ﴾ يقال: إنه كان حزمة من أسل ضرب بها امرأته، فبرت يمينه.

وقال الفراء: الضغث ما جمعته من شيء، مثل حزمة الرطبة، وما قام على ساق واستطال ثم جمعته فهو ضغث، وقال أبو الهيثم: كل مقبوض عليه بجُمع الكف ضغث^(٢).

قال الحميري: الضغث ما قبض عليه من حشيش أو قضبان شجر... قيل في تفسير الآية: إنه أخذ شمراخا فيه مئة عود فضرب به امرأته، وكان آلى إذا برأ أن يضرها مئة، فبر بذلك، وقال ابن المسيب: أخذ ضغثا من ثام فيه مئة عود فضرب به، وقال ابن عباس: أخذ ضغثا من الأثل، واختلف العلماء في ذلك.... فقيل: كان خاصا له، وقيل: إنه عام لجميع الناس^(٣).

قال الجوهري: الضغث قبضة حشيش مختلطة الرطب باليابس^(٤).

(١) ص ٤٤ .

(٢) تهذيب اللغة ج ٨ ص ٤، ٥ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٦ ص ٣٩٧٥ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ٢٨٥ .

قال الزبيدي : قال أبو حنيفة : الضغث كل ما ملأ الكف من النبات^(١) .

وقيل الضغث : الحزمة من الخلى والعيدان^(٢) .

ويتبين مما سبق دلالة كلمة ضغث على الجمع ، فقد اشتملت الحزمة على مئة عود ؛ لير نبي الله أيوب - عليه السلام - يمينه ، فالضغث : جمع من العيدان ، أو قبضة من الحشيش أو غيره ، تملأ الكف أو القبضة ، فهي بكل حال تدل على مجموعة من العيدان أو القضبان ، جمعت في يد واحدة ، فتدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، فهي لذلك اسم جمع لغير العاقل .

الضَّيْف :

وردت كلمة الضيف في القرآن الكريم خمس مرات^(٣) ، وردت مرتين مضافة إلى اسم ظاهر ، ووردت ثلاث مرات مضافة إلى ضمير .

فمن الأول قوله تعالى : ﴿ وَنَبِّئُهُمْ عَنْ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ ﴾^(٤) .

ومن الثاني قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ رَاوَدُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾^(٥) .

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٥ ص ٢٨٩ .

(٢) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٢٥٠ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٣٨ .

(٤) الحجر ٥١ .

(٥) القمر ٣٧ .

قال ابن سيده: باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد: ومن ذلك الضيف^(١).

قال ابن منظور: الضيف: المضيّف، يكون للواحد والجمع كعدل وخصم. وفي التهذيب: هؤلاء ضيفي أي أضيافي، تقول: هؤلاء ضيفي وأضيافي وضيوفي وضيافي، والأنثى ضيف وضيفة^(٢).

قال الأصفهاني: الضيف من مال إليك نازلاً بك، وأصل الضيف مصدر، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع في عامة كلامهم، وقد يجمع، فيقال: أضياف، وضيوف، وضيّفان^(٣).

فكلمة ضيف تدل - كما ذكر - على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، لذا فهي اسم جمع، فيجوز أن نقول هو ضيفي، هما ضيفي، هم ضيفي، هن ضيفي، وهي ضيفي.

وقد أشير إلى كلمة ضيف في القرآن الكريم باسم الإشارة هؤلاء، كما في قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ هَؤُلاءِ ضِيفِي فَلَا تَفْضَحُونِ ﴾^(٤).

(١) المخصص ج ٥ ص ١٥١.

(٢) لسان العرب ج ٩ ص ٢٠٩.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ٥١٣.

(٤) الحجر ٦٨.

ووصفت كلمة (ضيف) بجمع المذكر السالم (المكرمين) في قوله تعالى: ﴿هَلْ

أَتَيْتَكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ﴾^(١)، فكلمة ضيف اسم جمع للعاقل.

طَائِر :

وردت كلمة طائر في القرآن الكريم خمس مرات^(٢)، مرة نكرة، وذلك في

قوله تعالى: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ﴾^(٣)

وأربع مرات مضافة للضمير، وذلك في قوله تعالى: ﴿قَالُوا أَطِيرَنَا بِكَ وَيَمَن

مَعَكَ قَالَ طَائِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ أَيْنَ

ذُكِّرْتُمْ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ﴾^(٥)، وقوله تعالى: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ

طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ﴾^(٦)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّمَا طَائِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَلَكِنَّ

أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(٧).

(١) الذاريات ٢٤ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٥٠ .

(٣) الأنعام ٣٨ .

(٤) النمل ٤٧ .

(٥) يس ١٩ .

(٦) الإسراء ١٣ .

(٧) الأعراف ١٣١ .

قال الزبيدي : ويجوز أن يكون الطائر اسماً للجمع ، كالجامل والباقر ، وقد يقع على الواحد ، كذا زعمه قطرب^(١).

قال ابن منظور : وقد يجوز أن يكون الطائر اسماً للجمع ، كالجامل والباقر ، وجمع الطائر أطيّار ، وهو أحد ما كسر على ما يكسر عليه مثله ، فأما الطيور فقد تكون جمع طائر كساجد وسجود ، وقد تكون جمع طير الذي هو اسم للجمع^(٢).

وقد نص الزبيدي وابن منظور - كما سبق - على أن كلمة طائر اسم جمع ، وقد تقع على المفرد كما يقصد بها الجمع ، فهي تستعمل للمفرد والجمع بلفظ واحد ، لذا فهي اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم.

الطَائِفَةُ :

وردت كلمة طائفة في القرآن الكريم عشرين مرة مفردة نكرة ، ووردت أربع مرات مثنى^(٣).

فمن الأول قوله تعالى : «وَدَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكَتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ»^(٤) ،

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٢ ص ٤٥٠ .

(٢) لسان العرب ج ٤ ص ٥٠٩ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٤٧ .

(٤) آل عمران ٦٩ .

وقوله تعالى: ﴿فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَّعَكَ وَلْيَأْخُذُوا أَسْلِحَتَهُمْ﴾^(١).

ومن الثاني قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا

بَيْنَهُمَا﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ﴾^(٣).

قال الجوهرى: الطائفة من الشيء قطعة منه، وقوله تعالى: ﴿وَلْيَشْهَدْ

عَدَاؤَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٤)، قال ابن عباس - رضي الله عنهما - : الواحد فما فوقه^(٥).

قال الزبيدي: الطائفة الواحدة إلى الألف، وهو قول مجاهد، وفي الحديث:

«لا تزال طائفة من أمتي على الحق»^(٦). قال إسحاق بن راهويه: الطائفة دون

الألف.... وأقلها رجلان، قال عطاء: أو رجل، روي عن مجاهد أيضاً^(٧).

قال الأصفهاني: الطائفة من الناس: جماعة منهم، ومن الشيء القطعة منه،

(١) النساء ١٠٢.

(٢) الحجرات ٩.

(٣) الأنفال ٧.

(٤) النور ٢.

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٣٩٧.

(٦) الحديث أخرجه الإمام مسلم في صحيحه الأحاديث رقم (٢٢٥-٣٥٤٤-٣٥٤٧-٣٥٤٨) وغيره.

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٤ ص ١٠٤.

وقوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾^(١)، قال بعضهم: قد يقع ذلك على واحد فصاعداً، وعلى ذلك قوله: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾^(٢) و﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾^(٣)، والطائفة إذا أريد بها الجمع فجمع طائف، وإذا أريد بها الواحد فيصح أن يكون جمعا، ويكنى به عن الواحد، ويصح أن يجعل كـ (راوية وعلامة)، ونحو ذلك^(٤).

قال ابن عباس: الطائفة: الرجل فما فوق، قال مجاهد: الطائفة واحد إلى الألف^(٥).

قال الزمخشري عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ هو مما حمل على المعنى دون اللفظ؛ لأن الطائفتين في معنى القوم والناس^(٦).

قال الأزهري: الطائفة من كل شيء قطعة، يقال: طائفة من الناس، وطائفة من الليل^(٧).

(١) التوبة ١٢٢.

(٢) الحجرات ٩.

(٣) آل عمران ١٢٢.

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٥٣١، ٥٣٢.

(٥) الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٦ ص ٩٥.

(٦) الكشف ج ٥ ص ٥٧١.

(٧) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ٣٥.

قال ابن فارس : ومن سنن العرب الإتيان بلفظ الجميع ، والمراد واحد واثنان ، كقوله جل ثناؤه : ﴿ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾^(١) ، يراد به واحد واثنان وما فوق ، وقال قتادة في قوله جل ثناؤه : ﴿ إِن نَّعَفُ عَنْ طَائِفَةٍ مِّنكُمْ نُعَذِّبْ طَائِفَةٌ ﴾^(٢) كان رجل من القوم لا يبالئهم على أقاويلهم في النبي ﷺ ويسير مجانباً لهم ، فسماه الله جل ثناؤه طائفة ، وهو واحد^(٣) .

مما سبق يتبين لنا أن كلمة طائفة اسم جمع ، فهي تدل على الجماعة والمفرد بلفظ واحد ، وليس لها مفرد من لفظها ، وقد عوملت في كثير من الآيات الكريمة معاملة الجمع ، ففي قوله تعالى : ﴿ وَدَّتْ طَائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّوكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾^(٤) عاد الضمير واو الجماعة على كلمة طائفة ، مما يدل على أنها تدل على الجمع ، وكذلك ميم الجمع ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسَهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾^(٥) فجاءت ميم الجمع وواو الجماعة عائدة على كلمة طائفة ، وفي غيرها من الآيات^(٦) .

(١) النور ٢ .

(٢) التوبة ٦٦ .

(٣) الصاحبي ص ٣٤٩ .

(٤) آل عمران ٦٩ .

(٥) آل عمران ١٥٤ .

(٦) انظر الآيات (٨١، ١٠٢، ١١٣ النساء - ٨٧ الأعراف - ٦٦، ٨٣، ١٢٢ التوبة).

فكلمة طائفة اسم جمع من أسماء الجمع التي وردت في القرآن الكريم.

الطَّاغُوتُ :

وردت كلمة الطاغوت ثمانى مرات في القرآن الكريم^(١)، وجاءت كلها معرفة بآل، ومنها قوله تعالى: «فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا»^(٢).

والطاغوت هو الطاغى المعتدى أو كثير الطغيان، ويطلق على كل رأس في الضلال يصرف عن طريق الخير، وتطلق على الشيطان، والكاهن، والساحر، وكل ما عبد من دون الله، والجمع طواغيت^(٣).

قال ابن سيده في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد: ومن ذلك الطاغوت يقع على الواحد والجميع، وقد قدمت أنه يذكر ويؤنث، قال الفارسي: قال محمد بن يزيد: الطاغوت جمع، وليس الأمر عندنا على ما قال، وذلك أن الطاغوت مصدر كالرغبوت، فكما أن هذه الأشياء - التي هذا الاسم على وزنها - آحاد وليست بجموع، فكذلك هذا الاسم مفرد ليس بجمع، والأصل فيه

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٤١.

(٢) البقرة ٢٥٦.

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٥٩.

التذكير، وعليه جاء قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَمَرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ﴾^(١)، وأما قوله ﴿أَنْ يَعْبُدُوهَا﴾^(٢)، فإنما أنت على إرادة الآلهة التي كانوا يعبدونها، ويدل على أنه مصدر مفرد قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الطَّغُوتُ﴾^(٣)، فأفرد في موضع الجمع، وهو من الطغيان، قال أبو سعيد السيرافي: إذا كسر الطاغوت قيل طواغيت، وقيل إنه إذا ذكر ذهب به إلى معنى الإله، وإذا أنت ذهب به إلى معنى الأصنام^(٤).

قال الأصفهاني: الطاغوت عبارة عن كل معتد، وكل معبود من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع، وسمي الساحر والكاهن والمارد من الجن والصارف عن طريق الخير طاغوتا، ووزنه فيما قيل: فعلوت^(٥).

قال الأزهري: قال الليث: الطاغوت تاؤها زائدة، وهي مشتقة من طغى. وقال أبو إسحاق: كل معبود من دون الله جبت وطاغوت. قال وقيل: الجبت والطاغوت: الكهنة والشياطين. وقال الشعبي وعطاء ومجاهد وأبو العالية: الجبت: السحر، والطاغوت: الشيطان. وقال الكسائي: الطاغوت واحد وجماع.

(١) النساء ٦٠.

(٢) الزمر ١٧.

(٣) البقرة ٢٥٧.

(٤) المخصص ج ٥ ص ١٥٠، ١٥١.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن الكريم.

قال الله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ ﴾^(١)، فجمع . وقال ابن السكيت: هو مثل الفلك يذكر ويؤنث . قال الأخفش: الطاغوت تكون من الأصنام ، وتكون من الجن والإنس ، وتكون جماعة وواحد^(٢) .

فكلمة طاغوت - كما مر عند غير واحد من اللغويين - اسم جمع ؛ لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد ، وقد جاءت في الآية الكريمة: ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّغُوتُ ﴾ بما يدل على أنها جمع ، وقد جاء الضمير عائدا على كلمة الطاغوت مرة باعتبارها مذكرا ، ومرة أخرى باعتبارها مؤنثا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَتَحَاكَمُوا إِلَى الطَّغُوتِ وَقَدْ أُمِرُوا أَنْ يَكْفُرُوا بِهِ ﴾^(٣) ، وفي قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى ﴾^(٤) .

فكلمة طاغوت اسم جمع لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد ، فهي من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

(١) البقرة ٢٥٧ .

(٢) تهذيب اللغة ج ٨ ص ١٦٨ .

(٣) النساء ٦٠ .

(٤) الزمر ١٧ .

الطَّبَّق :

وردت كلمة طبق مرتين في القرآن الكريم ، وفي آية واحدة^(١) في سورة

الانشقاق ، وذلك في قوله تعالى : «وَالْقَمَرِ إِذَا اتَّسَقَ ﴿١٦﴾ لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ»^(٢)

الطبق : الجمع الكثير من الناس ومن الجراد^(٣).

قال الأزهري : قرأ أهل المدينة « لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ » يعني الناس عامة ،

والتفسير : الشدة . وقال الزجاج : لتركن حالا بعد حال حتى تصيروا إلى الله من

إحياء وإماتة وبعث أما قول العباس بن عبد المطلب في امتداحه رسول الله ﷺ :

" إذا مضى عالم بدا طبق " فمعناه إذا مضى قرن ظهر قرن آخر ، وإنما قيل للقرن طبق

لأنهم طبق الأرض ، ثم ينقرضون ، ويأتي طبق للأرض آخر^(٤).

قال الحميري : الطبق الحال ، فقار الظهر ، كل فقارة طبق ، ... والطبق الجماعة

من الجراد ، والطبق الجماعة من الناس ، يقال : أتانا طبق من الناس ، أي جماعة^(٥).

قال ابن منظور: الطَّبَّق غطاء كل شيء ، والجمع أطباق..... قال ابن الأعرابي :

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٣٩ .

(٢) الانشقاق ١٩ .

(٣) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣١١ .

(٤) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٨-٩ .

(٥) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٧ ص ٤٠٥٦ ، ٤٠٥٧ .

الطبق : الأمة بعد الأمة . وقال الأصمعي : الطَّبَق - بالكسر - الجماعة من الناس ، قال ابن سيده : الطبق الجماعة من الناس يعدلون جماعة مثلهم ، وقيل : هو الجماعة من الجراد والناس ، وجاءنا طَبَق من الناس ، وطَبَّق أي كثير ، وأتى طَبَّق من الجراد أي جماعة^(١) .

إذا فكلمة طبق اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، فهي تدل على الجمع الكثير من الناس أو الجراد ، وتدل على الناس عامة ، وتدل على القرن من الناس ، وعلى الجماعة ، وعلى الأمة بعد الأمة ، وغيرها من معاني الجمع ، فكلمة طبق اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

الطَّرِيقَةُ :

وردت كلمة طريقة في القرآن الكريم ثلاث مرات مفردة ، ومرتين مجموعة (طرائق)^(٢) .

ومما وردت فيه مفردة قوله تعالى : ﴿ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا

يَوْمًا ﴾^(٣) .

(١) لسان العرب ج ١٠ ص ٢٠٩-٢١٠ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٤٠ .

(٣) طه ١٠٤ .

ومما جاءت فيه مجموعة قوله تعالى: ﴿وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ^ص﴾

كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا^(١).

والطريقة: واحدة الطرائق، وهي الفرق من الناس، يقال: ذهبوا طرائق أي متفرقين^(٢).

والطرائق: الطبقات بعضها فوق بعض، والطرائق الفرق المختلفة الأهواء، الطريقة المذهب أو الطبقة، والجمع طرائق^(٣).

قال الأزهري: قال الفراء في قول الله جل وعز: ﴿وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ

الْمُثَلَّى^(٤)﴾، قال الطريقة: الرجال الأشراف، يقال هؤلاء طريقة قومهم وطرائق

قومهم، وقال الزجاج في قوله جل وعز: ﴿كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا﴾، أي جماعات مختلفة،

وقال الأخفش في قوله جل وعز: ﴿بِطَرِيقَتِكُمُ الْمَثَلَى﴾، أي بسنتكم ودينكم وما أنتم عليه^(٥).

قال الجوهري: طريقة القوم: أمثالهم وأخبارهم، فيقال هذا رجل طريقة

(١) الجن ١١.

(٢) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣١٠.

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٥٦.

(٤) طه ٦٣.

(٥) تهذيب اللغة ج ١٦ ص ٢٢٧.

قومه ، وهؤلاء طريقة قومهم ، وطرائق قومهم أيضاً، للرجال الأشراف
 وطريقة الرجل مذهبه ، يقال مازال فلان على طريقة واحدة أي على حالة واحدة^(١).

إذا فكلمة طريقة اسم جمع ؛ لدالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ،
 فهي تدل على الفرقة من الناس ، والطبقة منهم ، أو الفرقة المختلفة الهوى عن الفرقة
 الأخرى ، وقد تطلق الطريقة على الرجال الأشراف أو الأماثل أو الأخيار ، وكل
 هذا مما يدل على الجمع الذي لا واحد له من لفظ كلمة طريقة ، فهي من أسماء
 الجموع الواردة في القرآن الكريم.

وفي الآيات التي وردت فيها كلمة طريقة ما يدل على أن اسم الجمع يجمع ،
 فقد وردت كلمة طريقة ثلاث مرات مفردة ، ووردت مرتين مجموعة " طرائق " ،
 وهكذا في كثير من أسماء الجموع ، يكون لاسم الجمع جمع ، كما في قوم وأقوام
 وشعب وشعوب وشيعة وشيع وهكذا ...

الطفّل :

وردت كلمة الطفّل في القرآن الكريم أربع مرات^(٢) ، معرفة بأل مرة واحدة ،
 وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ ﴾^(٣) ،

(١) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ج ٤ ص ١٥١٣ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٤٢ .

(٣) النور ٣١ .

ووردت مرتين نكرة ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ آجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ﴾ ^(١) وفي قوله تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ يُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ ثُمَّ لِتَكُونُوا شُيُوخًا ﴾ ^(٢) . وجاءت مرة جمعا ، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا كَمَا أَسْتَعِذْنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ ^(٣) .

قال ابن منظور: الطفل والطفلة الصغيران ، والطفل الصغير من كل شيء ، والجمع أطفال ، ولا يكسر على غير ذلك ، قال أبو الهيثم : الصبي يدعى طفلا حين يسقط من بطن أمه إلى أن يحتلم ، وقوله عز وجل : ﴿ ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ﴾ قال الزجاج : طفلا هنا في موضع أطفال ، يدل على ذلك ذكر الجماعة ، وكأن معناه : ثم يخرج كل واحد منكم طفلا ، ... والعرب تقول : جارية طفلة وطفل ، وجاريتان طفل ، وجوارٍ طفل ، وغلام طفل ، وغلما ن طفل ، ويقال : طفل وطفلة وطفلان وأطفال وطفلتان وطفلات في القياس ، ويكون الطفل واحدا وجمعا ، مثل الجنب ^(٤) .

(١) الحج ٥ .

(٢) غافر ٦٧ .

(٣) النور ٥٩ .

(٤) لسان العرب ج ١١ ص ٤٠١ ، ٤٠٢ .

والطفل الصغير من الأولاد للناس والدواب^(١).

والطفل المولود مادام ناعماً رخصاً، وتطلق على الولد حتى البلوغ، وقد يستوي فيه المذكر والمؤنث والجمع^(٢).

قال الأصفهاني: الطفل الولد ما دام ناعماً، وقد يقع على الجمع^(٣).

فكلمة طفل تطلق على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد، فيقال: هو طفل، وهما طفل، وهم طفل، وهي طفل، وهن طفل. فلذلك تعد كلمة "طفل" اسم جمع لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد.

وفي الآيات الواردة ما يدل على أنها استعملت لتدل على الجمع، كما في قوله

تعالى: ﴿أَوِ الْطِفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ﴾ فقد استعمل الاسم الموصول ﴿الَّذِينَ﴾ ليعود على الطفل، ومعلوم أن ﴿الَّذِينَ﴾ يستعمل لجمع الذكور، فقد أدت كلمة الطفل هنا معنى الأطفال.

وفي الآيات أيضاً ما يدل على أن اسم الجمع يجمع جمع تكسير كطفل وأطفال، وكما مر علينا شعب وشعوب، وشيعة وشيع، وطريقة وطرائق، والزمرة والزمير، وغيرها.

(١) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٣٤٨.

(٢) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٥٦٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٥٢١.

الطَّيْرُ :

وردت كلمة الطير في القرآن الكريم ست عشرة مرة معرفة بأل ، وثلاث مرات نكرة^(١) .

ومن المواضع التي جاءت فيها معرفة قوله تعالى : ﴿ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ الطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ أَلْمَيْرُوا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ ﴾^(٣) .

ومما جاء نكرة قوله تعالى : ﴿ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ ﴾^(٥) .

قال الجوهري : الطائر جمعه طير ، مثل صاحب وصحب ، وجمع الطير طيور وأطيوار ، مثل فرخ وفروخ وأفراخ ، وقال قطرب : الطير أيضا قد يقع على الواحد ، وأبو عبيدة مثله^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٤٩ ، ٥٥٠ .

(٢) البقرة ٢٦٠

(٣) النحل ٧٩

(٤) آل عمران ٤٩

(٥) الفيل ٣

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٧٢٧ ، ٧٢٨

قال الأزهري: قال الليث: الطير معروف، وهو اسم جامع مؤنث، والواحد طائر، وقلما يقولون طائرة للأنثى، وقال أحمد بن يحيى: الناس كلهم يقولون للواحد طائر، وأبو عبيدة معهم، ثم انفرد فأجاز أنه يقال: طير للواحد، وجمعه على طيور، وقال: هو ثقة.

قال الزبيدي: والطيير معروف اسم لجماعة ما يطير مؤنث (جمع طائر)، كصاحب وصحب... وقيل: إن الطير أصله مصدر طار أو صفة، مخفف من طَيْرٌ، كسَيِّدٌ، أو هو جمع حقيقة، وفيه نظر، أو اسم جمع، وهو الأصح الأقرب إلى كلامهم، قاله شيخنا^(١).

ونلاحظ من كلام أهل اللغة ميلهم إلى اعتبار كلمة طير اسم جمع، وأنها تطلق على المفرد والجمع، وإذا عدنا إلى الآيات الكريمة وجدنا منها ما استخدم كلمة الطير جمعا، مثل قوله تعالى: ﴿الْمَّ يَرَوُا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوْ السَّمَاءِ﴾^(٢)، فجاءت كلمة مسخرات حالا تصف الطير، وهي جمع، ونون النسوة في "يمسكهن" لتدل على أنها جمع. وكذلك في قوله تعالى: ﴿الْمَّ تَرَأَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالطَّيْرِ صَفَّتٍ كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾^(٣)، فجاءت كلمة صافات حالا لكلمة الطير مما يدل على أنها جمع.

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٣ ص ٤٥٠.

(٢) النحل ٧٩.

(٣) النور ٤١.

وجاءت بما يوحي بأنها مفرد ، في مثل قوله تعالى: ﴿ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُمْ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾^(١) ، وجاءت في آية أخرى: ﴿ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنْفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي ﴾^(٢) ، فاستعمل الضمير للمفرد المذكر مرة وللمفردة المؤنثة مرة أخرى .

الظهير :

وردت كلمة ظهير في القرآن الكريم ست مرات^(٣) ، جاءت فيها جميعها نكرة . ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُمْ فِيهِمَا مِنْ شَرِكٍ وَمَا لَهُ مِنْهُمْ مِنْ ظَهِيرٍ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى: ﴿ وَالْمَلَأْتِيكَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرًا ﴾^(٥) ، وقوله تعالى: ﴿ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾^(٦) ، وقوله تعالى: ﴿ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا ﴾^(٧) ، وقوله تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا

(١) آل عمران ٤٩ .

(٢) المائدة ١١٠ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٦٠ .

(٤) سبأ ٢٢ .

(٥) التحريم ٤ .

(٦) الإسراء ٨٨ .

(٧) الفرقان ٥٥ .

لِّلْمُجْرِمِينَ»^(١).

والظهير: المعين للواحد والجمع، ظهر على عدوه يظهر ظهوراً: غلبه، وأظهرته عاونه، وتظاهروا: تعاونوا واستظهر به استعان^(٢).

قال الجوهري: الظهير المعين، ومنه قوله تعالى: «وَأَلْمَلَيْكَهٗ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ»، وإنما لم يجمعه لأن فاعل وفعول قد يستوي فيهما المذكر والمؤنث والجمع، كما قال تعالى: «فَقُولَا إِنَّا رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ»^(٣)^(٤).

قال الأزهري: قال الفراء: في قول الله عز وجل: «وَأَلْمَلَيْكَهٗ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ» قال يريد أعوانه، فقال: ظهير، ولم يقل ظهراء. وقال الزجاج: «وَأَلْمَلَيْكَهٗ بَعْدَ ذَٰلِكَ ظَهِيرٌ» في معنى ظهراء، أراد: والملائكة أيضاً نصار النبي ﷺ^(٥).

قال ابن فارس: العرب تصف الجميع بصفة الواحد، كقوله جل ثناؤه:

(١) القصص ١٧.

(٢) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣٠٧.

(٣) الشعراء ١٦.

(٤) الصالح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٧٣١.

(٥) تهذيب اللغة ج ٦ ص ٢٤٧.

﴿وَأَن كُنْتُمْ جُنُبًا فَأَطَّهَرُوا﴾^(١)، فقال: جنبا، وهم جماعة، وكذلك قوله جل ثناؤه: ﴿وَأَلْمَلَيْكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾^(٢) (٣).

قال ابن الشجري: استعمل ظهير في قوله عز وجل: ﴿وَأَلْمَلَيْكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾ في موضع ظهراء^(٤).

فكلمة "ظهير" مما يطلق على الواحد والجمع بلفظ واحد، كما نص على ذلك غير واحد من علماء اللغة، لذا فكلمة ظهير اسم جمع؛ لدالتها على المفرد والجمع بلفظ واحد، وهو يعطي معنى الجمع "ظهراء"، وقد أخبر به عن الجمع، كما في قوله تعالى: ﴿وَأَلْمَلَيْكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ﴾.

وقد جاءت كلمة ظهير في بعض الآيات بما يدل على استعمالها للمفرد، مثل قوله تعالى: ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾^(٥).

(١) المائدة ٦.

(٢) التحريم ٤.

(٣) الصاحبى ص ٣٥١.

(٤) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٢.

(٥) القصص ٨٦.

عَالَمٌ :

وردت كلمة "عالم" في القرآن الكريم ثلاثاً وسبعين مرة^(١)، كلها مجموعة "العالمين"، وكلها مجرورة بالإضافة أو بحرف الجر، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمٌ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢)، وقوله تعالى: ﴿يَمْرَيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاكِ وَطَهَّرَكِ وَأَصْطَفَاكِ عَلَى نِسَاءِ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)، وقوله تعالى: ﴿وَجَعَلَكُمْ مَثَلًا لِّمَنْ تَحْتَضِرُ مِمَّا لَمْ يَأْتِ بِآيَاتِنَا مِنْ الْعَالَمِينَ﴾^(٤)، وقوله تعالى: ﴿وَمَا تَسْأَلُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٥).

قال ابن فارس: من الجمع الذي لا واحد له من لفظه: العالم، والأنام، والرهط، والنفر، والمعشر^(٦). قال ابن منظور: العالمون أصناف الخلق، والعالم الخلق كله، وقيل: هو ما احتواه بطن الفلك... ولا واحد للعالم من لفظه؛ لأن عالماً جمع أشياء مختلفة، فإن جعل عالم اسماً لواحد منها صار جمعاً لأشياء متفقة، والجمع

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٠٩، ٦١٠.

(٢) البقرة ١٣١.

(٣) آل عمران ٤٢.

(٤) المائدة ٢٠.

(٥) يوسف ١٠٤.

(٦) الصاحبي ص ٤٢٧.

عالمون ، ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون إلا هذا^(١).

وقال الأزهري: وقول الله: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٢) قال ابن عباس: رب الجن والإنس، وقال قتادة: رب الخلق كلهم، قلت: والدليل على صحة قول ابن عباس قول الله عز وجل: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾^(٣)، وليس النبي ﷺ نذيرا للبهائم ولا للملائكة، وهم كلهم خلق الله، وإنما بعث محمد ﷺ نذيرا للجن والإنس، وروي عن وهب بن منبه أنه قال: لله تعالى ثمانية عشر ألف عالم، والدنيا منها عالم واحد، قال الزجاج: ولا واحد لعالم من لفظه^(٤).

وقيل العالمين: أصناف الخلق الروحانيين، وهم الإنس والجن والملائكة، وكل صنف منهم عالم^(٥).

قال ابن هشام: وحملوا على هذا الجمع - يقصد جمع المذكر السالم - أربعة أنواع:

أحدها: أسماء الجموع، وهي أولو، وعالمون، وعشرون وبابه^(٦).

(١) لسان العرب ج ١٢ ص ٤٢٠.

(٢) الفاتحة ٢.

(٣) الفرقان ١.

(٤) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٤١٦.

(٥) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٢٩٠.

(٦) أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ج ١ ص ٥٢.

فنص ابن هشام على كون كلمة (عالمين) اسم جمع ، وهو مما يلحق بجمع المذكر السالم ، ويعرب إعرابه، فيرفع بالواو ، وينصب ويجر بالياء.

فكلمة عالم اسم جمع تدل على الخلق كله ، أو تدل على الجن والإنس ، وقد تطلق على أصناف الخلق كما يقال : عالم الحيوان ، وعالم النبات ، فهي من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

عَدُوٌّ :

وردت كلمة " عدو " في القرآن الكريم ثلاثاً وأربعين مرة بصيغة المفرد ، منها ما هو نكرة ، ومنها ما هو معرف بالإضافة إلى ضمير ، وجاءت سبع مرات جمعاً (أعداء) ^(١) .

قال ابن سيده : باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد : يقال رجل عدو ، ونسوة عدو ، وفي التنزيل : ﴿ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ ^(٢) .

وفيه : ﴿ فَإِنَّهُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ ^(٣) فأما ما جاء فيه من الواحد

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٧١ ، ٥٧٢ .

(٢) النساء ٩٢ .

(٣) الشعراء ٧٧ .

فغير شيء كقوله تعالى: ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوُّكَ وَلِرَّوَجِكَ﴾^(١) (٢).

وقال: العدو: ضد الصديق، يكون للواحد والاثنين والجمع والأنثى والذكر بلفظ واحد. قال سيبويه: عدو وصف ولكنه ضارع الاسم، وقد يثنى ويجمع ويؤنث والجمع أعداء^(٣).

قال ابن منظور: قال أبو بكر: قول العرب: فلان عدو فلان معناه: فلان يعدو على فلان بالمكروه ويظلمه، ويقال فلان عدوك، وهم عدوك، وهما عدوك^(٤).

قال الأصفهاني: يقال: رجل عدو، وقوم عدو، وقد يجمع على عدى وأعداء، قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾^(٥) (٦). والعدو ضد الولي^(٧).

قال الأزهري: قال الله عز وجل: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ

(١) طه ١١٧.

(٢) المخصص ج ٥ ص ١٥٣.

(٣) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج ص ٢٢٩.

(٤) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٦.

(٥) فصلت ١٩.

(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٥٣.

(٧) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٤١٩.

اللَّهُ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ^(١) ، وقرئ : عُدُوًّا بِغَيْرِ عِلْمٍ ومن قرأ
 ﴿ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدُوًّا ﴾ فهو في معنى عَدُوٌّ وقرئ : ﴿ فَيَسُبُوا اللَّهَ عَدُوًّا ﴾ - بفتح
 العين - ، وهو هنا في معنى جماعة ، كأنه قال : فَيَسُبُوا اللَّهَ أَعْدَاءً . وعَدُوًّا مَنْصُوبٌ
 على الحال في هذا القول . وكذلك قوله ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيْطِينَ
 الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا ﴾^(٢) ، عَدُوًّا فِي
 معنى أَعْدَاءٍ^(٣) .

ومما يدل من الآيات الواردة على أن كلمة عدو استعملت للمفرد قوله تعالى :

﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى :
 ﴿ فَالْتَقِطْهُرَّاءَ الْفِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا ﴾^(٥)

ومما يدل على استعماله للجمع قوله تعالى : ﴿ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ

دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾^(٦) .

(١) الأنعام ١٠٨ .

(٢) الأنعام ١١٢ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٣ ص ١٠٨ .

(٤) البقرة ١٦٨ .

(٥) القصص ٨ .

(٦) الكهف ٥٠ .

فكلمة عدو اسم جمع لدلالاتها على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، وقد جاءت مستعملة للمفرد كما سبق ، ومستعملة أيضا للجمع .

ومن الآيات التي وردت فيها كلمة عدو ما يدل على جواز وصف اسم الجمع باسم جمع آخر ، كما في قوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ ﴾ ^(١) ، فوصف اسم الجمع (قوم) باسم الجمع (عدو) .

ومنها ما يدل على جواز الإخبار عن جمع المذكر السالم العاقل باسم جمع ، كما في قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الْكُفْرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا ﴾ ^(٢) .

عِزَّةٌ (عِزِّينٌ) :

وردت كلمة (عِزَّةٌ) في القرآن الكريم مرة واحدة ^(٣) مجموعة (عِزِّينٌ) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِّينَ ﴾ ^(٤) .

قال قطرب في باب الجماعة من الناس والبهائم : والشبة والعزة والفرقة واللُبدة ^(٥) ،

(١) النساء ٩٢ .

(٢) النساء ١٠١ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٦ .

(٤) المعارج ٣٧ .

(٥) كتاب الفرق في اللغة ص ١٤٦ .

قال الرازي : العِزَّة بوزن العِظَة : الفرقة من الناس ، ويقال : الجماعة والحلقة ، والجمع عزون ، ومنه قوله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ عِزِينَ ﴾ أي جماعات وحلقاتاً^(١) .

قال الأصفهاني : عزين أي جماعات في تفرقة ، واحدها عزة ، وأصله من عزوته فاعتزى ، أي نسبته فانسب فكأنهم الجماعة المنتسب بعضهم إلى بعض ، إما في الولادة أو في المظاهرة ، ومنه الاعتزاء في الحرب ، وهو أن يقول أنا ابن فلان وصاحب فلان وقيل عزين من عزا عزاءً فهو عز إذا تصبر ، وتعزى أي تصبر وتأسى ، فكأنها اسم للجماعة التي يتأسى بعضهم ببعض^(٢) .

وقيل العزون : الجماعات ، واحدها عزة ، والحلق ، والفرق ، الجماعة في تفرقة^(٣) .

قال الحميري : العزة الجماعة ، قال الله تعالى : ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ

عِزِينَ ﴾ أي جماعات متفرقين ، قال الراعي :

أخليفة الرحمن أين عشيرتي أمست سواهمم عزين فلولا^(٤)

(١) تفسير غريب القرآن العظيم ص ٥٧٠ .

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٣٣٤ .

(٣) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٢٨٠ .

(٤) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٧ ص ٤٥١١ .

قال الأزهري : معنى عزين أي خَلَقًا خَلَقًا ، وجماعة جماعة ، وعزون جمع عزوة ، فكانوا عن يمينه وشماله جماعات في تفرقة ، وقال الليث : العزة عصابة من الناس ، فوق الحَلْقَة ، والجماعة عزون ، ونقصانها واو . قلت أصل عزة عِرْزوة ، كأن كل جماعة اعتزازها أي انتسابها واحد عزة ، وهي مثل عِرْضة ، أصلها عِرْزوة^(١) .

فكلمة عزة اسم جمع لدلالاتها على الجمع - كما سبق - وليس لها مفرد من لفظها ، فهي لذلك اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

العَشِيرُ :

وردت كلمة العشير مرة واحدة في القرآن الكريم ، وجاءت معرفة بأل^(٢) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾^(٣) .

قال ابن منظور : العشير : القبيلة ، العشير : المعاشِر ، والعشير : القريب والصديق ، والجمع عشراء ، وقال النبي صلى الله عليه وسلم : « إنكن أكثر أهل النار ، فقيل : لم يا رسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن اللعن ، وتكفرن العشير »^(٤) ،

(١) تهذيب اللغة ج ٣ ص ٩٨ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٧ .

(٣) الحج ١٣ .

(٤) الحديث رواه الإمام أحمد في مسنده (حديث رقم ٥٠١٩) .

العشير: الزوج، وقوله تعالى: ﴿لَبِئْسَ الْأَمْوَالُ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ﴾^(١)، أي لبئس المعاشر^(٢).

قال الأصفهاني: العشير: المعاشر، قريبا كان أو معارف^(٣).

فكلمة العشير اسم جمع؛ لأنها تدل على الجمع (القبيلة)، وليس لها مفرد من لفظها، وكذلك لأنها تدل على المفرد (المعاشر - الصديق - القريب)، وتدل على الجمع (القبيلة) بلفظ واحد، لذا فهو اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم.

العَشِيرَةُ:

وردت كلمة العشيرة في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٤)، وجاءت في المواضع الثلاثة مضافة لضمير، وذلك في قوله تعالى ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(٥)، وفي قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ

(١) الحج ١٣

(٢) لسان العرب ج ٤ ص ٥٧٤ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٦٧ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٧ .

(٥) الشعراء ٢١٤ .

وَعَشِيرَتُكُمْ...»^(١) ، وفي قوله تعالى : ﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ
الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ
إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ...﴾^(٢) .

وعشيرة الرجل : بنو أبيه الأقربون ، وقبيلته ، والجمع عشائر^(٣) .

قال الأصفهاني : العشيرة أهل الرجل الذين يتكثر بهم ، أي يصيرون له بمنزلة
العدد الكامل ، وذلك أن العشرة هو العدد الكامل ، قال تعالى : ﴿وَأَزَوْا جُكُمُ
وَعَشِيرَتُكُمْ﴾ فصار العشيرة اسماً لكل جماعة من أقارب الرجل الذين يتكثر بهم^(٤) .

قال الأزهري : قال أبو عبيد : العشيرة تكون للقبيلة ولمن هو أقرب إليه من
العشيرة ولمن دونهم ، وقال ابن شميل : العشيرة العامة ، مثل بني تميم وبني عمرو
بن تميم^(٥) . والعشيرة أيضاً للرجال^(٦) .

قال الحميري : العشيرة القبيلة ، والجمع عشائر وعشيرات^(٧) .

(١) التوبة ٢٤ .

(٢) المجادلة ٢٢ .

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٠٢ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٥٦٧ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١ ص ٤١١ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٩ ص ٣١٢ .

(٧) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٧ ص ٤٥٥٤ .

فكلمة عشيرة اسم جمع لدلالاتها على الجمع (القبيلة - بني الرجل وأقاربه - أهل الرجل ...) وليس لها واحد من لفظها ، لذا فهي اسم جمع .

وقد وردت في الآية ﴿ وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ ﴾ بما يدل على أنها اسم جمع ، حيث وصف اسم الجمع هنا بجمع مذكر سالم للعاقل (الأقربين) . فالعشيرة اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

العُصْبَة :

وردت كلمة عصبه في القرآن الكريم أربع مرات^(١) ، جاءت نكرة ثلاث مرات ، مثل قوله تعالى : ﴿ قَالُوا لَيْنَ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَّخَسِرُونَ ﴾^(٢) وجاءت مرة واحدة معرفة بآل ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَءَاتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاحِحَهُ لَتَتَوَّأ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ ﴾^(٣) .

قال الجوهري : العصبه من الرجال ما بين العشرة إلى الأربعين^(٤) .

(٩٢٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٨

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

(٢) يوسف ١٤ .

(٣) القصص ٧٦ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ١٨٢ .

قال الزبيدي : قال الأخفش : العصبة والعصابة جماعة ليس لها واحد ، وقال العُصبة - بالضم - من الرجال والخيل بفرسانها وجماعة الطير وغيرها ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين ، وقيل العصبة أربعون ، وقيل سبعون ، وقد يقال : أصل معناها الجماعة مطلقاً ، ثم خصت في العُرف ، ثم اختلف فيه ، أو الاختلاف بحسب الوارد ^(١) .

قال الأصفهاني : العصبة جماعة متعصبة متعاضدة ، وقوله تعالى : ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ﴾ أي مجتمعة الكلام متعاضدة ^(٢) .

قال الأزهري : قال أبو زيد : العصبة من العشرة إلى الأربعين ، وقال الأخفش : العُصبة والعِصابة جماعة ليس لها واحد ^(٣) .

قال الفيروزآبادي : العُصبة - بالضم - من الرجال والخيل والطير ، ما بين العشرة إلى الأربعين ^(٤) .

فكلمة عصابة اسم جمع وذلك لدلالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها ، وقد وردت في الآية ﴿ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ ... ﴾ بما يدل على أنها اسم جمع ، وفي ذلك ما يدل على أن اسم الجمع ينجر به عن ضمير الجمع (نحن) أو غيره ، وفي الآيات

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣ ص ٣٨٢، ٣٨٣ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٦٨ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٢ ص ٤٦ .

(٤) كتاب الغرر المثلثة والدرر المثبته ص ٤٧٩ .

الواردة فيها ما يدل على جواز وصف اسم الجمع بكلمة (أولي) الملحقة بجمع المذكر السالم، والتي بمعنى أصحاب، وذلك كما في قوله تعالى: ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوتَأُ بِالْعُصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾^(١).

فكلمة (العصبة) اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم.

العِير :

وردت كلمة العير في القرآن الكريم ثلاث مرات، كلها في سورة يوسف، وجاءت كلها معرفة^(٢)، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ جَعَلَ السَّقَايَةَ فِي رَحْلِ أَخِيهِ ثُمَّ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُهَا الْعِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ﴾^(٣)، وفي قوله تعالى: ﴿وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ﴾^(٤) وقوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ قَالَ أَبُوهُمْ إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنْ تُفَنِّدُون﴾^(٥).

(١) القصص ٧٦.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٢٨.

(٣) يوسف ٧٠.

(٤) يوسف ٨٢.

(٥) يوسف ٩٤.

قال الزبيدي: العير - بالكسر - في قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعَيْرُ﴾^(١):
القافلة مؤنثة من عار يعير إذا سار. أو العير: الإبل التي تحمل الميرة، بلا واحد لها
من لفظها، وقيل: العير قافلة الحمير، ثم كثرت حتى سميت بها كل قافلة، فكل
قافلة عير، أو كل ما امتير عليه إبلا كانت أو حميراً أو بغالاً فهو عير^(٢).

قال الأصفهاني: العير: القوم الذين معهم أحمال الميرة، وذلك اسم للرجال
والجمال الحاملة للميرة، وإن كان قد يُستعمل في كل واحد من دون الآخر^(٣).

قال الثعالبي: فصل في القوافل: إذا كانت فيها جمال وتخللتها حمير تحمل الميرة
فهي: العير^(٤).

قال الأزهري: من قال العير الإبل خاصة باطل، كل ما امتير عليه من الإبل
والحمير والبغال فهي عير. وقال: قال نصير: العير الإبل لا تكون عيراً حتى يمتار
عليها..... وعن ابن الأعرابي قال: العير من الإبل ما كان عليه حمله أو لم يكن^(٥).
قال الفيروزآبادي: العير - بالكسر - القافلة مؤنثة، أو الإبل تحمل الميرة^(٦).

(١) يوسف ٩٤.

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٣ ص ١٧٥.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٥٩٦.

(٤) فقه اللغة ص ٢٥٠.

(٥) تهذيب اللغة ج ٣ ص ١٦٧، ١٦٨.

(٦) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبيثة ص ٤٨٦.

فكلمة عير اسم جمع لدالاتها على جماعة الناس أو الإبل أو الحمير أو البغال ، بلا واحد لها من لفظها ، وقد وردت في الآية : ﴿ أَيْتُهَا الْعَيْرُ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ ﴾ بما يدل على أنها للناس أو للعقلاء ، وفي الآية : ﴿ وَسَأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعَيْرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا ۗ ﴾ بما يدل على أنها لغير العاقل ، ويقصد بها القافلة التي كانوا فيها ، وجاز في نفس الكلمة أن يستعمل معها ضمير الجمع (إنكم) في الآية الأولى ، وضمير المفرد (فيها) في الآية الثانية ، فكلمة العير اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

الغنم :

وردت كلمة غنم في القرآن الكريم ثلاث مرات ^(١) . وردت مرة معرفة بالألف واللام ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمَنا عَلَيْهِم شُحُومَهُمَا إِلَّا مَا حَمَلتْ ظُهُورُهُمَا أَوِ الْحَوَايَا أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ﴾ ^(٢) ومرة معرفة بالإضافة لاسم ظاهر ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَدَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ إِذْ تَخَضَّعَا فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَسَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شَاهِدِينَ ﴾ ^(٣) ، ومرة معرفة

(١) المعجم الفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٤١ .

(٢) الأنعام ١٤٦ .

(٣) الأنبياء ٧٨ .

بالإضافة لضمير ﴿ قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى ﴾^(١).

قال ابن سيده : الغنم جمع لا واحد له من لفظه ، قال أبو حاتم : وهو أنثى ، قال صاحب العين : الجمع أغنام وأغانيم وغنوم وواحد الغنم من غير لفظها شاة ، وهو يقع على المذكر والمؤنث^(٢) .

قال الجوهري : الغنم اسم مؤنث موضوع للجنس ، يقع على الذكور والإناث وعليها جميعاً ، وإذا صغرتها أحقتها الهاء ، فقلت غنيمة ، لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كانت لغير الأدميين فالتأنيث لها لازم ، يقال : له خمس من الغنم ذكور ، فتؤنث العدد ، وإن عنيت الكباش إذا كان يليه من الغنم ، لأن العدد في تذكيره وتأنيثه على اللفظ لا على المعنى^(٣) .

قال ابن فارس : من الجمع الذي لا واحد له من لفظه : العَالم والأنام والرهط والنفر والمعشر والجن والجيش والناس والغنم^(٤) .

فكلمة غنم اسم من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم ؛ وذلك لدلالاتها

(١) طه ١٨ .

(٢) المخصص ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٩٩٩ .

(٤) الصحاح ج ٥ ص ٤٢٧ .

على الجمع ، ولا واحد لها من لفظها ، فواحد الغنم شاة أو كبش .

وهي كلمة مؤنثة في لفظها ، وقد أنث الفعل معها في قوله تعالى : ﴿ وَذَا أُورَدَ وَسَلِّمَنَ إِذْ تَحَكَّمَانَ فِي الْحَرْثِ إِذْ نَفَشَتْ فِيهِ غَنَمُ الْقَوْمِ ﴾ ؛ لأنها تدل على الجمع غير العاقل .

فئة :

وردت كلمة " فئة " في القرآن الكريم سبع مرات نكرة مفردة ، ومرة مضافة لضمير (فتتكم) وجاءت ثلاث مرات مثناة (فتتين) ^(١) .

وقد وردت نكرة مفردة في مثل قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيْتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا ﴾ ^(٢) .

ووردت مضافة لضمير في موضع واحد ، في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ تَعُدُّوا نَعْدَ وَلَنْ تَغْنِيَ عَنْكُمْ فِئَتِكُمْ شَيْئًا وَلَوْ كَثُرَتْ وَأَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ ^(٣) .

وجاءت مثناة في مواضع منها قوله تعالى : ﴿ قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِي فِئَتَيْنِ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٤٨ .

(٢) الأنفال ٤٥ .

(٣) الأنفال ١٩ .

أَلْتَقَتَا فِئَةً تُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَهُمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴿١﴾

قال ابن منظور : الفئة الطائفة ، والهاء عوض عن الياء التي نقصت من وسطه ،
ويجمع على فئون ، وفئات ^(٢) .

قال الأصفهاني : الفئة الجماعة المتظاهرة التي يرجع بعضهم إلى بعض في
التعاقد ، قال تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(٣) ^(٤) .

قال الأزهري : الفئة - بوزن فِعة - : الفرقة من الناس ، مأخوذة من : فأيت
رأسه ، أي شققته ، وكانت في الأصل : فئوة ، بوزن فعلة ، فنقص . وجمع الفئة فئون
وفئات والفئة طائفة من الناس ^(٥) .

فكلمة فئة اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع ، ولا واحد لها من لفظها ، وهي
مفردة في لفظها ، وتجمع على فئات أو فئون ، كما نص على ذلك علماء اللغة ، وقد
جاءت في القرآن الكريم مثناة بما يدل على جواز تثنية اسم الجمع ، مثل : فئتين
وشعبين ورهطين وقومين وغيرها ..

(١) آل عمران ١٣ .

(٢) لسان العرب ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) البقرة ٢٤٩ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥٠ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٥٨٠ .

وكلمة فئة مؤنثة اللفظ ؛ ولذا جاءت في الآيات موصوفة بمفرد مؤنث ، كما في قوله تعالى : ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ ^(١) . واستعمل الفعل معها وقد أنث ، كما في قوله تعالى : ﴿ فِئَةٌ تُقَاتِلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأُخْرَى كَافِرَةٌ ﴾ ^(٢) . وجاءت كلمة فئة بما يدل على أنها للجمع ، كما في قوله تعالى : ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُمْ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا ﴾ ^(٣) ، فعاد ضمير واو الجماعة على كلمة فئة ، بما يدل على دلالتها على الجمع ، وورد ذلك أيضا في قوله تعالى : ﴿ فَمَا كَانَ لَهُمْ مِنْ فِئَةٍ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنتَصِرِينَ ﴾ ^(٤) .

الفَرَشُ :

وردت كلمة فرش في القرآن الكريم مرة واحدة ^(٥) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَمِنَ الْأَنْعَامِ حَمُولَةٌ وَفَرَشًا ﴾ ^(٦) ، وقد جاءت نكرة .

(١) البقرة ٢٤٩ .

(٢) آل عمران ١٣ .

(٣) الكهف ٤٣ .

(٤) القصص ٨١ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٥٣ .

(٦) الأنعام ١٤٢ .

والفرش : صغار الأنعام التي لم تبلغ أن يحمل عليها ^(١).

الفرش : صغار الإبل التي لم تبلغ أن يحمل عليها ، للواحد والجمع ^(٢) .

قال الأصفهاني : الفرش : ما يُفرش من الأنعام ، أي : يركب ^(٣) .

قال الأزهري : قال الفراء : الحمولة ما أطاق العمل والحمل ، والفرش :

الصغار، وقال أبو إسحاق : أجمع أهل اللغة على أن الفرش صغار الإبل ، وأن الغنم

والبقر من الفرش ، قال والذي جاء في التفسير يدل عليه قوله جل وعز : « ثَمَنِيَّةَ

أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ » ^(٤) ، فلما جاء هذا بدلاً من قوله

تعالى : « حَمُولَةً وَفَرْشًا » جعله للبقر والغنم مع الإبل ^(٥) .

قال الزبيدي : في كلمة فرش لا واحد له أي الواحد والجميع في ذلك سواء ^(٦) .

فكلمة فرش اسم جمع ؛ لدلالاتها على جمع من الأنعام ، ولدلالاتها على المفرد

والجمع بلفظ واحد ، لذا فهي اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

(١) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٨٢ .

(٢) الإفصاح في اللغة ج ٢ ص ٧٠٦ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٦٢٩ .

(٤) الأنعام ١٣٤ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١١ ص ٣٤٧، ٣٤٨ .

(٦) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٧ ص ٣٠٠ .

الفِرْق :

وردت كلمة (فِرْق) في القرآن الكريم مرة واحدة ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ ۖ فَانْفَلَقَ ۖ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٢) .

قال الأصفهاني : الفِرْق : القطعة المنفصلة ، ومنه : الفرقة للجماعة المتفردة من

الناس ^(٣) .

قال الجوهري : الفِرْق - بالكسر - : القطيع من الغنم العظيم ... ، والفرق :

الفلق من الشيء إذا انفلق ، ومنه قوله تعالى : ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ ^(٤) .

قال الأزهري : ﴿ فَأَنْفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ﴾ أراد فانفلق

البحر كالجبال العظام وصاروا في قراره ^(٥) ، ففسر الفرق بالجبال العظام . وعن ابن

الأعرابي : الفِرْق : الجبل ، والفرق : الهضبة . الفرق : الموجة ... قال الأزهري :

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٥٦ .

(٢) الشعراء ٦٣ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٣٢ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٥٤٢ .

(٥) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٠٤ .

الفِرَق : الطائفة من الناس ، قال : وقال أعرابي لصبيان رأيهم ، هؤلاء فِرَقِ سوء .
قال : والفريق : الطائفة من الناس وهم أكثر من الفِرَق (١) .

قال الزبيدي : الفرق القطيع من الغنم العظيم ... وقيل من البقر أو من الطباء
أو من الغنم فقط أو من الغنم الضالة كالفريق ... والفرق القسم من كل شيء إذا
انفرد ، والجمع أفراق ... والفرق : الطائفة من الصبيان ... والفرق : الفلق من
الشيء المنفلق (٢) .

قال ابن منظور : الفرق : القسم والجمع أفراق ... والفرق والفرقة والفريق :
الطائفة من الشيء المتفرق ، والفرق : طائفة من الناس (٣) .

فكلمة فرق اسم جمع ؛ لأنها تدل على طائفة أو مجموعة من الناس ، أو مجموعة
من الجبال ، أو مجموعة من الغنم ، أو طائفة من الصبيان ، وغيرها من المعاني الواردة
فيها ، والتي تدل على الجمع ، وليس لها واحد من لفظها ، لذا فهي اسم جمع من
أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

الفِرْقَة :

وردت كلمة (فرقة) في القرآن مرة واحدة (٤) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ فَلَوْلَا

(١) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٠٥، ١٠٦ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٦ ص ٢٨٨-٢٨٩ .

(٣) لسان العرب ج ١٠ ص ٣٠٠، ٣٠١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٥٦ .

نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١﴾ .

قال الأصفهاني : الفرقة للجماعة المتفردة من الناس (٢) .

قال الجوهري : الفرقة : الطائفة من الناس ، والفريق أكثر منهم (٣) . والجمع

فِرْقٌ بكسر ففتح ، وجمع في الشعر أفارق بحذف الياء (٤) .

قال ابن منظور : الفرق والفرقة والفريق : الطائفة من الشيء المتفرق (٥) .

فكلمة فرقة تدل على المجموعة أو الجماعة من الناس أو الطائفة ؛ ولدلالاتها

على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها فهي اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في

القرآن الكريم .

وفي الآية ما يدل على أن الفرقة أكبر وأكثر من الطائفة ؛ لأن المطلوب أن ينفر

من كل فرقة طائفة ، فالطائفة جزء من الفرقة .

(١) التوبة ١٢٢ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٣٢ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٥٤٢ .

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٦ ص ٢٩٠ .

(٥) لسان العرب ج ١٠ ص ٣٠٠ .

الفريق :

وردت كلمة (فريق) في القرآن الكريم تسعاً وعشرين مرة مفردة ، وثلاث مرات مثناة ^(١) .

ومن الآيات التي وردت فيها كلمة فريق مفردة قوله تعالى : ﴿ أَفَتَطْمَعُونَ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ تَحْرِفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ ^(٣) .

ومن المواضع التي وردت فيها مثناة قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ فَإِذَا هُمْ فَرِيقَانِ يَخْتَصِمُونَ ﴾ ^(٤) .

وقوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾ ^(٥) .

قال الأصفهاني : الفريق : الجماعة المتفرقة عن آخرين ^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٥٦ .

(٢) البقرة ٧٥ .

(٣) البقرة ١٤٦ .

(٤) النمل ٤٥ .

(٥) هود ٢٤ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٦٣٣ .

قال الجوهري : الفرقة الطائفة من الناس ، والفريق أكثر منهم^(١) .

قال الأزهري : الفريق الطائفة من الناس ، وهم أكثر من الفرق^(٢) .

قال الزبيدي : الفريق اسم جمع لا واحد له ، يطلق على القليل والكثير (نقلاً

عن ابن حيان) ، والفريق يجيء بمعنى الطائفة ، وبمعنى الرجل الواحد (نقلاً عن

حواشي عبد الحكيم)^(٣) .

قال ابن منظور : الفرق والفرقة والفريق الطائفة من الشيء المتفرق ، قال

سيبويه : قال فريق كما تقول للجماعة صديق ، وقال : قال ابن بري : الفريق من

الناس وغيرهم فرقة منه ، والفريق المفارق^(٤) .

فالفريق اسم جمع ؛ لدلالته على الجمع ، ولا واحد له من لفظه ، وقد جاء في

آيات كثيرة بما يدل على أنه قد استعمل للجمع العاقل ، وذلك في مثل قوله تعالى :

﴿ ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ وَهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾^(٥) ، وقوله تعالى : ﴿ ثُمَّ إِذَا كُشِفَ

الضُرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾^(٦) ، وغيرها من الآيات التي يتضح

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٥٤٢ .

(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٠٦ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٦ ص ٢٩٠ .

(٤) لسان العرب ج ١٠ ص ٣٠٠ ، ٣٠١ .

(٥) آل عمران ٢٣ .

(٦) النحل ٥٤ .

من خلالها استعمال كلمة فريق على أنها اسم جمع ، وهي من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

الفَصِيْلَةُ :

لم ترد هذه الكلمة إلا مرة واحدة في القرآن الكريم ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
 ﴿ وَصَحْبَتِهِ وَأَخِيهِ ۖ وَفَصِيلَتِهِ الَّتِي تُؤْوِيهِ ﴾ ^(٢) .

قال ابن منظور : الفصيلة دون القبيلة ، وفصيلة الرجل عشيرته ورهطه الأذنون ،
 وقيل : أقرب آباءه إليه ، عن ثعلب : وكان يقال للعباس رضي الله عنه فصيلة النبي -
 صلى الله عليه وسلم - قال ابن الأثير : الفصيلة من أقرب عشيرة الإنسان ^(٣) .

قال الليث : الفصيلة فخذ الرجل من قومه الذين هو منهم ^(٤) .

وتطلق الفصيلة أيضاً على الفرقة من الجيش ^(٥)

قال الأصفهاني : وفصيلة الرجل : عشيرته المنفصلة عنه ^(٦)

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٦١ .

(٢) المعارج ١٢ ، ١٣ .

(٣) لسان العرب ج ١١ ص ٥٢٢ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ١٩٣ .

(٥) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٦٩٢ .

(٦) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٣٨ .

قال الزبيدي : الفصيلة أصلها القطعة من لحم الفخذ ، وقال : قال ثعلب :
الفصيلة القطعة من أعضاء الجسد ، وهي دون القبيلة ^(١) .

فكلمة فصيلة اسم جمع لدلالاتها على الجمع ، ولا واحد لها من لفظها ، وهي مفردة اللفظ ، وتثنى وتجمع فصيلتان ، وفصائل ، وهي مؤنثة اللفظ ، لذا استعمل معها الاسم الموصول (التي) في الآية الكريمة الواردة فيها ، واستعمل معها الفعل وقد أنث " تؤويه " ، فكلمة فصيلة اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

الْفُلْكَ :

وردت كلمة الفلك في القرآن الكريم ثلاثاً وعشرين مرة ^(٢) . وجاءت في جميع هذه المواضع معرفة بأل (الفلك) .

ومن هذه الآيات قوله تعالى : ﴿ وَأَصْنَعِ الْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحِينَا وَلَا تَحْطَبِينِي فِي الَّذِينَ ظَلَمُوا إِنَّهُمْ مُّعْرِضُونَ ﴾ ^(٣) ، وقوله تعالى : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ ﴾ ^(٤) .

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣٠ ص ١٦٤ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٦٨ ، ٦٦٩ .

(٣) هود ٣٧ .

(٤) إبراهيم ٣٢ .

والفلك السفينة للمذكر والمؤنث والواحد والجمع ^(١).

قال ابن سيده في باب ما يكون للمذكر والمؤنث والجمع بلفظ واحد: ومن ذلك الفلك يكون واحداً وجمعاً، وقد قدمت أنه يذكر ويؤنث ^(٢).

قال الأصفهاني: الفلك السفينة، ويستعمل ذلك للواحد وللجمع، وتقديرهما مختلفان، فإن الفلك إن كان واحداً كان كبناء قُفْل، وإن كان جمعاً فكبناء حُمْر ^(٣).

قال الأزهري: قال الليث: الفلك تذكر وتؤنث، وهي واحدة، وتكون جمعاً، قال تعالى في التوحيد: ﴿فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ﴾ ^(٤)، فذكر الفلك، وقال في الجمع: ﴿حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجْرَبْنَ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا﴾ ^(٥)، فأنث وجمع، ويجوز أن يؤنث واحده، كقوله تعالى: ﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ ^(٦)، فقال جاءت بها فأنث، وقال: ﴿وَتَرَى الْفُلَّ فِيهِ مَوَآخِرَ﴾ ^(٧)،

(١) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠١.

(٢) المخصص ج ٥ ص ١٥٠.

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٤٥.

(٤) الشعراء ١١٩، يس ٤١.

(٥) يونس ٢٢.

(٦) يونس ٢٢.

(٧) فاطر ١٢.

فجمع (١).

قال الجوهري : الفلك - بالضم - السفينة ، واحد وجمع ، يذكر ويؤنث ، قال تعالى : ﴿ فِي الْفُلِّ الْمَشْحُونِ ﴾ فجاء به مذكرا موحدا ، وقال تعالى : ﴿ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ﴾ (٢) فأنث ، ويحتمل واحدا وجمعا . وقال تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَّيْنَهُمَا ﴾ فجمع . فكأنه يذهب بها - إذا كانت واحدة - إلى المركب فيذكر ، وإلى السفينة فيؤنث . وكان سيبويه يقول : الفلك التي هي جمع تكسير للفلك التي هي واحد ، وليست مثل الجنب الذي هو واحد وجمع ، والطفل وما أشبههما من الأسماء ؛ لأن فُعْلاً وفَعْلَلاً يشتركان في الشيء الواحد ، مثل العُرْب والعَرَب والعُجْم والعَجَم والرُّهْب والرَّهَب ، فلما جاز أن يجمع فَعْل على فُعْل - مثل أَسَد وأُسْد - لم يمتنع أن يجمع فُعْل على فُعْل (٣) .

والأرجح ما سبق أن كلمة الفلك اسم جمع ؛ لأنها تدل على المفرد والجمع بلفظ واحد ، كطفل وجنب وغيرهما .

ومما يدل من الآيات على استعمال كلمة الفلك للمفرد قوله تعالى : ﴿ فَكَذَّبُوهُ فَأَنْجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلِّ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾ (٤) وقد ركبوا

(١) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢٥٥ .

(٢) البقرة ١٦٤ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦٠٤ ، ١٦٠٥ .

(٤) الأعراف ٦٤ .

في سفينة واحدة كما هو معروف .

ومما يدل على استعمال كلمة الفلك للجمع قوله تعالى : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا كُنْتُمْ فِي
 الْفُلِّ وَجَرَيْنَ بِهِمُ ﴾ ^(١) ، فقد عاد ضمير نون النسوة على الفلك في قوله تعالى :
 ﴿ جرين ﴾ ، وأيضا في قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى الْفُلَّ مَوْخِرَ فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ
 فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ ^(٢) ، فقد جاءت كلمة " مواخر " حالا بين هياة
 صاحبه وهو الفلك .

لذا فهي اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

الفُوج :

وردت كلمة (فوج) في القرآن الكريم ثلاث مرات مفردة ، ومرتين جمعا
 (أفواج) ^(٣) .

ومن الآيات التي وردت فيها مفردة قوله تعالى : ﴿ هَذَا فَوْجٌ مُّقْتَحِمٌ مَّعَكُمْ
 لَا مَرْحَبًا بِهِمْ إِنَّهُمْ صَالُوا النَّارِ ﴾ ^(٤) .

(١) يونس ٢٢ .

(٢) النحل ١٤ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٦٩ .

(٤) سورة ص ٥٩ .

ومن الآيات التي وردت فيها جمعاً قوله تعالى: ﴿يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجًا﴾^(١).

قيل الفوج: الجماعة المارة السريعة^(٢).

قال الجوهري: الفوج: الجماعة من الناس، والجمع فؤوج وأفواج، وجمع الجمع أفواج وأفواج^(٣).

قال الزبيدي: الفوج: القطيع من الناس، وقيل: أتباع الرؤساء^(٤).

قال الأصفهاني: الفوج: الجماعة المارة المسرعة^(٥).

قال الأزهري: قوله تعالى: ﴿وَرَأَيْتَ النَّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ اللَّهِ أَفْوَاجًا﴾^(٦)

قال أبو إسحاق: أي جماعات كثيرة، بعد أن كانوا يدخلون في الدين واحداً واحداً واثني اثنين، صارت القبيلة بأسرها تدخل في الإسلام^(٧).

(١) النبأ ١٨.

(٢) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٠٥.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ٣٣٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٦ ص ١٦٤.

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٤٦.

(٦) النصر ٢.

(٧) تهذيب اللغة ج ١١ ص ٢١٢.

فكلمة فوج اسم جمع لدلالاتها على الجمع ، ولا واحد لها من لفظها ، وقد وردت في قوله تعالى : ﴿ كَلَّمَا أَلْقَى فِيهَا فَوْجٌ سَأَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ ﴾^(١) بما يدل على أنها للجمع العاقل ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ فَوْجًا مِمَّنْ يُكَذِّبُ بِغَايَتِنَا فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾^(٢) .

لذا فهي اسم جمع من أسماء الجموع الواردة في القرآن الكريم .

قُبُل :

وردت كلمة قبل في القرآن الكريم مرتين^(٣) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيَّهِمُ الْمَلٰٓئِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا مَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَلٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ تَجْهَلُونَ ﴾^(٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَمَا مَعَ النَّاسِ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَدَسْتَعْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾^(٥) .

(١) الملك ٨ .

(٢) النمل ٨٣ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٧٣ .

(٤) الأنعام ١١١ .

(٥) الكهف ٥٥ .

قال الأصفهاني: وقوله ﴿كُلُّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ قيل: قبل جمع قابل، ومعناه مقابل لحواسهم، وكذلك قال مجاهد: جماعة جماعة، فيكون جمع قبيل، وكذلك قوله ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾^(١).

قال الأزهري: قال الله عز وجل: ﴿أَوْ يَأْتِيهِمُ الْعَذَابُ قُبْلًا﴾ و﴿قُبْلًا وَقُبْلًا﴾ كل جائر. قال الزجاج: فمن قال قُبْلًا فهو جمع قبيل، والمعنى: ويأتيهم العذاب ضرورياً. ومن قرأ: قُبْلًا فالمعنى: أو يأتيهم العذاب معاينة. ومن قرأ: قُبْلًا فالمعنى: أو يأتيهم مقابلاً. وقوله جل وعز: ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبْلًا﴾ المعنى: وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً قبلاً، ويجوز أن يكون قبل جمع قبيل، ومعناه الكفيل، فيكون المعنى: لو حشر عليهم كل شيء فكفل لهم بصحة ما يقول ما كانوا ليؤمنوا، ويجوز أن يكون قبلاً في معنى ما يقابلهم، أي لو حشرنا عليهم كل شيء فقابلهم، ويجوز وحشرنا عليهم كل شيء قبلاً - بكسر القاف -، أي عياناً، ويجوز قُبْلًا على تخفيف قُبْلًا^(٢).

فكلمة قبل قد تكون اسم جمع لدلالاتها على الجمع، وليس لها مفرد من لفظها، وقد تكون جمعاً مفرداً قبيل، كما قال بذلك بعض أهل اللغة.

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥٤.

(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٦٤.

قَبِيلٌ :

وردت كلمة قبيل في القرآن الكريم مرتين^(١)، وذلك في قوله تعالى : ﴿ أَوْ تُسْقِطَ السَّمَاءَ كَمَا زَعَمَتَ عَلَيْنَا كَيْسَفًا أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ﴾^(٢) ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَبْنِي عَادَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمْ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَ بَيْتِهِمَا إِنَّهُ يَرِيكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ ﴾^(٣).

قال الأصفهاني : القبيل جمع قبيلة ، وهي الجماعة المجتمعة التي يقبل بعضها على بعض ، قال تعالى : ﴿ وَالْمَلَائِكَةَ قَبِيلًا ﴾ ، أي جماعة جماعة^(٤).

قال الجوهري : القبيل : الجماعة تكون من الثلاثة فصاعدا من قوم شتى ، مثل الروم والزنج والعرب ، والجمع قبل ، وقوله تعالى : ﴿ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا ﴾ ، قال الأخفش : قبيلًا ، وقال الحسن : عيانا^(٥).

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٧٣ .

(٢) الإسراء ٩٢ .

(٣) الأعراف ٢٧ .

(٤) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥٤ .

(٥) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٧٩٧ .

قال الأزهري: وقوله: ﴿إِنَّهُ يَرْتَكُمُ هُوَ وَقَبِيلُهُ﴾ أي هو ومن كان من نسله. وعن أبي زيد: القبيل الجماعة يكونون من الثلاثة فصاعداً من قوم شتى، وجمعه قُبل... وكل جيل من الجن والناس قبيل^(١).

فكلمة قبيل اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم؛ لدلالاتها على الجمع، وليس لها مفرد من لفظها، فهي تدل على الجماعة من الثلاثة فصاعداً، فنقول هؤلاء قبيل أي جماعة.

الْقَبِيلَةُ :

لم ترد كلمة القبيلة في القرآن إلا مرة واحدة^(٢)، وجاءت مجموعة (القبائل)، وذلك في قوله تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاهُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾^(٣).

قال ابن منظور: القبيلة من الناس بنو أب واحد، وفي التهذيب: أما القبيلة فمن قبائل العرب وسائرهم من الناس، قال ابن الكلبي: الشعب أكبر من القبيلة، ثم القبيلة، ثم العمارة، ثم البطن، ثم الفخذ، قال الزجاج: القبيلة من ولد إسماعيل

(١) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٦٤.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٧٣.

(٣) الحجرات ١٣.

- عليه السلام - كالسبط من ولد إسحاق - عليه السلام - ، سموا بذلك ليفرق بينهما ، ومعنى القبيلة من ولد إسماعيل معنى الجماعة ، يقال لكل جماعة من واحد قبيلة^(١) ، وتطلق القبيلة على الجماعة من الناس تنتسب إلى أب واحد ، والقبيلة من الحيوان والنبات : الصنف ، والجمع قبائل^(٢) .

قال الأزهرى : أخذت قبائل العرب من قبائل الرأس لاجتماعها ، وجماعتها الشعب ، والقبائل دونها^(٣) .

فكلمة قبيلة اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من لفظها ، وهي كلمة مؤنثة في اللفظ ، فيقال هذه قبيلة عربية أصيلة ، وجاءت في القرآن مجموعة جمع تكسير على صيغة منتهى الجموع ؛ لتدل على جواز جمع اسم الجمع جمع تكسير أحيانا مثل (قبائل - شعوب - أعداء ...) أو جمع مذكر سالما ، مثل (قليلون - أجمعون - كثيرون ...) أو ملحقا بجمع المذكر السالم ، مثل (أولو - أهلون - عالمون ...) أو جمع مؤنث سالما ، مثل (ثبات - جبالات - ذريات ...).

قِدة

وردت كلمة قِدة في القرآن الكريم مجموعة (قدد) في موضع واحد^(٤) ، وذلك

(١) لسان العرب ج ١١ ص ٥٤٠ ، وانظر التهذيب ج ٩ ص ١٦٥ .

(٢) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧١٣ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٩ ص ١٦٥ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٨١ .

في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾^(١).

قال الأصفهاني: القدد الطرائق، قال ﴿ طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ الواحدة قِدَّة، والقدة: الفرقة من الناس^(٢).

وقيل: القدة القطعة من الشيء المقدود (المشقوق)، والفرقة من الناس تختلف آراء أفرادها، فالجمع قدد^(٣).

قال الأزهري: وقال الله تعالى ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾ قال الفراء يقول حكاية عن الجن: كنا فرقا مختلفة أهواؤنا، وقال الزجاج: قدداً: متفرقين أي كنا جماعات متفرقين مسلمين وغير مسلمين. قال: وقوله: ﴿ وَأَنَا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِمَّا الْقَسِطُونَ ﴾^(٤) هذا تفسير قولهم: ﴿ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴾. وقال غيره: قدد جمع قِدَّة، مثل قطعة وقطع، وقال الليث: القدد قطع الجلد وشق الثوب ونحو ذلك.... والقدة القطعة من الشيء، وصار القوم قدداً: تفرقت أهواؤهم^(٥).

قال ابن درين القدد: الفرق من الناس^(٦).

(١) الجن ١١.

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٥٧.

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧١٨.

(٤) الجن ١٤.

(٥) تهذيب اللغة ج ٨ ص ٢٦٨.

(٦) جهرة اللغة ج ٣ ص ١٩٠.

فكلمة قدة اسم جمع ؛ لدالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من لفظها ، فهي الجماعة أو الفرقة من الناس الذين تفرقت أهواؤهم ، وقد جاءت في القرآن الكريم مجموعة جمع تكسير ؛ لتدل على جواز جمع اسم الجمع - كما سبق - جمع تكسير .

القرن :

وردت كلمة (قرن) في القرآن الكريم كثيراً ، فجاءت مجرورة مفردة خمس مرات ، ومنصوبة مفردة مرتين ، ومجرورة مثناة ثلاث مرات ، وجاءت جمعاً معرفة عشر مرات ، ونكرة مجموعة أيضاً ثلاث مرات ^(١) .

فمن المفرد المجرور قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ مَكَّنَّهِمْ فِي الْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ وَأَرْسَلْنَا السَّمَاءَ عَلَيْهِمْ مِدْرَارًا وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ^(٢) .

ومن المفرد المنصوب قوله تعالى : ﴿ ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قَرْنًا آخَرِينَ ﴾ ^(٣) .

ومن المثني المجرور قوله تعالى : ﴿ قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٨٩ ، ٦٩٠ .

(٢) الأنعام ٦ .

(٣) المؤمنون ٣١ .

مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ»^(١).

ومن الجمع المعرف قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَهَلَكْنَا الْقُرُونَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَمَّا

ظَلَمُوا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا﴾^(٢).

ومن الجمع النكرة قوله تعالى: ﴿ثُمَّ أَنْشَأْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ قُرُونًا آخَرِينَ﴾^(٣).

قال الجوهري: القرن من الناس: أهل زمان واحد، والقرن: ثمانون سنة،

ويقال: ثلاثون سنة^(٤).

قال الأصفهاني: القرن: القوم المقترنون في زمن واحد^(٥).

قال الأزهري: قال أبو إسحاق القرن ثمانون سنة، وقيل: سبعون، قال:

والذي يقع عندي.... والله أعلم.... أن القرن أهل كل مدة كان فيها نبي، أو كان

فيها طبقة من أهل العلم قلت السنون أو كثرت، والدليل على هذا قول النبي - صلى

الله عليه وسلم - : ((خيركم قرني - بمعنى أصحابي - ثم الذين يلونهم - بمعنى

(١) الكهف ٩٤ .

(٢) يونس ١٣ .

(٣) المؤمنون ٤٢ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢١٨٠ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٦٧ .

التابعين - ثم الذين يلونهم»^(١)، يعني الذين أخذوا عن التابعين . قال : وجائز أن يكون القرن لجملة الأمة ، وهؤلاء قرون فيها . وإنما اشتقاق القرن من الاقتران ، فتأويله أن القرن الذين كانوا مقترنين في ذلك الوقت ، والذين يأتون من بعدهم ذوو اقتران آخر^(٢) .

قال الفيروزآبادي : القرن من القوم سيدهم ... وأربعون سنة أو عشرون أو ثلاثون أو ستون أو سبعون أو عشر سنين أو مئة سنة ، وهو الأصح.... وأهل زمان واحد ، وأمة بعد أمة^(٣) .

فكلمة قرن اسم جمع لدلالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من لفظها ، فهي تدل على أهل زمان واحد ، أو أهل مدة معينة من السنين طالت أو قصرت ، وقد جاءت في القرآن الكريم مجموعة (قرون) ، لتدل على جواز جمع اسم الجمع .

قُرَيْش :

وردت كلمة قريش في القرآن الكريم مرة واحدة^(٤) ، وذلك في قوله تعالى :

(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٢٤٥٧-٢٤٥٨-٣٣٧٧-٣٣٧٨) ، ومسلم في

صحيحه (٤٦٠٠) ، وغيرهما .

(٢) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٨٧ .

(٣) كتاب الغرر المثلثة والدرر المبثثة ص ٥٠٠ ، ٥٠١ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٦٨٩ .

﴿لَا يَلْفِ قُرَيْشٍ ۖ إِذْ لَفِهِمْ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ﴾^(١) ، وسميت السورة التي وردت فيها باسمها سورة قريش .

قال ابن فارس : القرش الجمع ، يقال تقرشوا إذا تجمعوا ، وبذلك سميت قريش قريشاً ، ويقال إن قريشاً دابة تسكن البحر ، تغلب سائر ما في البحر . قال المشمرخ بن عمرو الحميري :

وقريش التي تسكن البحر وبها سميت قريش قريشاً^(٢)

وقريش قبيلة عربية من مَضر ، سكنت في مكة ، وقامت على الحج ، ومنها رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - ، والنسبة إليها : قرشي وقرشي^(٣) .

وقد نص صاحب النحو الوافي على أن كلمة قريش اسم جمع ؛ لأنه له مفرد من لفظه ، ولكن إذا عطف على هذا المفرد ماثلان ، أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفاً لمعنى اللفظ الدال على الكثرة ، نحو قريش فإن مفرده قرشي ، فإذا قيل : قرشي ، وقرشي ، وقرشي كان معنى هذه المعطوفات هو جماعة منسوبة إلى قبيلة قريش ، وهو معنى يختلف اختلافاً واسعاً عن معنى قبيلة قريش ، فليس مدلول قبيلة قريش مساوياً مدلول : جماعة منسوبة إلى قريش^(٤) .

(١) قريش ١ ، ٢ .

(٢) مجمل اللغة ج ٣ ص ٧٤٧ ، وانظر تهذيب اللغة ج ٨ ص ٣٢١ .

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٧٢٦ .

(٤) النحو الوافي ج ٤ ص ٦٨٠ .

قال الأزهري : سميت قريش قريشاً لتقرشها أي لتجمعها إلى مكة من حوالها حين غلب عليها قصي بن كلاب . وقال : سميت قريش قريشاً لأنهم كانوا أهل تجارة ، ولم يكونوا أصحاب زرع أو ضرع ، والقرش الكسب ، يقال : هو يقرش لعياله ، ويقترش أي يكتسب ^(١) .

فكلمة قريش اسم جمع ، لدالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، ولها مفرد من لفظها ، ولكن بالنسب إليها ، وليست جماعة ممن يتنسبون أو ينسبون إلى قريش هم أنفسهم قبيلة قريش ، كما أوضح ذلك صاحب النحو الوافي كما سبق .

قَلِيلٌ :

وردت كلمة " قليل " في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، بعضها مما يعد اسم جمع ؛ لدلالته على الجمع ، وليس له مفرد من لفظه ، مثل : قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنْ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوْ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِّنْهُمْ ﴾ ^(٢) .

وقوله تعالى : ﴿ وَأذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُمْ بِنَصْرِهِ . وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ لَعَلَّكُمْ

(١) تهذيب اللغة ج ٨ ص ٣٢١ .

(٢) النساء ٦٦ .

تَشْكُرُونَ»^(١) ، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ ﴾^(٢) .

وقوله تعالى: ﴿ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ ﴾^(٣) .

ووردت كلمة قليل مجموعة جمع مذكر سالما في موضع واحد في القرآن الكريم^(٤) ،

وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّ هَتُولَاءِ لَشِرْذِمَةٌ قَلِيلُونَ ﴾^(٥) .

قال الأصفهاني: وقوله: ﴿ وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَىٰ خَائِنَةٍ مِّنْهُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ ﴾^(٦)

أي جماعة قليلة ، وكذلك قوله: ﴿ إِذْ يُرِيكُهُمُ اللَّهُ فِي مَنَايِكَ قَلِيلًا ﴾^(٧) ^(٨) .

قال الزبيدي: وقال تعالى: ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَفَّرْتُمْ ﴾^(٩) ،

يكون ذلك في قلة العدد ، وأيضاً في دقة الجثة والنحافة .

(١) الأنفال ٢٦ .

(٢) هود ٤٠ .

(٣) البقرة ٨٣ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٠١ .

(٥) الشعراء ٥٤ .

(٦) المائدة ١٣ .

(٧) الأنفال ٤٣ .

(٨) مفردات ألفاظ القرآن ص ٦٨٠ .

(٩) الأعراف ٨٦ .

فكلمة قليل تستعمل اسم جمع ؛ لتدل الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من لفظها ، وذلك مثل قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ﴾ ، فجاءت في هذه الآية خبرا للضمير الجمع ، ثم وصفت بجمع مذكر سالم ، مما يدل على كونها اسم جمع . وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ ﴾ وقعت كلمة قليل خبرا لكان ، واسم كان ضمير للجمع ، وغيرها من الآيات التي يتضح فيها استعمال كلمة قليل لتدل على الجمع ، مع أنها ليس لها مفرد من لفظها ، بما يدل على أنها اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

القَوْم :

وردت كلمة (القوم) في القرآن الكريم كثيرا جدا^(١) .

وجاءت نكرة ، في مثل قوله تعالى : ﴿ كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بَعْدَ إِيْمَانِهِمْ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ ﴾^(٢) .

وجاءت معرفة بأل ، في مثل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٣٩-٧٤٦ .

(٢) آل عمران ٨٦ .

أَقْدَامَنَا وَأَنْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴿١﴾ .

وجاءت مضافة لياء المتكلم ، في مثل قوله تعالى : ﴿ قُلْ يَنْقَوْمِ أَعْمَلُوا عَلَى

مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ﴾^(١) .

وجاءت مضافة لضمير كاف الخطاب ، في مثل قوله تعالى : ﴿ وَكَذَّبَ بِهِـ

قَوْمُكَ وَهُوَ الْحَقُّ قُلْ لَسْتُ عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ ﴾^(٢) .

وجاءت مضافة لضمير (نا) المتكلمين ، في مثل قوله تعالى : ﴿ رَبَّنَا أَفْتَحْ

بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ ﴾^(٣) .

وجاءت مضافة لعلم ولهاء الغيبة ، في قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ

فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ ﴾^(٤) .

قال الجوهري : القوم : الرجال دون النساء ، لا واحد له من لفظه ، قال تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرُونَ مِنْ قَوْمٍ مِّنْ قَوْمٍ ﴾^(٥) ، ثم قال سبحانه ﴿ وَلَا نِسَاءً مِّنْ

(١) البقرة ٢٥٠ .

(٢) الأنعام ١٣٥ .

(٣) الأنعام ٦٦ .

(٤) الأعراف ٨٩ .

(٥) الأعراف ١٢٧ .

(٦) الحجرات ١١ .

نِسَاءٍ»، وربما دخل النساء على سبيل التبع؛ لأن قوم كل نبي رجال ونساء، وجمع القوم أقوام... والقوم يذكر ويؤنث؛ لأن أسماء الجموع التي لا واحد لها من لفظها إذا كان للآدميين يذكر ويؤنث، مثل: رهط ونفر، قال تعالى: ﴿وَكَذَّبَ بِهِ قَوْمُكَ﴾^(١) فذكر، وقال تعالى ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾^(٢) فأنث^(٣).

قال الزبيدي: القوم الجماعة من الرجال والنساء معاً، لأن قوم كل رجل شيعة وعشيرته، وروي عن ابن عباس: النفر والقوم والرهط معناهم الجمع، لا واحد لهم من لفظهم للرجال دون النساء^(٤).

قال الأزهري: قال الليث: القوم الرجال دون النساء، وقوم كل رجل شيعة وعشيرته^(٥).

قال ابن منظور: قال ابن الأثير: القوم في الأصل مصدر قام ثم غلب على الرجال دون النساء، ولذلك قابلهن به، وسموا بذلك لأنهم قوامون على النساء بالأمر التي ليس للنساء أن يقمن بها^(٦).

(١) الأنعام ٦٦.

(٢) الشعراء ١٠٥.

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ٢٠١٦.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣٣ ص ٣٠٦.

(٥) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٣٥٦.

(٦) لسان العرب ج ١٢ ص ٥٠٥.

حكى ثعلب : إن العرب تقول يا أيها القوم كفوا عنا ، وكف عنا ، على اللفظ وعلى المعنى ، وقال مرة : المخاطب واحد ، والمعنى الجمع ، والجمع أقوام ... وقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ يَكْفُرْ بِهَا هَتُّوْلاً فَقَدْ وَكَّلْنَا بِهَا قَوْمًا لَّيْسُوا بِهَا بِكَافِرِينَ ﴾^(١) . قال الزجاج : قيل عني بالقوم هنا الأنبياء - عليهم السلام - الذين جرى ذكرهم ، آمنوا بما أتى به النبي - صلى الله عليه وسلم - في وقت مبعتهم ، وقيل : عني به من آمن من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - وأتباعه ، وقيل عني به الملائكة ، فجعل القوم من الملائكة ، كما جعل النفر من الجن ، حين قال عز وجل : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾^(٢) (٣) .

فكلمة قوم اسم جمع ؛ لدالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من لفظها ، وقد تجمع جمع تكسير (أقوام) .

وقد جاءت في القرآن الكريم وقد عاد عليها ضمير واو الجماعة ، بما يدل على دلالتها على الجمع ، وإن كانت مفردة اللفظ ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾^(٤) .

(١) الأنعام ٨٩ .

(٢) الجن ١ .

(٣) لسان العرب ج ١٢ ص ٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٤) البقرة ٢٣٠ .

وجاءت كلمة قوم في القرآن الكريم كثيرا وقد وصفت بجمع المذكر السالم ،
 بما يدل على دلالتها على الجمع العاقل ، وذلك في مثل قوله تعالى : ﴿ فَأَفْرُقَ بَيْنَنَا
 وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ﴾^(١) ، وقوله تعالى : ﴿ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ
 الْكَافِرِينَ ﴾^(٢) ، وقوله تعالى : ﴿ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾^(٣) .

وقد استعمل مع اسم الجمع (قوم) اسم الإشارة هؤلاء ، بما يدل أيضا على
 دلالتها على الجمع ، وبجواز استعمال اسم الإشارة هؤلاء مع اسم الجمع العاقل ،
 مثل قوله تعالى : ﴿ فَمَالِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾^(٤) .

كَاْفَةٌ :

وردت كلمة (كافة) خمس مرات في القرآن الكريم كلها نكرة منصوبة^(٥) ،
 وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَآْفَةٍ وَلَا
 تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطٰنِ ۚ إِنَّهُ رَلَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ وَقَتِلُوا

(١) المائة ٢٥ .

(٢) البقرة ٢٨٦ .

(٣) آل عمران ٨٦ .

(٤) النساء ٧٨ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٧٨ .

(٦) البقرة ٢٠٨ .

الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقْتَلُونَكُمْ كَافَّةً»^(١)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً ﴾^(٢)، وأخيراً في قوله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾^(٣).

قال ابن منظور: الكافة: الجماعة. وقيل: الجماعة من الناس، يقال: لقيتهم كافة، أي كلهم، وقال أبو إسحاق في قوله تعالى: ﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا آدْخُلُوا فِي السَّلَامِ كَافَّةً ﴾ قال: كافة بمعنى الجميع والإحاطة، فيجوز أن يكون معناه: ادخلوا في السلم كله أو في جميع شرائعه، ومعنى كافة في اشتقاق اللغة: ما يكف الشيء في آخره... فلا يجوز أن يشنى ولا يجمع، لا يقال قاتلوهم كافات ولا كافين، كما أنك إذا قلت قاتلهم عامة، لم تكن ولم تجمع، وكذلك خاصة، وهذا مذهب النحويين^(٤).

فكلمة كافة اسم جمع؛ لدلالاتها على الجمع بلفظ المفرد، وليس لها مفرد من لفظها، وقد جاءت بما يدل على دلالتها على الجمع في الآيات التي وردت فيها، فقد وقعت في الآيات الثلاث الأولى منها حالاً، وصاحب الحال في الآيات واو الجماعة.

(١) التوبة ٣٦.

(٢) التوبة ١٢٢.

(٣) سبأ ٢٨.

(٤) لسان العرب ج ٩ ص ٣٠٥، ٣٠٦.

كثير :

وردت كلمة (كثير) في القرآن الكريم في مواضع عديدة ، بلغت أربعة وستين موضعاً^(١) ، وجاءت مرفوعة في بعضها ، مثل : ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُمْ مِن بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾^(٢) ، وجاءت مجرورة في بعضها ، مثل قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَبْرِ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾^(٣) ، وجاءت منصوبة في كثير من المواضع ، مثل : ﴿ وَلَئِكَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾^(٤) .

قال الأزهري : قال ابن شميل عن يونس : رجال كثير ، ونساء كثير ، ورجال كثيرة ، ونساء كثيرة^(٥) .

قال الجوهري : وقوم كثير ، وهم كثيرون^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٥٧ .

(٢) البقرة ١٠٩ .

(٣) الإسراء ٧٠ .

(٤) المائدة ٨١ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ١٧٩ .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٨٠٢ .

قال ابن سيده: الكثرة والكثرة والكثرة و الكثر نقيض القلة ، كثر كثارة : فهو كثير ...
وقوله تعالى : ﴿ وَالْعَنَهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ﴾ ^(١) ، قال ثعلب : معناه : دم عليه ، وهو راجع
إلى هذا ، لأنه إذا دام عليه كثر . وكثر الشيء جعله كثيراً ^(٢) .

فكلمة كثير اسم جمع ، لدلالاتها على الجمع بلفظ المفرد ، وليس لها مفرد من
لفظها ، ومن الآيات التي تدل على أن كلمة كثير اسم جمع قوله تعالى : ﴿ يَتَأْتِيهَا
النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا
رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾ ^(٣) . حيث وصف الجمع (رجال) باسم الجمع كثير .

وجاءت كلمة كثير وقد عاد عليها ضمير واو الجماعة ، في قوله تعالى : ﴿ مِنْهُمْ
أُمَّةٌ مُّقْتَصِدَةٌ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ سَاءٌ مَا يَعْمَلُونَ ﴾ ^(٤) .

وجاءت كلمة كثير وقد أخبر عنها بجمع مذكر سالم في قوله تعالى : ﴿ فَمِنْهُمْ
مُهْتَدٍ ^ط وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾ ^(٥) .

(١) الأحزاب ٦٨ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج ٦ ص ٤٩٣ .

(٣) النساء ١ .

(٤) المائدة ٦٦ .

(٥) الحديد ٢٦ .

وجاءت كلمة كثير صفة لجمع تكسير (قرون) في قوله تعالى: ﴿وَعَادًا وَثَمُودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾^(١) (٢).

وجاءت كلمة كثير صفة لاسم جمع آخر (جبل) في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ﴾^(٣)، بما يوضح أنه يجوز وصف اسم الجمع باسم جمع آخر.

كُلٌّ :

وردت كلمة (كل) في القرآن الكريم كثيراً جداً^(٤) ، وقد جاءت مضافة لنكرة، مثل قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾^(٥) ، ووردت مضافة للضمير (هاء الغيبة) في مواضع ، منها قوله تعالى: ﴿قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ﴾^(٦) ، وقوله تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ﴾^(٧) ، وقوله

(١) الفرقان ٣٥ .

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج٧ ص ١٥ .

(٣) يس ٦٢ .

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٨٠-٧٨٦ .

(٥) البقرة ٢٠ .

(٦) آل عمران ١٥٤ .

(٧) البقرة ٣١ .

تعالى: ﴿ وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا ﴾^(١) ، وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ أَدْنَىٰ أَنْ تَقْرَأَ عَيْنَهُنَّ وَلَا تَحْزَنَ وَيَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْتَهُنَّ كُلَّهُنَّ ﴾^(٢) ، وجاءت نكرة غير مضافة: مرفوعة أحياناً ، مثل قوله تعالى: ﴿ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قَانُونَ ﴾^(٣) ، ومنصوبة أحياناً ، مثل قوله تعالى: ﴿ وَإِنْ يَتَفَرَّقَا يُغْنِ اللَّهُ كُلًّا مِّنْ سَعَتِهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ وَاسِعًا حَكِيمًا ﴾^(٤) ، ومجرورة أحياناً، مثل قوله تعالى: ﴿ وَلِكُلِّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيَهَا فَاسْتَبِقُوا الْحَيْرَاتِ ﴾^(٥) .

قال الجوهري: كُـلٌّ لفظه واحد، ومعناه جمع، فعلى هذا تقول: كُـلٌّ حضر، وكُـلٌّ حضروا، على اللفظ مرة، وعلى المعنى أخرى. وكل وبعض معرفتان، ولم يجيء عن العرب بالآلف واللام، وهو جائز، لأن فيهما معنى الإضافة، أضيفت أو لم تضيف^(٦).

قال ابن منظور: الكُـلُّ: اسم يجمع الأجزاء، يقال: كلهم منطلق، وكلهن

(١) يونس ٩٩.

(٢) الأحزاب ٥١.

(٣) البقرة ١١٦.

(٤) النساء ١٣٠.

(٥) البقرة ١٤٨.

(٦) الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ج ٥ ص ١٨١٢.

منطلقة ومنطلق ، والذكر والأنثى في ذلك سواء ... قال أبو بكر السيرافي : إنما الكل عبارة عن أجزاء الشيء ، فكلما جاز أن يضاف الجزء إلى الجملة ، جاز أن تضاف الأجزاء كلها إليها ، فأما قوله تعالى : ﴿ وَكُلُّ أُمَّتٍ دَاخِرِينَ ﴾^(١) و ﴿ كُلُّ لَّهُ قَانِتُونَ ﴾^(٢) فمحمول على المعنى دون اللفظ ، وكأنه حمل عليه هنا لأن كلاً فيه غير مضافة ، فلما لم تضاف إلى جماعة عوض من ذلك ذكر الجماعة في الخبر ، ألا ترى أنه لو قال : له قانت ، لم يكن فيه لفظ الجمع البتة ؟ ولما قال سبحانه ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فَرْدًا ﴾^(٣) فجاء بلفظ الجماعة مضافاً إليها استغنى عن ذكر الجماعة في الخبر ؟^(٤)

قال الأصفهاني : لفظ كَلٌّ هو لضم أجزاء الشيء ، وذلك ضربان : أحدهما : الضام لذات الشيء وأحواله المختصة به ، ويفيد معنى التمام ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسِطِ ﴾^(٥) ، أي بسطاً تاماً ... والثاني : الضام للذوات ، وذلك يضاف ، تارة إلى جمع معرف بالألف واللام نحو قولك : كل القوم ، وتارة إلى ضمير ذلك ، نحو : ﴿ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ ﴾^(٦) ، وقوله تعالى : ﴿ لِيُظْهِرَهُرُ

(١) النمل ٨٧ .

(٢) البقرة ١١٦ .

(٣) مريم ٩٥ .

(٤) لسان العرب ج ١١ ص ٥٩٠ ، ٥٩١ .

(٥) الإسراء ٢٩ .

(٦) الحجر ٣٠ .

عَلَى الدِّينِ كَلِمَةً^(١) ، أو إلى نكرة مفردة ، نحو ﴿ وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَبْعَهُ فِي عُنُقِهِ ﴾^(٢) ، ﴿ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾^(٣) ، إلى غيرها من الآيات ، وربما عرِي عن الإضافة ، ويقدر ذلك فيه نحو ﴿ وَكُلٌّ فِي فَالِكٍ يَسْبَحُونَ ﴾^(٤) ، ﴿ وَكُلُّ أُمَّةٍ دَاخِرِينَ ﴾^(٥) ، ﴿ وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ ﴾^(٦) ، ﴿ كُلٌّ مِّنَ الصَّابِرِينَ ﴾^(٧) ، ﴿ وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ الْأَمْثَالَ وَكُلًّا تَبَرْنَا تَبِيرًا ﴾^(٨) ، إلى غير ذلك في القرآن مما يكثر تعداده ، ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء الكل بالألف واللام ، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ، ومن هنا نحوهم^(٩) .

قال ابن دريد : والكل كلمة يجمع بها^(١٠) .

(١) التوبة ٣٣ .

(٢) الإسراء ١٣ .

(٣) البقرة ٢٩ .

(٤) يس ٤٠ .

(٥) النمل ٨٧ .

(٦) الأنبياء ٧٢ .

(٧) الأنبياء ٨٥ .

(٨) الفرقان ٣٩ .

(٩) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧١٩ .

(١٠) جوهرة اللغة ج ١ ص ١٢٠ .

قال الأزهري : وقال أبو هيثم فيما أفادني عنه المنذري : يقع (كل) على اسم منكور موحد ، فيؤدي معنى الجماعة^(١) .

ويتبين مما سبق عرضه من كلام أهل اللغة أن كلمة (كل) اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم ، وذلك لدلالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها ، وهي في اللفظ واحد ، وفي الآيات التي وردت كثير من أحكام اسم الجمع التي سبق أن أوردناها ، من الإخبار عن اسم الجمع العاقل بجمع المذكر السالم ، وعودة ضمير واو الجماعة على اسم الجمع وغيرها من الأحكام التي نستطيع استنباطها من الآيات التي أوردناها وغيرها من الآيات التي وردت فيها كلمة (كل).

الكَلَالَة :

وردت كلمة الكلاله في القرآن الكريم في موضعين ، وفي سورة واحدة ، هي سورة النساء^(٢) ، وذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِنْ كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَلَةً أَوْ امْرَأَةً وَوَلَدٌ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا الشُّدُسُ ﴾^(٣) ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِي الْكَلَالَةِ ۚ إِنَّ امْرَأًا هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وُلْدٌ وَلَا هِرَّةٌ

(١) تهذيب اللغة ج ٥ ص ٤٥٠ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٧٨٦ .

(٣) النساء ١٢ .

أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ»^(١) .

قال الجوهري : قال ابن الأعرابي : الكلالة : بنو العم الأبعاد ، وحكي عن أعرابي أنه قال : مالي كثير ، ويرثني كلاله مترخ نسبهم ، ويقال هو مصدر من تكَلَّلَه النسب أي تطرّفه ، كأنه أخذ طرفيه من جهة الوالد والولد ، وليس له منها أحد ، فسمي بالمصدر^(٢) .

قال الأزهري : عن أبي عبيدة أنه قال : الكلالة كل من لم يرثه ولد أو أب أو أخ ونحو ذلك . قال الأخفش : ... وعن الفراء أنه قال : الكلالة : ما خلا الوالد والولد ، فكل من مات ولا والد له ولا ولد فهو كلاله ورثته . وكل وارث وليس بوالدميت ولا ولد له فهو كلاله موروثه . وهذا مستو من جهة العربية ، موافق للتنزيل والسنة ، ويجب على أهل العلم معرفته لئلا يلتبس عليهم ما يحتاجون إليه منه ... والكلالة تشتمل على الإخوة للأم مرة ، ومرة على الإخوة والأخوات للأب والأم ... والعصبة وإن بعدوا يسمون كلاله^(٣) .

وقيل الكلالة من سقط عنه طرفاه ، وهما أبوه وولده ، فصار كلا وكلاله أي عيالا على الأصل ، قال ابن بري : اعلم أن الكلالة في الأصل هي مصدر كَلَّ الميت

(١) النساء ١٧٦ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٨١٢ .

(٣) تهذيب اللغة ج ٩ ص ٤٤٨ .

يكل كلاً وكلالة ، فهو كل إذا لم يخلف ولدا ولا والدا يرثانه ... فتكون اسماً للميت الموروث ، وجاز أن تكون اسماً للوارث^(١) .

قال الأصفهاني : الكلالة اسم لما عدا الولد والوالد من الورثة ، وقال ابن عباس : هو اسم لمن عدا الولد ، وروي أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن الكلالة فقال : « من مات وليس له ولد ولا والد »^(٢) ، فجعله اسماً للميت ، وكلا القولين صحيح ، فإن الكلالة مصدر يجمع الوارث والموروث جميعاً ، وتسميتها بذلك إما لأن النسب كَلَّ عن اللحوق به ، أو لأنه قد لحق به بالعرض من أحد طرفيه ، وذلك لأن الانتساب ضربان : أحدهما : بالعمق كنسبة الأب والابن ، والثاني : بالعرض كنسبة الأخ والعم ، قال قطرب : الكلالة : اسم لما عدا الأبوين والأخ ، وليس بشيء ، وقال بعضهم : هو اسم لكل وارث^(٣) .

قال ابن دريد : واختلفوا في تفسير الكلالة ، فقال قوم هي من تكلمت نسبه بنسبك ، كابن العم ومن أشبهه ، وقال آخرون : هم الإخوة للأم ، وهو المستعمل اليوم^(٤) .

(١) لسان العرب ج ١١ ص ٥٩٢ ، ٥٩٣ .

(٢) أخرجه الحاكم موصولاً عن أبي سلمة عن أبي هريرة ، وقال : صحيح الإسناد على شرط مسلم ، ولم

يخرجه . المستدرک ج ٤ ص ٣٣٦ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٧١٩ ، ٧٢٠ .

(٤) جمهرة اللغة ج ١ ص ١٢٠ .

فكلمة كلاله اسم جمع لأنها تدل على المفرد والجمع بلفظ واحد ، فيقال فلان كلاله ، وهؤلاء كلاله فلان ، وتدل على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، وهي كلمة مؤنثة اللفظ .

اللَّفِيفُ :

وردت هذه الكلمة مرة واحدة في القرآن الكريم^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
 ﴿ وَقُلْنَا مِنْ بَعْدِهِ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ اأَسْكُنُوا الْأَرْضَ فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾^(٢) .

قال ابن منظور : اللفييف : ما اجتمع من الناس من قبائل شتى ، قال أبو عمرو : اللفييف الجمع العظيم من أخلاط شتى ، فيهم الشريف والدينء والمطيع والعاصي والقوي والضعيف ، قال الله عز وجل ﴿ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا ﴾^(٣) ، أي أتينا بكم من كل قبيلة ، وفي الصحاح : أي مجتمعين مختلفين يقال للقوم إذا اختلطوا : لفٌ ولفيف^(٤) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٢٦ .

(٢) الإسراء ١٠٤ .

(٣) الإسراء ١٠٤ .

(٤) لسان العرب ج ٩ ص ٣١٨ . وانظر : تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٣٣٣ ، وانظر : الصحاح ج ٤

قال الأصفهاني: قال الله تعالى: ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ جِئْنَا بِكُمْ لَفِيفًا﴾ أي منضماً بعضكم إلى بعض، يقال: لفت الشيء لفاً، وجاءوا ومن لف لفهم، أي: من انضم إليهم^(١).

وقد جاءت الكلمة نكرة في الموضع الوحيد الذي جاءت فيه في القرآن، ويتضح من الآية الكريمة كون هذه الكلمة اسم جمع، حيث جاءت الكلمة حالاً^(٢)، وصاحب الحال جمع، مما يدل على أنها تدل على الجمع، فهي اسم جمع لا واحد له من لفظه، والمعنى جئنا بكم جميعاً^(٣).

اللَبْدَةُ:

وردت كلمة (اللبدة) مرة واحدة في القرآن الكريم مجموعة (لَبِدَا)^(٤)، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾^(٥) ووردت كلمة (لُبْدَا) مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾^(٦).

(١) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٤٣.

(٢) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥ ص ٥١٢.

(٣) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥ ص ٥١٠.

(٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨١٩.

(٥) الجن ١٩.

(٦) البلد ٦.

- قال قطرب في باب الجماعة من الناس والبهائم: والثبة والعزة والفرقة واللدة^(١).
- قال الأصفهاني: قال تعالى ﴿يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا﴾ أي مجتمعة، الواحد لبدة، كاللبد المتلبد أي المجتمع... وقوله ﴿مَالًا لُبَدًا﴾ أي كثير متلبد^(٢).
- وقيل: اللبد: الأعوان وقيل: الجماعات، واحدها لبدة، ومعناه يركب بعضهم بعضا، واللبد: الكثير^(٣).
- قال الخليل: مال لبُد: أي لا يخاف فناؤه من كثرته، وصار القوم لبدة ولبدا في شدة ازدحامهم^(٤).
- قال الفيروزآبادي: اللبد كعنب: جمع لبدة، وهي الجماعة تغشاك وتتزاحم عليك، وكضرد: المال الكثير^(٥).
- ومما سبق يتبين واضحا أن كلمة لبدة تدل على الجماعة من الناس أو البهائم، وتدل على الجماعة الكثيرة المجتمعة الملتفة المتزاحمة، لذا فهي اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم، ولكن جاء بصيغة الجمع (لبد)، مما يدل على جواز جمع اسم الجمع جمع تكسير كما سبق أن وضحنا ذلك آنفاً.

(١) كتاب الفرق في اللغة ص ١٤٦.

(٢) المفردات في غريب القرآن ص ٤٤٧.

(٣) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٣٦٨.

(٤) كتاب العين ج ٨ ص ٤٤.

(٥) كتاب الغرر المثلثة والدرر المثبثة ص ٥١٥.

المُعز :

وردت كلمة (المعز) في القرآن الكريم مرة واحدة معرفة بالألف واللام ^(١) ،
وذلك في قوله تعالى : ﴿ ثَمَنِيَّةَ أَزْوَاجٍ مِّنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ ^(٢) .

قال ابن سيده : قال صاحب العين : الماعزة ذات الشعر ، والماعز والمعز والمعيز
اسم للجمع ^(٣) .

والمعز : ذو الشعر من الغنم ، خلاف الضأن ، وهو اسم جنس ، واحده :
ماعز ، والماعز للذكر والأنثى ، وقد يقال للأنثى : ماعزة ^(٤) .

قال الأزهري : المعز والمعز ذوات الشعر من الغنم ، ويقال للواحد ماعز ^(٥) .

قال الحميري : وقرأ القراء غير الكوفيين ونافع ﴿ وَمِنَ الْمَعَزِ اثْنَيْنِ ﴾ ،
بفتح العين ، وهي قراءة الحسن وعيسى بن عمر ^(٦) .

ويتبين مما سبق أن كلمة (المعز) اسم من أسماء الجمع الواردة في القرآن

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٤٥ .

(٢) الأنعام ١٤٣ .

(٣) المخصص ج ٢ ص ٢٢٧ .

(٤) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٨٧٧ .

(٥) تهذيب اللغة ج ٢ ص ١٥٩ .

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٩ ص ٦٣٣٤ .

الكريم ؛ وذلك لدلالاتها على الجمع بلفظ المفرد .

المعشر :

وردت كلمة المعشر ثلاث مرات في القرآن الكريم ^(١) ، وذلك في قوله تعالى :

﴿ وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَمْعَشَرِ الْجِنَّ قَدِ اسْتَكْرَثْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ﴾ ^(٢) ، وفي قوله

تعالى : ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي

وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا ﴾ ^(٣) ، وفي قوله تعالى : ﴿ يَمْعَشَرِ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ إِنْ

أَسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا

بِإِطَاعَتِنَا ﴾ ^(٤) .

قال ابن منظور : معشر الرجل : أهله ، والمعشر : الجماعة ، متخالطين كانوا أو

غير ذلك ، قال ذو الإصبع العدواني :

وأنتم معشرٌ زيدٌ على مئة فأجمعوا أمركم طراً فكيديني

والمعشر والنفر والقوم والرهط معناهم : الجمع ، لا واحد لهم من لفظهم ،

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٥٨٧ .

(٢) الأنعام ١٢٨ .

(٣) الأنعام ١٣٠ .

(٤) الرحمن ٣٣ .

للرجال دون النساء ... وقال الليث : المعشر كل جماعة أمرهم واحد ، نحو معشر المسلمين ، ومعشر المشركين ، والمعشر الجن والإنس ، وفي التنزيل ﴿يَمَعَشَرُ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ﴾^(١) (٢) .

قال الحميري " المعشر : الجماعة ... قال الخليل : يقال جاء القوم معشر معشر ، أي عشرة عشرة^(٣) .

قال ابن فارس : من الجمع الذي لا واحد له من لفظه ، العالم والأنام والرهط والنفر والمعشر ...^(٤) .

فكلمة معشر اسم جمع لدلالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها .

ويلاحظ أن كلمة معشر لم تأت إلا مضافة إلى كلمة الجن في المواضع الثلاثة ، وعطف الإنس على الجن في موضعين ، وبقيت مضافة إلى الجن في موضع واحد من المواضع الثلاثة ، وجاءت الآيات الثلاث بما يدل على معاملة اسم الجمع معشر في المواضع الثلاثة معاملة جمع المذكر بدليل الخطاب " استكثرتم " " يأتاكم " " استطعتم " " نفذوا " " انفذوا " " تنفذون " وهكذا

(١) الأنعام ١٣٠ ، الرحمن ٣٣ .

(٢) لسان العرب ج ٤ ص ٥٧٤ ، تهذيب اللغة ج ١ ص ٤١١ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ٧ ص ٤٥٥٠ .

(٤) الصاحبى ص ٤٢٧ .

المَلَأُ:

وردت كلمة المَلَأُ كثيراً في القرآن الكريم ، وردت إحدى وعشرين مرة معرفة

بأل^(١) ، مثل قوله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيِّ هُمْ أَبَعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾^(٢) .

وجاءت مرة نكرة في قوله تعالى : ﴿ وَيَصْنَعُ الْفُلْكَ وَكَلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ

مِّن قَوْمِهِ سَخِرُوا مِنْهُ ﴾^(٣) .

وجاءت ثماني مرات معرفة بالإضافة لضمير (مَلَأَه - ملأه - ملئهم) ، مثل

قوله تعالى : ﴿ وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي

الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾^(٤) ، وقوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا

مُوسَى بِآيَاتِنَا إِلَى فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ فَقَالَ إِنِّي رَسُولُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾^(٥) ، وقوله

تعالى : ﴿ فَمَا ءَامَنَ لِمُوسَى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِّن قَوْمِهِ عَلَى خَوْفٍ مِّن فِرْعَوْنَ

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٤٦ .

(٢) البقرة ٢٤٦ .

(٣) هود ٣٨ .

(٤) يونس ٨٨ .

(٥) الزخرف ٤٦ .

وَمَلَأِيهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ﴿١﴾ .

قال الأصفهاني : الملاء : جماعة يجتمعون على رأي ، فيملؤون العيون رواءً ومنظراً ، والنفوس بهاءً وجلالاً ، قال تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَأِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ (٢) (٣) .

قال السخاوي : الملاء : الأشراف والرؤساء ، وجماعة الرجال أيضاً ، قال الشاعر أبي بن مرثد الغنوي :

وتحدثوا ملاءً لتصبح أمّ
منا عذراء لا كهل ولا مولود

قال يعقوب : معناه تحدثوا متالئين علينا^(٤) .

قال الأزهري : الملاء مهموز مقصور : أشراف الناس ووجوههم ... والملاء : الرؤساء ، سموا بذلك لأنهم ملاء بما يحتاج إليه ، والملاء : الخلق^(٥) .

قال الزبيدي : الملاء : الأشراف أي من القوم ووجوههم ورؤسائهم ومقدموهم الذين يُرجع إلى قولهم ، والعليّة - بالكسر - ... والجمع أملاء ، وفي

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٤٦ .

(٢) البقرة ٢٤٦ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٧٦ .

(٤) فتح الوصيد في شرح القصيد .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٤٠٤ .

الحديث : « هل تدري فيم يختصم الملاء الأعلى »^(١) ، يريد الملائكة المقربين . والملاء : الجماعة مطلقاً ، ولو ذكره عند التشاور كان أولى للمناسبة وقال أبو الحسن : ليس الملاء من باب رهط ، وإن كانا اسمين للجمع ، لأن رهطاً لا واحد له من لفظه ، ثم قال : والملاء إنما هم القوم ذوو الشارة والتجمع للإدارة ، ففارق باب رهط لذلك ، والملاء على هذا صفة غالبية^(٢) .

والملاء : جماعة يجتمعون للتشاور ، سمووا بذلك لأنهم أشرف يملؤون العيون مهابة والمجالس بهاء ، لا واحد له من لفظه كالقوم^(٣) .

فكلمة ملاء اسم جمع من أسماء الجمع التي وردت في القرآن الكريم ، وهي اسم جمع لدلالاتها على الجمع (الرؤساء - الأشراف - عليّة القوم ، وغيرها) ، وليس لها مفرد من لفظها .

وقد وضح من الآيات التي وردت فيها كلمة الملاء كثير من أحكام اسم الجمع ،
مثل :

أ - عودة ضمير الجمع عليه ، مثل قوله تعالى : ﴿ قَالَ أَلْمَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا

(١) الحديث أخرجه الترمذي في سننه (٣١٥٧) ، وأخرجه أحمد في مسنده (٣٣٠٥) ، والدارمي في سننه (٢٠٥٦) .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١ ص ٤٣٦ .

(٣) التعريفات ص ١٠٩ .

لَتَرَنَّكَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴿١﴾ .

ب- استخدام الاسم الموصول (الذين) مع اسم الجمع ، وقد ورد ذلك كثيرا مع اسم الجمع الملاء ، مثل قوله تعالى : ﴿ فَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ مَا

نَرَنَّكَ إِلَّا بَشْرًا مِثْلَنَا ﴾ ﴿٢﴾ .

الملك :

وردت كلمة الملك في القرآن الكريم سبع مرات نكرة مرفوعة ، و ثلاث مرات

نكرة منصوبة ، ومرة واحدة نكرة مجرورة ، ومرتين معرفة بأل ﴿٣﴾ .

فمن الأول قوله تعالى : ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أَنْزَلَ عَلَيْهِ مَلَكٌ ﴾ ﴿٤﴾ . ومن الثاني

قوله تعالى : ﴿ وَلَوْ أَنْزَلْنَا مَلَكَ لَقُضِيَ الْأَمْرُ ثُمَّ لَا يُنظَرُونَ ﴾ ﴿٥﴾ . ومن الثالث قوله

تعالى : ﴿ وَكَمْ مِنْ مَلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ

اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾ ﴿٦﴾ . ومن الرابع قوله تعالى : ﴿ وَالْمَلَكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا

(١) الأعراف ٦٠ .

(٢) هود ٢٧ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٤٨ .

(٤) الأنعام ٨ .

(٥) الأنعام ٨ .

(٦) النجم ٢٦ .

وَتَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ^(١) .

قال ابن سيده في باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجميع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد : ومن ذلك الْمَلِكُ يكون للواحد والجميع بلفظ واحد^(٢) .

قال الأصفهاني : أما الملك فالنحويون جعلوه من لفظ الملائكة ، وجعل الميم فيه زائدة ، وقال بعض المحققين : هو من الملك ، قال : والمتولي من الملائكة شيئاً من السياسات يقال له : ملك - بالفتح - ، ومن البشر يقال له : ملك - بالكسر - ، فكل مَلِكٌ ملائكة ، وليس كل ملائكة ملكاً ، بل الملك هو المشار إليه بقوله : ﴿ فَالْمُدَبِّرَاتِ أَمْرًا ﴾^(٣) ﴿ فَالْمُقَسِّمَاتِ أَمْرًا ﴾^(٤) ، ومنه ملك الموت^(٥) .

قال الأزهري : الملك واحد الملائكة ، إنما هو تخفيف الملاك ، واجتمعوا على حذف همزه ، وهو مَفْعَلٌ من الألوك^(٦) .

قال الجوهري : الملك من الملائكة واحد وجمع ، قال الكسائي : أصله مَأَلِكٌ بتقديم الهمزة من الألوك ، وهي الرسالة ، ثم قلبت وقدمت اللام فقبل مَأَلِكٌ ، ثم

(١) الحاقة ١٧ .

(٢) المخصص ج ٥ ص ١٥٤ .

(٣) النزعات ٥ .

(٤) الذاريات ٤ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٧٦ .

(٦) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٢٧٣ .

تركت همزته لكثرة الاستعمال ، فقليل ملك ، فلما جمعه ردها إليه ، فقالوا ملائكة وملائك أيضاً^(١) .

واختلف كثير من أهل اللغة والنحويين في أصل كلمة ملك ومادتها^(٢) ، وليس هذا مجال بيان هذا الأصل .

فكلمة مَلِك اسم جمع لدالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد ، كما نص على ذلك غير واحد من أهل اللغة .

ومما يدل من الآيات على أن كلمة ملك استعملت للمفرد قوله تعالى : ﴿ فَأَمَّا رَأَيْنَهُ أَكْبَرْتَهُدُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾^(٣) ، ومما يدل من الآيات أيضاً على أنها استعملت للجمع قوله تعالى : ﴿ وَكَمْ مِّن مَّلَكٍ فِي السَّمَوَاتِ لَا تُغْنِي شَفَاعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَن يَشَاءُ وَيَرْضَى ﴾^(٤) ، وقوله تعالى ﴿ وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا ﴾^(٥) .

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٤ ص ١٦١١ .

(٢) انظر تاج العروس من جواهر القاموس ج ٢٧ ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ .

(٣) يوسف ٣١ .

(٤) النجم ٢٦ .

(٥) الفجر ٢٢ .

النَّادِي :

وردت كلمة (نادي) في القرآن الكريم مرتين^(١)، وذلك في قوله تعالى :

﴿ أَيْنُكُمْ لَمَّا نَأْتُونَ الرَّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ ﴾^(٢)،

وفي قوله تعالى : ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾^(٣) سَدَّعُ الزَّبَانِيَةَ^(٤) ، وهي مضافة إلى الضمير في الموضعين .

قال مجاهد : نادي : عشيرته ، وقيل نادية ، أي أهل نادية ، أي ينتصر بهم ، والنادي المجلس ، ويريد : قومه ، أو أهل مجلسه^(٥) .

قال الأصفهاني : قيل للمجلس النادي والمنتدى والندي ، وقيل ذلك للمجلس^(٥) .

قال الرازي : النادي مجلس القوم ومتحدثهم ما داموا فيه ، فإذا تفرقوا عنه لا يسمى نادياً ، ... و"ناديه" يعني أهل نادية ، وهم عشيرته ، فليستعن بهم^(٦) .

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦٤

(٢) العنكبوت ٢٩

(٣) العلق ١٧

(٤) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٤٠٣

(٥) المفردات في غريب القرآن ص ٤٨٧

(٦) تفسير غريب القرآن العظيم ص ٥٩٢ .

قال الجوهرى: وقوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي عشيرته، وإنما هم أهل النادي، والنادي مكانه ومجلسه، فسماه به، كما يقال: تقوض المجلس^(١).

قال الحميري: النادي المجلس.... وقوله تعالى ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ﴾ أي أهل ناديه، كقوله تعالى ﴿واسأل القرية﴾^(٢). والجميع أندية^(٣).

قال الأزهرى: قال الليث: النادي المجلس يندو إليه من حواليه، ولا يسمى ناديا حتى يكون فيه أهله، وإذا تفرقوا لم يكن ناديا، وهو الندي، والجميع الأندية، قال: وإنما سمي ناديا لأن القوم يندون إليه ندواً وندوة؛ ولذلك سميت دار الندوة بمكة، كانوا إذا حزبهم أمر ندوا إليها، فاجتمعوا للتشاور^(٤).

فكلمة نادي اسم جمع لدالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها، فهي تدل على العشيرة، وأهل النادي المجتمعين فيه، وقد جاءت في الموضع الأول بما يدل على مكان الاجتماع ﴿وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْكَرَ﴾، وجاءت في الموضع الثاني بما يدل على القوم المجتمعين في مكان واحد ﴿فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ سَدْعُ الزَّبَانِيَةِ﴾. وهي كلمة مفردة اللفظ بدليل جمعها على أندية.

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٠٥ .

(٢) يوسف ٨٢ .

(٣) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ١ ص ٦٥٤ .

(٤) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ١٩٠ .

نَجَس :

وردت كلمة نجس في القرآن الكريم مرة واحدة^(١)، وذلك في قوله تعالى :

﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ
بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا ﴾^(٢).

قال ابن سيده : باب ما يكون واحداً يقع على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ

واحد : رجل نجس ، ونساء نجس ، وفي التنزيل ﴿ إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾^(٣).

وقيل : النجس : النجاسة ، ويقال : فلان نجس ، أي خبيث فاجر ، وهم

نجس أيضا ، والجمع أنجاس^(٤).

قال الأصفهاني : النجاسة : القذارة ، وذلك ضربان ، ضرب يدرك بالحاسة ،

وضرب يدرك بالبصيرة ، والثاني وصف الله تعالى به المشركين ، فقال : ﴿ إِنَّمَا

الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ ﴾ ، ويقال نجسه أي جعله نجسا^(٥).

قال الأزهري : قال الليث : النجس : الشيء القذر من الناس ، ومن كل شيء

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦١ .

(٢) التوبة ٢٨ .

(٣) المخصص ج ٥ ص ١٥٣ .

(٤) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٠٣ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ص ٧٩١ .

قدرته. رجل نجس ، وقوم أنجاس ، ولغة أخرى : رجل نجس ، ورجلان نجس ، ورجال نجس ، وامرأة نجس ، وقال الفراء : نجس لا يجمع ولا يؤنث^(١).

فانظر إلى قول الليث : (رجل نجس ، ورجلان نجس ، ورجال نجس ، وامرأة نجس) ففي هذا ما يوضح استخدام كلمة نجس للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، مما يدل على كون كلمة نجس اسم جمع .

ويؤيد هذا كلام ابن سيده في موضع آخر ، حيث يقول : رجل نجس ونجس ، والجمع أنجاس ، وقيل : النجس يكون للواحد والاثنين و الجمع والمؤنث بلفظ واحد ، فإذا كسروا (يقصد الجيم : النجس) ثنوا وجمعوا وأنشوا ، فقالوا : أنجاس ، ونجسة^(٢).

وقد وردت كلمة (نجس) في الآية الكريمة بما يدل على كونها اسم جمع ، حيث وقعت خبرا مبتدأ هو جمع مذكر سالم (المشركون) .

نَجِيٌّ :

وردت كلمة (نجي) في القرآن الكريم مرتين^(٣) ، وذلك في قوله تعالى :

(١) تهذيب اللغة ج ١٠ ص ٥٩٣ .

(٢) المحكم والمحيط الأعظم ج ٧ ص ١٩٧ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦٢ .

﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُّوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ ^(١) ، وقوله تعالى ﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ
الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ ^(٢) .

قال الجوهري : النجِّي على فعيل : الذي تسارَّه وجمع : الأنجية ... قال
الأخفش : وقد يكون النجبي جماعة ، مثل الصديق ، وقال الفراء : وقد يكون النجبي
والنجوى اسماً ومصدرًا ^(٣) .

قال ابن منظور : النجبي المتسارون ، المتناجون ، وفلان نجبي فلان أي يناجيه
دون من سواه ، وفي التنزيل العزيز ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُّوْا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ أي
اعتزلوا متناجين وجمع أنجية ... قال أبو إسحاق : نجبي لفظ واحد في معنى جميع
... ويجوز قوم نجبي ، وقوم أنجية ، وقوم نجوى ^(٤) .

قال الزبيدي : النجبي كغني من تسارَّه ، وهو المناجي المخاطب للإنسان
والمحدث له ، ومنه موسى نجبي الله ، يكون للواحد والجمع . شاهد الواحد في قوله
تعالى ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ وشاهد الجمع في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا اسْتَيْسُّوْا مِنْهُ خَلَصُوا
نَجِيًّا ﴾ أي اعتزلوا يتناجون ^(٥) .

(١) يوسف ٨٠ .

(٢) مريم ٥٢ .

(٣) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٠٣ .

(٤) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٠٨ ، ٣٠٩ .

(٥) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٤٠ ص ٣١ .

قال ابن الشجري : ورفيق في قوله تعالى ﴿ وَحَسَنَ أَوْلِيَّكَ رَفِيقًا ﴾^(١) في موضع رفقاء ، ومثله وضع نجى في قوله تعالى ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾ في موضع أنجية^(٢) .

قال الأصفهاني : النجى المناجى ويقال للواحد والجمع وانتجيت فلاناً استخلصته لسرى^(٣) .

وقيل ﴿ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾ أي كلمه ، تقال للواحد والاثنين والجميع نجى الواحد نجى ، والاثنان والجميع نجى وأنجية^(٤) .

والنجى : فعيل بمعنى مفاعل ، كالعشير والخليط بمعنى المعاشر والمخالط ... وهذا الاستعمال يفرد مطلقا ... إما لأنه على صفة فعيل بمنزلة صديق وبابه ، فوحد لأنه بزنة المصادر كالصهيل ، ... وإما لأنه مصدر بمعنى التناجى^(٥) .

وواضح من أقوال أهل اللغة أن كلمة نجى اسم جمع ؛ لأنه يستعمل للمفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد .

(١) النساء ٦٩ .

(٢) ما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٧٢ .

(٣) المفردات في غريب القرآن ص ٤٨٤ .

(٤) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٤٠١ ، ٤٠٠ .

(٥) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥ ص ٢٨ .

وقد جاءت كلمة نجى في الموضع الأول ﴿ فَلَمَّا أَسْتَيْسُوا مِنْهُ خَلَصُوا نَجِيًّا ﴾

بما يدل على أنها اسم جمع ؛ حيث وقعت حالا من فاعل خلصوا^(١)، واو الجماعة.

أما في الموضع الثاني ﴿ وَنَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ﴾

فقد وقعت كلمة نجى حالا أيضا ، ولكن صاحب الحال هو أحد الضميرين في

" نادينه " أو " قربناه " ^(٢) وهو هاء الغيبة الذي يعود على المفرد ، مما يدل على أن

كلمة نجى اسم جمع من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم .

نَجْوَى

وردت كلمة نجوى في القرآن الكريم إحدى عشرة مرة ، منها ما جاء معرفاً

بالألف واللام ، ومنها ما جاء مضافاً لضمير ، ومنها ما جاء نكرة^(٣) .

وقد استعملت كلمة النجوى في القرآن الكريم مصدرا دالا على الحدث ،

واستعملت لتدل على الفاعلين للحدث ، أي من يتناجون ، وهذا المعنى الأخير هو

الذي يهمننا في بحثنا ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ

يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى إِذْ يَقُولُ الظَّالِمُونَ إِنْ تَتَّبِعُونَ إِلَّا رَجُلًا

(١) إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٥ ص ٢٨ .

(٢) انظر : إعراب القرآن الكريم وبيانه ج ٦ ص ١٢٠ .

(٣) المعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦٢ .

مَسْحُورًا»^(١).

قال ابن منظور: «وَإِذْ هُمْ نَجْوَى» جعلهم هم النجوى، وإنما النجوى فعلهم، كما تقول قوم رضا، وإنما رضا فعلهم.... قال الفراء: وقد يكون النجوي والنجوى اسما ومصدرا.... والنجوى والنجي المتسارون، وإذ هم نجوى قال هذا في معنى المصدر، وإذا هم ذوو نجوى، والنجوى اسم للمصدر، وقوله تعالى «مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَا آدْنَى مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ أَيْنَ مَا كَانُوا»^(٢) يكون على الصفة والإضافة.... قال أبو إسحاق: نجى لفظ واحد في معنى جميع، وكذلك قوله تعالى «وَإِذْ هُمْ نَجْوَى»، ويجوز قوم نجى، وقوم أنجية، وقوم نجوى^(٣).

قال الزبيدي: النجوى المتسارون.... ويقال: هو نجوى، وهم نجوى^(٤).

قال الأصفهاني: وقد يوصف بالنجوى، فيقال هو نجوى، وهم نجوى^(٥).

وقيل: النجوى مصدر ناجيت فوصفهم بها، والمعنى يتناجون، وقيل

(١) الإسرائيليات ٤٧.

(٢) المجادلة ٧.

(٣) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٠٨، ٣٠٩.

(٤) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٤٠ ص ٣٠.

(٥) المفردات في غريب القرآن ص ٤٨٤.

النجوى : أي متناجون ، يسار بعضهم بعضا ، وقيل : النجوى السرار^(١) .

فكلمة نجوى اسم جمع يستعمل للفرد والمثنى والجمع بلفظ واحد ، كما سبق أن وضع ذلك من كلام أهل اللغة ، ويتضح ذلك من الآية الكريمة ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَسْتَمِعُونَ بِهِ إِذْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ وَإِذْ هُمْ نَجْوَى ﴾ ، حيث جاءت كلمة نجوى - وهي مفردة اللفظ - خبرا للضمير الجمع (هم) . وقد يكون معنى النجوى كذلك في قوله تعالى : ﴿ مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ ﴾ ، وعلى ذلك يكون إعراب لفظ العدد (ثلاثة) صفة للمعدود (نجوى) .

أما بقية المواضع التي وردت فيها كلمة النجوى فقد استعملت مصدرا بمعنى

التناجي .

النِّسَاء :

وردت كلمة (النساء) في القرآن الكريم ثمان وثلاثين مرة معرفة بأل ، وتسع

عشرة مرة معرفة بالإضافة إلى الضمير^(٢) .

ومن المواضع التي وردت فيها معرفة بأل قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ

فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ﴾^(٣) .

(١) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ص ٤٠٠

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٧١ .

(٣) البقرة ٢٣١ .

ومن المواضع التي وردت فيها مضافة إلى الضمير قوله تعالى : ﴿ فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكٰذِبِينَ ﴾ ^(١).

قال ابن سيده : النساء جمع النسوة إذا كثرن ^(٢) . وقيل : النساء اسم جمع مفردة امرأة ^(٣) .

قال الأصفهاني : النساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها ، كالقوم في جمع المرء ، قال تعالى : ﴿ لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ ﴾ إلى قوله : ﴿ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ ﴾ ^(٤) ^(٥) .

قال الأزهري : النسوة بكسر النون لجماعة المرأة من غير لفظها ، والنساء إذا كثرن ^(٦) .

(١) آل عمران ٦١ .

(٢) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢١ .

(٣) قصة الإعراب ج ٤ ص ٢١٤ .

(٤) الحجرات ١١ .

(٥) مفردات ألفاظ القرآن ٨٠٤ .

(٦) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٨٢ .

قال الجوهري: النُّسوة والنُّسوة - بالكسر والضم - والنساء والنِسوان: جمع امرأة من غير لفظها^(١).

والصحيح أن كلمة النساء اسم جمع، وليس جمعا - كما قال الأصفهاني وغيره - لأنه لا مفرد لها من لفظها، وهذا أحد أوجه اسم الجمع أنه كلمة تدل على الجمع، ولكن لا واحد لها من لفظها.

النُّسوة:

وردت كلمة النسوة في القرآن الكريم مرتين^(٢)، وذلك في قوله تعالى: «وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ فَتَاهَا عَنْ نَفْسِهِ»^(٣)، وفي قوله تعالى: «وَقَالَ الْمَلِكُ ائْتُونِي بِهِ»^ط فَلَمَّا جَاءَهُ الرَّسُولُ قَالَ ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ الَّتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ»^(٤).

قال ابن منظور: النُّسوة والنُّسوة جمع المرأة من غير لفظه^(٥).

(١) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٠٨.

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٧١.

(٣) يوسف ٣٠.

(٤) يوسف ٥٠.

(٥) لسان العرب ج ١٥ ص ٣٢١.

قال الأصفهاني : النساء والنسوان والنسوة جمع المرأة من غير لفظها ، كالقوم في جمع المرء ، قال تعالى : ﴿ وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ ﴾ ^(١) ^(٢) .

قال الأزهري : النسوة - بكسر النون - لجماعة المرأة من غير لفظها ^(٣) .

قال الجوهري : النسوة والنسوة - بالكسر والضم - والنساء والنسوان جمع امرأة من غير لفظها ، وتصغير نسوة : نُسَيْة ^(٤) .

والصحيح أن كلمة النسوة اسم جمع ، وليس جمعا - كما قال الأصفهاني وابن منظور وغيرهما - لأنه لا مفرد لها من لفظها ، وهذا أحد أوجه اسم الجمع أنه كلمة تدل على الجمع ، ولكن لا واحد لها من لفظها .

النَّسْلُ :

وردت كلمة (النسل) في القرآن الكريم مرتين ^(٥) ، مرة معرفة بآل ، وذلك في قوله تعالى ﴿ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ ﴾ ^(٦) .

(١) يوسف ٣٠ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٠٤ .

(٣) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٨٢ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٦ ص ٢٥٠٨ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٧١ .

(٦) البقرة ٢٠٥ .

وجاءت مرة أخرى معرفة بالإضافة إلى ضمير ، وذلك في قوله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْ نَسْلَهُ مِنْ سُلالَةٍ مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ ﴾^(١) .

قال الأصفهاني : النسل الولد لكونه ناسلا عن أبيه^(٢) . وقيل النسل : الولد والذرية ، والجمع أنسال^(٣) .

قال الأزهري : النسل الولد ، وقد تناسل بنو فلان إذا كثروا ولادهم ، وفي الحديث إنهم شكوا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الضعف فقال « عليكم بالنسل »^(٤) ، قال أبو عمرو : النسل الولد والذرية^(٥) .

قال الجوهري : النسل : الولد ، وتناسلوا أي ولد بعضهم من بعض ، ونسلت الناقة بولد كثير ، تنسل - بالضم -^(٦) .

قال الزبيدي : النسل الخلق والولد والذرية ، والجمع أنسال^(٧) .

(١) السجدة ٨ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٠٣ .

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩١٩ .

(٤) الحديث لم أجده في الكتب التسعة ، ولا في كتب الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٢ ص ٤٢٨ .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٥ ص ١٨٢٩ .

(٧) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٣٠ ص ٤٨٨ .

فكلمة نسل اسم جمع لدلالاتها على الجمع ، وليس لها مفرد من لفظها ، وأيضا لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد ، فيقال هو نسل فلان ، وهم نسل فلان ، أي ذريته ، وأولاده .

وفي الآيتين اللتين ذكرت فيهما كلمة النسل جاءت بما يدل على استعمالها للجمع ، وتجمع كلمة النسل على أنسال ، بما يدل على أنها مفرد ، وعلى أن اسم الجمع يجمع جمع تكسير وغيره .

النَّعَم :

وردت كلمة النَّعَم في القرآن الكريم مرة واحدة^(١) ، وذلك في قوله تعالى :
﴿ يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرْمٌ وَمَنْ قَتَلَهُ مِنْكُمْ مُتَعَمِّدًا فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ ﴾^(٢) .

والنَّعَم : المال السائم ، وأكثر ما يقع هذا الاسم على الإبل ، والجمع أنعام^(٣) .
والنَّعَم : المال الراعي ، جمع لا واحد له من لفظه ، وأكثر ما يقع على الإبل ، وقيل النَّعَم الإبل خاصة ، والأنعام : ذوات الخف والظلف ، وإذا انفردت البقر

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٧٩ .

(٢) المائة ٩٥ .

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ٩٣٥ .

والغنم لم تسم نَعْمًا^(١) .

قال الأصفهاني: والنَّعْمُ مختص بالإبل، وجمعه أُنعام، وتسميت بذلك لكون الإبل عندهم أعظم نعمة، لكن الأُنعام تقال للإبل والبقر والغنم، ولا يقال لها أُنعام حتى يكون في جملتها الإبل^(٢) .

قال ابن سيده: النَّعْمُ: الإبل والشاء، يذكر ويؤنث، والنَّعْمُ لغة فيه، والجمع أُنعام... وقال ابن الأعرابي: النَّعْمُ الإبل خاصة، والأُنعام: الإبل والبقر والغنم، وقوله تعالى: ﴿فَجَزَاءٌ مِّثْلُ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعْمِ﴾ قال ينظر إلى الذي قتل ما هو، فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها^(٣) .

قال الأزهري: أما قول الله جل وعز: ﴿وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسَقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ﴾^(٤) فإن الفراء قال: الأُنعام ههنا بمعنى النَّعْمِ، و النَّعْمُ يذكر ويؤنث، ولذلك قال الله جل وعز ﴿مِمَّا فِي بُطُونِهِ﴾، والعرب إذا أفردت النعم لم يريدوا إلا الإبل، فإذا قالوا الأُنعام أرادوا بها الإبل والبقر والغنم^(٥) .

(١) الإفصاح في اللغة ج ٢ ص ٧٠٦ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨١٥ .

(٣) المحكم والمحيط الأعظم في اللغة ج ٢ ص ١٤١ .

(٤) النحل ٦٦ .

(٥) تهذيب اللغة ج ٣ ص ١٣ .

قال ابن فارس : من الجمع الذي لا واحد له من لفظه : العالم ، والأنام ،
والرھط ، والمعشر ، والجنـد ، والناس ، والغنم ، والنعم ، والإبل^(١) .

والصحيح أن كلمة النعم اسم جمع ، وليس جمعا ؛ لأنه لا مفرد لها من لفظها ،
وهذا أحد أوجه اسم الجمع أنه كلمة تدل على الجمع ، ولكن لا واحد لها من لفظها .

نفر :

وردت كلمة نفر في القرآن الكريم ثلاث مرات^(٢) ، جاءت فيها جميعا نكرة ،
وذلك في قوله تعالى : ﴿ قُلْ أُوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا
قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾^(٣) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَكَانَ لَهُ ثَمْرٌ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ
مُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴾^(٤) ، وفي قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ
نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا ﴾^(٥) .

قال الزبيدي : نفر الناس كلهم ، وقيل نفر والرھط ما دون العشرة من
الرجال ، ومنهم من خصص فقال الرجال ، دون النساء ، وقال أبو العباس : نفر

(١) الصاحبى ص ٤٢٧ .

(٢) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٨١ .

(٣) الجن ١ .

(٤) الكهف ٣٤ .

(٥) الأحقاف ٢٩ .

والرھط والقوم هؤلاء معناهم الجمع ، لا واحد لهم من لفظهم ، قال سيويہ : والنسب إليه نفري ... والنفر رھط الإنسان وعشيرته ، وهو اسم جمع يقع على جماعة من الرجال خاصة ، ما بين الثلاثة إلى العشرة ، وقال الليث : يقال هؤلاء عشرة نفر ، أي عشرة رجال ، ولا يقال عشرون نفراً ، ولا ما فوق العشرة ^(١) .

قال الجوهري : النَّفَرُ بالتحريك : عدة رجال من ثلاثة إلى عشرة ، والنفر مثله ... قال الفراء : نَفْرَةٌ الجمل ونَفْرَه : أي رھطه ^(٢) .

قال ابن فارس : من الجمع الذي لا واحد له من لفظه ، العالم والأنام والرھط والنفر والمعشر ^(٣) .

ويتبين مما سبق أن كلمة نفر اسم جمع ؛ لدلالاتها على الجمع وليس لها مفرد من لفظها ، وقد وردت في القرآن الكريم بما يدل على أنها اسم جمع ، ففي الآية : ﴿ قُلْ أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْءَانًا عَجَبًا ﴾ عاد ضمير واو الجماعة ، وضمير نا المتكلمين على اسم الجمع (نفر) ، وكذلك في قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْءَانَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصتُوا ﴾ عاد ضمير واو الجماعة على اسم الجمع (نفر) .

(١) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٤ ص ٢٦٧ ، وانظر تهذيب اللغة ج ١٥ ص ٢٠٩ .

(٢) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٨٣٣ .

(٣) الصحاح ج ٤ ص ٤٢٧ .

نَفِيرٌ:

وردت كلمة نفير في القرآن الكريم مرة واحدة^(١)، وذلك في قوله تعالى :
﴿ ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ
نَفِيرًا ﴾^(٢).

قال الزبيدي : النَّفْرَةُ - بالفتح - والنفير كأمر ، والنفر - بالفتح - : القوم
ينفرون معك إذا حزبك أمر ، ويتنافرون في القتال ، وكله اسم جمع^(٣) .

قال الجوهري : النفير : القوم الذين يتقدمون فيه ، يقال : جاءت نفرة بني
فلان ونفيرهم ، أي جماعتهم الذين ينفرون في الأمر ... والنفر - بالتحريك - عدة
رجال ، من ثلاثة إلى عشرة ، والنفير مثله^(٤) .

قال ابن منظور : النفير : الجماعة من الناس كالنفر ، والجمع من ذلك أنفار ،
ونفير قريش : الذين كانوا نفروا إلى بدر ليمنعوا عير أبي سفيان ... ويقال : فلان لا في
العرير ولا في النفير ، قيل هذا المثل لقريش من بين العرب ، وذلك أن النبي - صلى
الله عليه وسلم - لما هاجر إلى المدينة ونهض منها لتلقي عير قريش سمع مشركو
قريش بذلك ، فنهضوا ولقوه ببدر ؛ ليأمن عيرهم المقبل من الشام مع أبي سفيان

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٨٨١ .

(٢) الإسرائء ٦ .

(٣) تاج العروس من جواهر القاموس ج ١٤ ص ٢٦٧ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٨٣٣ .

فكان من أمرهم ما كان ، ولم تخلف عن العير والقتال إلا زمن أو من لا خير فيه ، فكانوا يقولون لمن لا يستصلحون لهم : فلان لا في العير ولا في النفير ، فالعير ما كان منهم مع أبي سفيان ، والنفير ما كان منهم مع عقبة بن ربيعة قائدهم يوم بدر^(١) .

قال الحميري : النفير : القوم الذين ينفرون في الأرض ، أي يذهبون ، ويقولون : لا في العير ولا في النفير ، أي ممن لا يخرج في العير للتجارة ، ولا ممن ينفر في الحرب^(٢) .

وقد تبين مما سبق عرضه من أقوال أهل اللغة أن كلمة نفير اسم جمع ، لدلالاتها على الجمع (القوم - الجماعة....) وليس لها مفرد من لفظها .

الْوَفْد :

وردت كلمة وفد في القرآن الكريم مرة واحدة^(٣) وذلك في قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ

نَحْشُرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾^(٤) .

قال ابن منظور : الوفد الركبان المكرمون ، قال الأصمعي : وَفَدَ فلان يَفْدُ وفادة إذا خرج إلى ملك أو أمير ، الوفد اسم للجمع ، وقيل جمع ، وأما الوفود فجمع

(١) لسان العرب ج ٥ ص ٢٢٥ .

(٢) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ١٠ ص ٦٦٩٥ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٩٢٣ .

(٤) مريم ٨٥ .

وافد^(١) قال الزبيدي : وَفَدَ اسم للجمع ، وقيل جمع وافد ، كصحب وصاحب ، قال الأصمعي : وفد فلان يفد وفادة إذا خرج إلى ملك أو أمير ، وفد فلان على الأمير أي وردد رسولا فهو وافد^(٢) .

قال الأصفهاني : يقال وفد القوم يفد وفادة ، وهم وفد ووفود ، وهم الذين يقدمون على الملوك مستنجزين الحوائج^(٣) .

قال الجوهري : وفد فلان على الأمير أي وردد رسولا ، فهو وافد ، والجمع وفد ، مثل : صاحب وصحب ، وجمع الوفد أوفاد ووفود ، والاسم الوفادة^(٤) .

ويتضح مما سبق عرضه من أقوال أهل اللغة أن كلمة الوفد اسم جمع ، وهو من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم ، وقد جاءت كلمة الوفد في الآية بما يدل على أنها اسم جمع ، حيث وقعت في الآية : ﴿ يَوْمَ نَخْشِرُ الْمُتَّقِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ وَفْدًا ﴾ حالا ، وصاحبها جمع مذكر سالم (المتقين) .

وَلِيَجَّةٌ :

وردت كلمة وليجة في القرآن الكريم مرة واحدة^(٥) ، وذلك في قوله تعالى :

(١) لسان العرب ج ٣ ص ٤٦٤ ، وانظر : تهذيب اللغة ج ١٤ ص ١٩٩ .

(٢) تاج العروس من جواهر القاموس ج ٩ ص ٣١٣ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٧٧ .

(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ٢ ص ٥٥٣ .

(٥) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٩٣٠ .

﴿ أَمَّ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتْرَكُوا وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَلَمْ يَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَا رَسُولِهِ وَلَا الْمُؤْمِنِينَ وَلِجَةً ﴾^(١) .

قال الأزهري : قال أبو عبيدة : الوليجة البطانة ، وهي مأخوذة من ولج يلج ولوجا إذا دخل ، أي يتخذوا بينهم وبين الكافرين دخيلة مودة . قال الفراء : الوليجة : البطانة من المشركين^(٢) .

قال الأصفهاني : الوليجة : كل ما يتخذه الإنسان معتمداً عليه ، وليس من أهله ، من قولهم : فلان وليجة في القوم ، إذا لحق بهم ، وليس منهم ، إنسانا كان أو غيره^(٣) .

وجمع وليجة : ولائج^(٤) . وقيل الوليجة وليجة الرجل : خاصة من الرجال ومن يتخذهم معتمداً عليهم من غير أهله^(٥) .

قال الجوهري : وليجة الرجل خاصته وبطانته^(٦) .

(١) التوبة ١٦ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١١ ص ١٩١ ، ١٩٢ .

(٣) مفردات ألفاظ القرآن ص ٨٨٣ .

(٤) المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٥٦ .

(٥) الإفصاح في اللغة ج ١ ص ٣٠٨ .

(٦) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ج ١ ص ٣٤٨ .

ويتضح مما سبق أن كلمة وليجة اسم جمع؛ لدالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد، فيمكن أن نقول: فلان وليجة فلان، وهم وليجة فلان.

الْوَسَط :

وردت كلمة (الوسط) في القرآن الكريم مرة واحدة^(١)، وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾^(٢).

ووسط الشيء: ما بين طرفين وهو منه، وأيضاً: المعتدل من كل شيء، وشيء وسط: بين الجيد والرديء، والوسط: ما يكتنفه أطرافه ولو من غير تساوي، وأيضاً العدل، والخير، يوصف به المفرد وغيره^(٣).

قال الأصفهاني: وسط الشيء: ما له طرفان متساويان القدر، ويقال ذلك في الكمية المتصلة كالجسم الواحد إذا قلت: وسطه صلب، وضربت وسط رأسه بفتح السين، ووسط بالسكون يقال في الكمية المنفصلة، كشيء يفصل بين جسمين، نحو: وسط القوم كذا، والوسط تارة يقال فيها له طرفان مذمومان.... كالجود الذي هو

(١) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٩١٨.

(٢) البقرة ١٤٣.

(٣) المعجم الوسيط ج ٢ ص ١٠٣١.

بين البخل والسرف ، فيستعمل استعمال القصد المصون عن الإفراط ، فيمدح به ، نحو السواء والعدل والنصفة نحو : ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ . وتارة يقال فيما له طرف من الرجال تنبيها أنه قد خرج من حد الخير^(١) .

قال الأزهري : قال أبو إسحاق في قوله تعالى : ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ قولان : قال بعضهم : وسطا عدلا ، وقال بعضهم : خياراً ، واللفظان مختلفان والمعنى واحد ؛ لأن العدل خير ، والخير عدل قال الليث : الوسط يكون موضعاً للشيء ، كقولك زيد وسط الدار ، وإذا نصبت إليه (وَسَط) صار اسماً لما بين طرفي كل شيء^(٢) . فكلمة (وسط) اسم جمع لدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد ، فيصح أن نقول : فلان وسط ، وهما وسط ، وهم وسط .

وفي الآية : ﴿ أُمَّةً وَسَطًا ﴾ ما يدل على جواز وصف اسم الجمع (أمة) باسم جمع آخر (وسط) .

الْوَلَد :

وردت كلمة (الولد) في القرآن الكريم تسعا وعشرين مرة نكرة ، أربع مرات معرفة بالإضافة إلى ضمير ، وجاءت مجموعة (أولاد) ثلاثا وعشرين مرة^(٣) .

(١) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٦٩ .

(٢) تهذيب اللغة ج ١٣ ص ٢٩ .

(٣) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ص ٩٣٠ ، ٩١٣ .

ومن المواضع التي جاءت مفردة نكرة قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ ﴾^(١).

ومن المواضع التي جاءت معرفة بالإضافة إلى ضمير قوله تعالى: ﴿ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَالِدِهِ ﴾^(٢).

ومن المواضع التي جاءت فيها جمعا قوله تعالى: ﴿ وَأَسْتَفْزِرُّ مَنِ اسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبْ عَلَيْهِم بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعِدَّتِهِمْ ﴾^(٣).

قال ابن منظور: الولد: الوليد، الصبي حين يولد، واسم يجمع الواحد والكثير، والذكر والأنثى^(٤).

قال الأصفهاني: الولد: المولود، يقال للواحد والجمع والصغير والكبير، قال الله تعالى: ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلِأُمِّهِ الثُّلُثُ ﴾^(٥)، ويقال

(١) آل عمران ٤٧ .

(٢) البقرة ٢٣٣ .

(٣) الإسراء ٦٤ .

(٤) لسان العرب ج ٣ ص ٤٦٧ .

(٥) النساء ١١ .

لِلْمُتَّبِنِيِّ وَلِدٌ ، قَالَ تَعَالَى ﴿ أَوْ تَتَّخِذْهُُ وِلْدًا ﴾^(١) .

قال أبو الحسن : الولد الابن والابنة ، والولد هم الأهل و الولد^(٢) .

والولد كل ما ولده شيء ، يطلق على الذكر والأنثى والمجموع ، فَعَلَّ بمعنى

مفعول ، وهو مذكر ، والوِلْد لغة فيه ، والجمع أولاد^(٣) .

قال الأزهري : الولد اسم يجمع الواحد والكثير والذكر والأنثى ، وقال :

وَوَلْدَ الرَّجُلِ وَوُلْدُهُ فِي مَعْنَى ، وَوَلَدُهُ وَرَهْطُهُ فِي مَعْنَى ، وَيُقَالُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى :

﴿ قَالَ نُوحٌ رَبِّ إِنِّهْمَ عَصَوْنِي وَأَتَّبَعُوا مَن لَّمْ يَزِدْهُ مَالُهُ وَوَلَدُهُ إِلَّا خَسَارًا ﴾^(٤)

أي رهطه ، ويقال وُلْدُه قال الزجاج : الوَلْد والوِلْد واحد ، مثل العَرَب والعُرْب والعَجْم والعُجْم .

وعن ابن السكيت يقال في الوَلْد : الوِلْد والوِلْد قال ويكون الوِلْد واحداً

وجمعاً^(٥) .

قال الحميري : الولد : جميع الأولاد يكون للذكور والإناث^(٦) .

(١) القصص ٩ .

(٢) مفردات ألفاظ القرآن الكريم ص ٨٨٣ .

(٣) الإفصاح في فقه اللغة ج ١ ص ٣٠٤ .

(٤) نوح ٢١ .

(٥) تهذيب اللغة ج ١٤ ص ١٧٧ ، ١٧٨ .

(٦) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ج ١١ ص ٧٢٧٩ .

وكما وضع من خلال ما نقلناه عن أهل اللغة فإن كلمة (ولد) اسم جمع
للدلالاتها على المفرد والجمع بلفظ واحد .

الفصل الثالث

نتائج البحث :

وبعد حمد الله والثناء عليه بما هو أهله ، أود أن أسرد هنا أهم ما تم التوصل إليه من نتائج لهذا البحث الذي دار حول اسم الجمع ، وتطبيقات عليه من خلال آيات القرآن الكريم ، وأهم ما تم التوصل إليه من نتائج هي :-

- تعريف اسم الجمع الذي هو اسم مفرد يدل على الجمع ، وقد يكون له واحد من لفظه أو من غير لفظه ، ولا يأتي على وزن من أوزان جموع التكسير المحفوظة.
- ما يدخل تحت اسم الجمع ، وهو :-
 - ما له مفرد من معناه فقط ، مثل : إبل ، وقوم .
 - ما يدل على المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث بلفظ واحد ، مثل : فلك ، طفل ، خصم .
 - ما له مفرد من لفظه ، ولكن إذا عطف على المفرد مماثلان أو أكثر كان معنى المعطوفات مخالفا لمعنى اللفظ الدال على الكثرة ، مثل : قريش .

▪ ما له مفرد من لفظه ومعناه ، ولكنه ليس على وزن من أوزان جموع التكسير المعروفة ، مثل : ركب ، وصحب .

• توضيح الفرق بين اسم الجمع والجمع ، وهو أن الجمع له مفرد من لفظه ومعناه ، ويأتي على صيغة خاصة من صيغ معدودة معروفة تغاير المفرد ، أما اسم الجمع فقد يكون له مفرد من معناه ، ، وقد يكون له مفرد من لفظه ، ولكنه ليس على صيغة خاصة من صيغ جمع التكسير المعروفة .

• توضيح الفرق بين اسم الجمع واسم الجنس الجمعي ، حيث إن اسم الجنس يفرق بينه وبين مفرده بالتاء أو الياء ، مثل : ثمر ، وثمره ، وعرب ، وعربي ، ولا ينطبق هذا على اسم الجمع كما سبق .

• توضيح الفرق بين اسم الجمع ، والجمع الذي لا واحد له من لفظه ، فالجمع الذي لا واحد له من لفظه يأتي على صيغة من أوزان الجمع المعروفة ، ولكن اسم الجمع إذا كان في بعض حالاته لا واحد من لفظه ، لكنه لا يأتي على صيغة من أوزان الجمع المعروفة .

• جواز تثنية اسم الجمع وجمعه بأنواع الجمع الثلاثة ، وذلك مثل قولنا في التثنية : جمع وجمعان ، وقوم وقومان ، ورهط ورهطان ، وقولنا في الجمع (أجمع ، أجمعون) جمع جمع مذكر سالماً ، و (ذرية ، ذريات) جمع جمع مؤنث سالماً ، و (شعب ، شعوب) جمع جمع تكسير .

• جواز تأنيث الفعل مع فاعله إذا كان اسم جمع ، ويأخذ اسم الجمع في ذلك

حكم جمع التكسير . فيجوز أن نقول جاء قوم وجاءت قوم ، واجتمع فئة واجتمعت فئة .

• عند النسب إلى اسم الجمع ينسب له على لفظه ، ولا يؤتى بمفرده إذا كان له مفرد فنقول شعب وشعبيّ ، وقوم وقوميّ ، وإذا كان مختوماً بتاء التأنيث فهو كغيره من الأسماء تحذف تاؤه عند النسب إليه ، مثل : (نسوة : نسويّ) ، (شعبة : شعبيّ) ، (جماعة : جماعيّ) ، وإذا كان اسم الجمع على وزن فعيلة فهو كغيره من الأسماء تحذف ياؤه عند النسب إليه ، مثل : (عشيرة : عشريّ) ، (قبيلة : قبليّ) ، (فصيلة : فصليّ) .

• يصغر اسم الجمع على لفظه دون رده إلى مفرده إن كان له مفرد ، مثل : (رهط : رهيط) ، (عصابة : عصبية) ، ولا تلحق تاء التأنيث اسم الجمع عند تصغيره إذا كان مؤنثاً بغير التاء وثلاثياً ، إلا إذا كان لغير العاقل مثل : غنم يقال غنيمة . وإن كان اسم الجمع جمع قلة يصغر على لفظه ، مثل : (أقوام : أقيام) ، (أنفار ، أنيفار) .

• قد يعامل اسم الجمع معاملة المفرد باعتبار لفظه ، وقد يعامل معاملة الجمع باعتبار معناه فيجوز أيها القوم كف ، وأيها القوم كفوا ، وهذه ذرية ضعيفة ، وهذه ذرية ضعفاء .

• الأعداد من ثلاثة إلى عشرة تأتي مخالفة لمعدودها ، وإن كان المعدود اسم جمع فيعامل كذلك على لفظه مباشرة ، ويعرف تذكيره وتأنيثه أو جواز الأمرين بالوسائل المختلفة ، فنقول ثلاثة شعوب ، وست قبائل ، ويشترط ألا يتوسط

بين المعدود الذي هو اسم الجمع والعدد نعت يدل على التأنيث فقط أو التذكير فقط ، فإن توسط هذا النعت وجب مراعاة المعنى الذي يقتضيه ، مثل : عندي ثلاثة ذكور من الخيل أو ثلاث إناث من الخيل .

- يجوز إضافة العدد إلى اسم الجمع أو جره بحرف الجر من ، فنقول ثلاثة خيول أو ثلاثة من الخيل ، ست قبائل أو ست من القبائل .
- يجوز وصف اسم الجمع باسم جمع آخر ، مثل : هؤلاء قوم عدو ، وهي أمة وسط .
- يمكن الإشارة لاسم الجمع باسم الإشارة الدال على المفرد سواء كان المفرد المذكر أو المؤنث ، مثل : هذا فوج ، هذه شعبة ، كما يمكن الإشارة إليه باسم الإشارة الدال على الجمع ، مثل : هؤلاء رفيق ، أولاء خصم لي .
- تختلف أسماء الجموع فيما بينها في العدد الدال على كل منها ، فبعضها أكبر من بعض ، وقد وردت بعض الآيات الدالة على ذلك ، فالقوم أكبر من الملاء ، وكذلك الأمة جزء من القوم ، والطائفة أصغر من الفرقة ، والفوج أصغر من الأمة ، والذرية جزء من القوم ، وهكذا ...
- يستعمل الاسم الموصول الخاص بالمفرد سواء كان المذكر أو المؤنث مع اسم الجمع ، وكذلك .
- قد ينعت اسم الجمع بالمفرد ، وقد ينعت بالجمع ، وذلك على اعتبار لفظه ومعناه ، مثل : تلك أمة مسلمة ، وتلك أمة مسلمون ، وهي بطانة صالحة ، وبطانة صالحون .

• بعد البحث في كتاب الله عز وجل وفي كتب اللغة ومعاجمها تم التوصل إلى العديد من أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم ، وقد رتبها على حروف المعجم ، مراعيًا مفرداتها إن كانت جمعاً ، وهي كما يلي :-

- حرف الألف :- آل - أبّ - إبل - أجمع - أحد - أشياء - ألفاظ العقود - أمة - إمام - أنام - إنس - أهل - أولو - أولات - أولى (أولاء) .
- حرف الباء :- برة - بشر - بضع - بطانة - بور .
- حرف التاء :- تبع .
- حرف الثاء :- ثبة - ثلة .
- حرف الجيم :- جبل - جبلة - جمع - جميع - جملة - جنب - جن - جان .
- حرف الحاء :- حزب - حمولة - حميم .
- حرف الخاء :- خصم - خصيم - خلف - خيل .
- حرف الذال :- ذرية .
- حرف الراء :- رسول - رفيق - ركاب - ركب - رميم - رهط .
- حرف الزاي :- زبانية - زمرة .
- حرف السين :- سبط - سكارى - سلالة - سلف - سيارة .

- حرف الشين :- شرذمة - شعب - شعبة - شيعة .
- حرف الصاد :- صديق - صرّة - صف - صهر .
- حرف الضاد :- ضأن - ضغث - ضيف .
- حرف الطاء :- طائر - طائفة - طاغوت - طبق - طريقة - طفل - ظير .
- حرف الظاء :- ظهير .
- حرف العين :- عالم - عدو - عزة - عشير - عشيرة - عصابة - عير .
- حرف الغين :- غنم .
- حرف الفاء :- فئة - فرش - فرق - فرقة - فريق - فصيلة - فلك - فوج .
- حرف القاف :- قُبُل - قبيل - قبيلة - قدة - قرن - قريش - قليل - قوم .
- حرف الكاف :- كافة - كثير - كل - كلاله .
- حرف اللام :- ليف - لبدة .
- حرف الميم :- معز - معشر - ملاً - ملك .
- حرف النون :- نادي - نجس - نجى - نجوى - نساء - نسوة - نسل - نعم - نفر - نفير .
- حرف الواو :- وفد - وليجة - وسط - ولد .

المراجع

- الاختيار في القراءات العشر - أبو محمد عبد الله بن علي الحنبلي البغدادي المعروف بـ (سبط الخياط) - دراسة وتحقيق عبد العزيز بن ناصر السبر - ١٤١٧ .
- ارتشاف الضرب من لسان العرب - أبو حيان الأندلسي - تحقيق وشرح ودراسة د/ رجب عثمان محمد ، ومراجعة د/ رمضان عبد التواب - مكتبة الخانجي - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨ م .
- الأشباه والنظائر في النحو - الإمام جلال الدين السيوطي - تحقيق د/ عبد العال سالم مكرم - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٥ م .
- الأصول في النحو - أبو بكر محمد بن سهل بن السراج - تحقيق د/ عبد الحسين الفتلي - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن الكريم وبيانه - محيي الدين الدرويش - دار الإرشاد للشؤون الجامعية - سورية - دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - بيروت - اليامة للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤١٢ - ١٩٩٢ م .
- الإفصاح في فقه اللغة - حسين يوسف موسى ، عبد الفتاح الصعيدي - دار الفكر العربي - الطبعة الثانية .

- أمالي ابن الشجري - هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة الحسيني العلوي - تحقيق د/ محمود محمد الطناحي - مكتبة الخانجي - القاهرة .
- أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك - ابن هشام - المكتبة الفيصلية - مكة المكرمة .
- تاج العروس من جواهر القاموس - السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي - تحقيق عبد الكريم العزباوي - دار إحياء التراث العربي - بيروت .
- ترتيب القاموس المحيط على طريقة المصباح المنير وأساس البلاغة - الطاهر أحمد الزاوي - دار الفكر - الطبعة الثالثة .
- التعريفات - محمد أبو اليسر عابدين - مكتبة الغزالي - دمشق - الطبعة الأولى ١٤١٥ - ١٩٩٤ م .
- تفسير غريب القرآن العظيم - محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي - تحقيق د/ حسين ألمالي - مطابع مديرية النشر والطباعة والتجارة - أنقرة - الطبعة الأولى ١٩٩٧ م .
- تقريب النشر في القراءات العشر - محمد بن محمد بن محمد البغدادي الشهير بابن الجزري - تحقيق أنس بن محمد حسن مهرة - الطبعة الأولى .
- تهذيب اللغة - أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري - تحقيق أ/ محمد علي النجار - الدار المصرية للتأليف والترجمة .

- جهرة اللغة - ابن دريد - دار صادر - بيروت .
- الدر المنثور في التفسير بالمأثور - جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١١ - ١٩٩٠ م .
- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة - محمد ناصر الدين الألباني - مكتبة المعارف - الرياض - الطبعة الأولى - ١٤١٢ .
- سنن ابن ماجه - ابن ماجه - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - ١٩٧٥ م .
- سنن أبي داود - أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي - المكتبة الإسلامية للطباعة - استنبول - تركيا .
- سنن الترمذي - الإمام الترمذي - دار الفكر - ١٩٨٣ م .
- سنن النسائي - الإمام النسائي - دار البشائر الإسلامية - ١٩٨٦ م .
- شرح الأشموني على ألفية ابن مالك - أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٩ - ١٩٩٨ م .
- شرح السنة - البغوي - تحقيق شعيب أرناؤوط - زهير شاويش - المكتب الإسلامي .
- شرح جمل الزجاجي - أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن عصفور

- الإشبيلي - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٩ - ١٩٩٨ م .
- شرح شافية ابن الحاجب - رضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي - تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد وآخرين - دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٢ - ١٩٨٢ م .
 - شرح قطر الندى وبل الصدى - أبو محمد عبد الله جمال الدين بن هشام الأنصاري - المكتبة التجارية - مكة المكرمة .
 - شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم - نشوان بن سعيد الحميري - تحقيق أد / حسين بن عبد الله العمري ومطهر بن علي الإرباني ، ود / يوسف محمد عبد الله - دار الفكر المعاصر - بيروت - ودار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م .
 - الصاحبي - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا - تحقيق السيد أحمد صقر - مطبعة عيسى البابي الحلبي - القاهرة .
 - الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية - إسماعيل بن حماد الجوهري - تحقيق أحمد عبد الغفور عطار - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى - القاهرة ١٣٧٦ - ١٩٥٦ م ، الطبعة الثانية - بيروت ١٣٩٩ - ١٩٧٩ م .
 - صحيح البخاري - الإمام البخاري - تحقيق الدكتور مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة - ١٩٨٧ م .

- صحيح مسلم - الإمام مسلم بن الحجاج - دار إحياء التراث العربي - ١٩٧٢ .
- ضعيف الجامع الصغير وزيادته - محمد ناصر الدين الألباني - المكتب الإسلامي - بيروت - الطبعة الثانية - ١٤٠٨ .
- الغريب المصنف - أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي - تحقيق وإعداد مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز - مكتبة نزار مصطفى الباز - الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٧ م .
- فتح الوصيد في شرح القصيد - علم الدين أبو الحسن علي بن محمد السخاوي - تحقيق ودراسة د/ مولاي محمد الإدريسي الظاهري - مكتبة الرشد - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٢٣ - ٢٠٠٢ م .
- الفروق في اللغة - أبو هلال العسكري - تحقيق جمال عبد الغني مدغمس - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م .
- فقه اللغة - الإمام أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي - تحقيق د/ جمال طلبية - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٤ - ١٩٩٤ م .
- الفوائد والقواعد - عمر بن ثابت الثماني - دراسة وتحقيق د/ عبد الوهاب محمود الكحلة - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠٢ م .
- قصة الإعراب - أحمد الخوص - المطبعة العلمية - دمشق - الطبعة الثانية ١٩٨٩ م .

- كتاب الأضداد - الحسن بن محمد بن الحسن الصاغانى - تحقيق ودراسة محمد عبد القادر أحمد - مكتبة النهضة المصرية - ١٤٠٩ - ١٩٨٩ م .
- كتاب العين - أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن الفراهيدي - تحقيق د/ مهدي المخزومي ، ود/ إبراهيم السامرائي .
- كتاب الغرر المثلثة والدر المبهثة - مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق د/ سليمان إبراهيم محمد العايد - مكتبة نزار مصطفى الباز .
- كتاب الفرق في اللغة - أبو علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب - تحقيق د/ خليل إبراهيم العطية ، ود/ رمضان عبد التواب - مكتبة الثقافة الدينية - القاهرة - الطبعة الأولى .
- كتاب الكافية في النحو - ابن الحاجب - شرح الاسترآبادي - دار الكتب العلمية - بيروت .
- كتاب سيبويه - أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر - تحقيق عبد السلام محمد هارون - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٣ - ١٩٨٣ م .
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل - جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - تحقيق وتعليق ودراسة الشيخ عادل أحمد عبد الموجود ، والشيخ علي محمد معوض - مكتبة العبيكان - الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨ م .

• كشف الخفاء - العجلوني - دار إحياء التراث العربي .

• الكفاف - يوسف الصيداوي - دار الفكر - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٢٠ - ١٩٩٩ م.

• الكواكب الدرية على متممة الأجرومية - الشيخ محمد بن محمد الرعيني الشهير

بالخطاب - شرح الشيخ محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل - دار القلم -

بيروت ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م .

• لسان العرب - أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظوم - دار صادر - بيروت .

• لسان اللسان تهذيب لسان العرب - ابن منظور - دار الكتب العلمية - بيروت -

لبنان - الطبعة الأولى - ١٤١٣ - ١٩٩٣ م .

• ما اتفق لفظه واختلف معناه - أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن علي

الحسني المعروف بابن الشجري - تحقيق أحمد حسن بسج - دار الكتب العلمية -

بيروت الطبعة الأولى ١٤١٧ - ١٩٩٦ م .

• مجمل اللغة - أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا اللغوي - دراسة وتحقيق زهير

عبد المحسن سلطان - مؤسسة الرسالة - بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٦ -

١٩٨٦ م .

• مجموعة الشافية من علمي الصرف والخط (تحتوي المجموعة على متن الشافية

وشرحها ، وحاشية الجاربردي لابن جماعة) - العلامة الجاربردي - عالم الكتب

بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٤ - ١٩٨٤ م .

- المحكم والمحيط الأعظم في اللغة - علي بن إسماعيل بن سيده - تحقيق عبد الستار أحمد فراج - المكتبة التجارية - مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٣٧٧ - ١٩٥٨ م .
- المخصص - أبو الحسن علي بن إسماعيل المعروف بابن سيده - دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤١٧ - ١٩٩٦ م .
- المذاهب والملل - د/ محمد عبد الرحمن - معهد البحوث العلمية - جامعة أم القرى .
- المرجع في اللغة العربية نحوها وصرفها - علي رضا - دار الفكر - الطبعة الثانية .
- المستدرك على الصحيحين - الحاكم - بيروت .
- مسند الإمام أحمد - أحمد بن حنبل الشيباني - المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥ م .
- المشتهر من الحديث الموضوع والضعيف والبديل الصحيح - عبد المتعال محمد الجبري - مكتبة وهبة - مصر - الطبعة الأولى - ١٤٠٧ .
- المصطلح النحوي - عوض حمد القوزي - عمادة شؤون المكتبات - جامعة الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠١ - ١٩٨١ م .

- معاني القرآن - للأخفش - سعيد بن مسعدة البلخي المجاشعي - دراسة وتحقيق د/ عبد الأمير محمد أمين الورد - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥ - ١٩٨٥ م.
- معجم الأوزان الصرفية - د/ أميل بديع يعقوب - عالم الكتب - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٣ - ١٩٩٣ م.
- المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم - إعداد وترتيب الشيخ عز الدين السيوان - دار العلم للملايين - بيروت - الطبعة الأولى ١٩٨٦ م.
- معجم القواعد العربية في النحو والتصريف - عبد الغني الدقر - دار القلم - دمشق - الطبعة الأولى ١٤٠٦ - ١٩٨٦ م.
- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم - محمد فؤاد عبد الباقي - دار الحديث - القاهرة - الطبعة الأولى ١٤٠٧ - ١٩٨٧ م.
- معجم مقاييس اللغة - ابن فارس .
- معجم الهمزة - أدما طربية - مكتبة لبنان ناشرون - الطبعة الأولى ٢٠٠٠ م.
- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية - المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع - استانبول - تركيا - الطبعة الثانية .
- المعجم في بقية الأشياء مع ذيل أسماء بقية الأشياء - أبو هلال العسكري - دراسة

وتحقيق أحمد عبد التواب عوض - دار الفضيلة - القاهرة .

• مفردات ألفاظ القرآن الكريم - العلامة الراغب الأصفهاني - تحقيق صنوان عدنان داوودي - دار القلم - دمشق ، الدار الشامية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٢ - ١٩٩٢ م .

• المفردات في غريب القرآن - الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني - دار المعرفة - بيروت .

• المفصل في علم العربية - أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري - دار الجيل - بيروت .

• المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي - أحمد بن محمد بن علي الفيومي - المطبعة الأميرية - القاهرة - الطبعة الأولى - ١٩٢٢ م .

• المقاصد الحسنة - السخاوي - دار الكتب العلمية .

• النحو الوافي - عباس حسن - دار المعارف - مصر - الطبعة الثالثة

• همع الهوامع في شرح جمع الجوامع - جلال الدين السيوطي - تحقيق أحمد شمس

الدين - دار الكتب العلمية - بيروت - الطبعة الأولى ١٤١٨ - ١٩٩٨ م .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
٣	المقدمة
٥	سبب اختيار الموضوع
٦	خطة البحث
٨	شكر وتقدير

الفصل الأول

١١	أحكام اسم الجمع
١٢	تعريف اسم الجمع
١٥	ما يدخل في اسم الجمع
١٨	الفرق بين الجمع واسم الجنس الجمعي
٢٢	الفرق بين اسم الجمع والجمع الذي لا واحد له من لفظه ..
٢٢	تشبيه وجمع اسم الجمع
٢٥	حكم تأنيث الفعل مع الفاعل إذا كان اسم جمع
٢٨	حكم النسب إلى اسم الجمع
٣١	تصغير اسم الجمع
٣٤	معاملة اسم الجمع

الصفحة	الموضوع
٣٦	حكم الأعداد من ثلاثة إلى عشرة مع اسم الجمع
٤٢	إضافة العدد إلى اسم الجمع
٤٣	وصف اسم الجمع باسم جمع آخر
٤٤	الإشارة إلى اسم الجمع
٤٩	مقارنات عديدة
٥٣	الاسم الموصول المستعمل مع اسم الجمع

الفصل الثاني

٥٧	أسماء الجمع الواردة في القرآن الكريم
٥٩	آل
٦٢	الأبّ
٦٤	الإبل
٦٦	أجمع
٦٨	أحد
٧١	أشياء
٧٣	ألفاظ العقود
٧٨	الأمة
٨٢	إمام

الصفحة	الموضوع
٨٤ الأنام
٨٦ إنس
٨٧ الأهل
٩٠ أولو
٩١ أولات
٩٢ أولى (أولاء)
٩٤ البرية ..
٩٦ البشر
٩٩ بضع
١٠١ بطانة
١٠٤ بور
١٠٥ التبع
١٠٧ الثُّبَّة
١٠٨ ثلة
١١٠ الجبل
١١١ الحِيلة
١١٣ الجمع

الصفحة	الموضوع
١١٥	الجميع
١١٦	جملة
١١٧	جنب
١٢٠	الجن
١٢٣	الجان
١٢٤	الحزب
١٢٨	الحمولة
١٢٩	الحميم
١٣١	الخصم
١٣٣	الخصيم
١٣٥	الخائف
١٣٧	الخيل
١٤٠	الذرية
١٤٣	الرسول
١٤٦	رفيق
١٤٨	الركاب
١٥٠	الركب

الصفحة	الموضوع
١٥٢	رميم
١٥٣	رھط
١٥٥	الزبانية
١٥٦	الزمره
١٥٧	السبط
١٦٠	سكارى
١٦١	السلالة
١٦٣	سلف
١٦٥	السيارة
١٦٧	الشردمة
١٦٨	الشعب
١٧١	الشعبة
١٧٢	شيعة
١٧٥	الصديق
١٧٧	صرة
١٧٨	صف
١٨٠	الصهر

الصفحة	الموضوع
١٨٢	الضأن
١٨٣	ضغث
١٨٥	الضيف
١٨٧	طائر
١٨٨	الطائفة
١٩٢	الطاغوت
١٩٥	الطبق
١٩٦	الطريقة
١٩٨	الطفل
٢٠١	الطير
٢٠٣	الظهير
٢٠٦	عالم
٢٠٨	عدو
٢١١	عزة (عزين)
٢١٣	العشير
٢١٤	العشيرة
٢١٦	العصبة

الصفحة	الموضوع
٢١٨	العير
٢٢٠	الغنم
٢٢٢	فئة
٢٢٤	الفرش
٢٢٦	الفرق
٢٢٧	الفرقة
٢٢٩	الفريق
٢٣١	الفصيلة
٢٣٢	الفلك
٢٣٥	الفوج
٢٣٧	قبل
٢٣٩	قبيل
٢٤٠	القبيلة
٢٤١	قده
٢٤٣	القرن
٢٤٥	قريش
٢٤٧	قليل

الصفحة	الموضوع
٢٤٩	القوم
٢٥٣	كافة
٢٥٥	كثير
٢٥٧	كل
٢٦١	الكلالة
٢٦٤	اللفيف
٢٦٥	البلدة
٢٦٧	المعز
٢٦٨	المعشر
٢٧٠	الملا
٢٧٣	الملك
٢٧٦	النادي
٢٧٨	نجس
٢٧٩	نجي
٢٨٢	نجوى
٢٨٤	النساء
٢٨٦	النسوة

الصفحة	الموضوع
٢٨٧	النسل
٢٨٩	النعم
٢٩١	نفر
٢٩٣	نفير
٢٩٤	الوفد
٢٩٥	وليجة
٢٩٧	الوسط
٢٩٨	الولد

الفصل الثالث

٣٠٣	نتائج البحث
٣٠٩	المراجع
٣١٩	فهرس المحتويات